واجبنا في عصر الغيبة

مهدي المهدوي

منشورات دليلنا
DALILE MA PUBLISHER

دار العلوم

واجبنا في
عصر الغيبة

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

واجبنا في عصر الغيبة

مهدي المهدوي

منشورات دليلنا
DALILE MA PUBLISHER

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ اَلدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا اَلصِّرَاطَ اَلْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ اَلَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
اَلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ اَلضَّالِّينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام :

إن للقائم منّا غيبتين، إحداهما أطول من الأُخرى ...

وأمّا الأُخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به ، فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه ، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت .

كمال الدين ٣٢٤ـ ٣٢٣، بحار الأنوار ١٣٤/٥١، إثبات الهداة ٤٦٧/٣ .

الإهداء

إلى خيرة الإماء، الطيّبة، المنتجبة

سيّدتي ومولاتي، أُمّ المهدي عليها السلام

مهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحـــمد لله ربّ العـــالمين ، وصـــلّى الله عـــلى مـحمّد وآله الطـاهرين

واللعن على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين .

ثمّة كثير من الناس ليس لهم اهتمام بأمر دينهم وما يجب عليهم من حيث الاعتقاد والعمل، فغرّتهم الدنيا الفانية، ونسوا الآخرة الباقية والحياة الدائمة. كما أن الذين لهم اهتمام بالدين وإقبال على الأمور المعنوية على طوائف :

فمنهم الذي يتبع من يدّعي مشاهدة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ومواصلته كذباً وزوراً. فتجد العديد من الشباب يركضون خلف هؤلاء المدّعين ما ليس لهم لرواج كتبهم ومقالاتهم.

ومنهم من أعجبه أرباب الكشف والشهود من أصحاب التصوف والعرفان ممّن يدّعي الاتصال بما وراء هذا العالم. وربّما ظهرت من بعضهم خوارق العادات أو أخبر عن المغيبات.

وهناك عدّة ينكِرون ما لا يُدرك بالحواس الخمس وكلّ ما لا تدركه عقولهم الناقصة وإن كان له مأخذ صحيح من الكتاب والسنّة فهم على طرف نقيض من الطوائف الآنفة الذكر.

فهل يمكن القول: إن الأئمةﷺ غفلوا عن أحوال شيعتهم في مثل هذه الأزمنة؟! أو أنهم ـ والعياذ بالله ـ لم يعلموا ما يؤول إليه أمر الشيعة في زمن الغيبة أو أنهم علموا بذلك ولكن لعدم اهتمامهم بأتباعهم سكتوا عمّا يوجب إصلاحهم؟!

لا؛ لا سبيل إلى شيء من هذه الاحتمالات السخيفة، بل إننا نعلم يقيناً أن الله تبارك وتعالى أعطاهم علم ما كان وما يكون فإنهم قد علموا جميع ذلك. وهم أرحم وأرأف بنا من الآباء والأُمّهات فلا يمكن أن يقال: إنهم غفلوا أو سكتوا عمّا يُصلح ديننا ودنيانا، فقد أبلغوا ما حُمّلوا عن ربّهم عزّ وجلّ وعن النبيﷺ، وذكروا ما يجب على شيعتهم في خصوص زمن الغيبة لئلّا يشتبه الأمر عليهم، ويضلّوا بأتباع المضلّين.

فلم يأمرونا بأتباع من يدّعي الكشف والشهود والعرفان، ولا الفلاسفة، ولا بالاعتماد على من يخبر عن المغيبات وإن ظهرت منه خوارق العادات، ولا بالائتمام بمن يدّعي المشاهدة ـ بل أمرونا بتكذيبهم ـ **وإنما أمرونا بالرجوع إلى رواة أحاديثهم والاكتفاء بما وصل إلينا من رواياتهم وأحاديثهم** إلى أن تظهر شمس جمال صاحب العصر والزمانﷺ من وراء سحب الغيبة، وحذّرونا ونهونا عن مخالفة هذا الأمر وسلوك طريق غير طريقهم. فلم يبق إلّا تقصيرنا عن تعلّم ما جاء في رواياتهم وتعليمها ونشرها، وعدم الاهتمام بمذاكرتها، أو قصورنا عن درايتها وفهمها، أو التواني عن التمسّك بها.

هذا الكتاب

لقد اعتنىٰ غير واحد من العلماء بهذا الموضوع ـ أعني ما يلزم مراعاته في زمن الغيبة ـ وبرزت منهم فيه آثار قيّمة ، فشكر الله مساعيهم الجميلة، وجزاهم عنّا خيراً. ولكن كان بودّي أن أكتب مختصراً جامعاً للروايات الواردة في ذلك ـ **أي في خصوص ما كان في مضامينها وظيفة من تكاليف زمن الغيبة ـ ولم أضف إليها إلّا ما له مناسبة واضحة توجب ذكرها.**

وكان مسعاي أن يكون الكتاب ذريعة لمن أراد أن يتمسّك بالعروة الوثقى، ويسلك الطريق الواضح فقد ورد في التوقيع عن مولانا صاحب‌الزمان عليه السلام : «واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة».[1]

والكتاب يقع في خمسة فصول:

الفصل الأول: في أفضلية أهل الإيمان في زمن الغيبة مع قلّتهم .

الفصل الثاني: النصوص الواردة في أهمّ ما يجب مراعاته في آخر الزمان .

الفصل الثالث: معرفة الإمام المهدي عليه السلام وما يمتاز به عمّن يدّعي مقامه .

الفصل الرابع: في علامات ظهوره عليه السلام .

الفصل الخامس: فيما يجب مراعاته عند ظهوره .

أرجو أن يكون هذا الكتاب خطوة في الطريق إلى ما يجب علينا معرفته، واستعطافاً لنظرة من مولانا الكريم .

اللّهمّ هب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره .

اللّهمّ أعنّا على تأدية حقوقه إليه والاجتهاد في طاعته واجتناب معصيته.

---

١. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ٢٨٦، الاحتجاج ٢ / ٢٧٩، بحارالأنوار ٥٣ / ١٧٩ .

١

أفضلية أهل الإيمان في زمن الغيبة

الأفضل عند الله تعالى

من خلال تتبّع الروايات نجد أفضلية من ثبت على دينه وإيمانه في زمن الغيبة على الآخرين، سواء في ذلك أصحاب النبيﷺ وأصحاب الأئمة الطاهرينعليهم السلام ومن أدرك ظهور مولانا صاحب‌الزمانعليه السلام .

١. قال رسول اللهﷺ: يا علي! **أعجب الناس إيماناً ، وأعظمهم يقيناً** قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي ، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسوادٍ على بياض.[١]

٢. قال أمير المؤمنينعليه السلام ـ في وصفهم ـ: **أولئك خيار هذه الأُمة** .[٢]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٤ / ٣٦٦، كمال‌الدين ٢٨٨، مكارم الأخلاق ٤٤٠، بحارالأنوار ٥٦/٧٤، وسائل‌الشيعة ٢٧ / ٩٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٥٣، وانظر: بحارالأنوار ١٢٥/٥٢ .

٢. الإمامة والتبصرة ١٢٠ ، كمال الدين ٢٨٩ ، الهداية الكبرى ٣٦٢ ، الكافي ٣٣٨/١، كتاب الغيبة للشيخ النعمانيرحمه الله ٦٩ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسيرحمه الله ١٦٦ ، دلائل الإمامة ٥٣٠ ، الصراط المستقيم ١٢٦/٢ ، الاختصاص ٢٠٩ ، إعلام‌الورى ٢٢٨/٢ ، بحارالأنوار ١١٨/٥١، ١٥٣ ، إثبات الهداة ٤٤٢/٣، ٤٦٢، ٥١٦ .

٣. قال رسول الله ﷺ لأصحابه : سيأتي قوم من بعدكم ، **الرجل منهم له أجر خمسين منكم !**

قالوا : يا رسول الله! نحن كنا معك ببدر وأُحد وحنين ونزل فينا القرآن! قال: إنكم إن تحملوا ما حملوا ، لم تصبروا صبرهم .[١]

٤. عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم ـ وعنده جماعة من أصحابه ـ: اللهم لقّني إخواني ـ مرّتين ـ.

فقال من حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول‌الله ؟!

فقال : لا ، إنكم أصحابي ، **وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني**، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم . لأحدُهم أشدّ بقيةً على دينه من خرط القتاد[٢] في الليلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا، **أولئك مصابيح الدجى** ، ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة .[٣]

---

١. الخرائج والجرائح ٣ / ١١٤٩، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٥٦ ـ ٤٥٧، بحارالأنوار ١٣٠/٥٢، وقريب منها : الأمالي للشيخ الطوسي ٤٨٥، منتخب الأنوار المضيئة ٤٩، بحارالأنوار ٤٧/٢٨ .

٢. قال ابن منظور ـ نقلاً عن مرّة ـ: القتاد شجر له شوك أمثال الإبر . (لسان العرب ٣٤٢/٣). وفي تاج العروس للزبيدي ١٠ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ : خرط الورق ، إذا حتّه ، قال الجوهري : وهو أن يقبض على أعلاه ، ثم يمرّ يده عليه إلى أسفله ... إلى أن قال : ويضرب للأمر الشاقّ : دون ذلك خرط القتاد .

٣. بصائرالدرجات ١٠٤، بحارالأنوار ١٢٣/٥٢ ـ ١٢٤ .

وتجد قريباً من هذه الرواية في مصادر العامّة ، وإن دسّوا في بعض رواياتها ما ليس منها ، فراجع مثلاً: كنز العمال ١٦٣/١٢، ١٨٢ ـ ١٨٤ .

٥. عن عمار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : العبادة مع الإمام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل أم العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم ؟

فقال : يا عمار! الصدقة في السرّ ـ والله ـ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك **عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل** ـ لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ـ **ممّن يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ** ، وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ .

اعلموا أن من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاةً فريضةً وحدانيةً ، ومن صلّى منكم صلاةً نافلةً في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان الله بالتقية على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه ، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفةً كثيرةً، إن الله عزّ وجلّ كريم .

قال : فقلت : جعلت فداك ، قد رغّبتني في العمل ، وحثثتني عليه ، ولكني أُحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ، ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزّوجلّ؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كلّ فقه وخير ، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له ،

صابرون معه ، منتظرون لدولة الحقّ ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك ، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقّكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك، واضطرّوكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش ، مع الصبر على دينكم ، وعبادتكم وطاعة ربّكم ، والخوف من عدوكم ، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً .

قال : فقلت : جعلت فداك ، فما نتمنّى إذاً أن نكون من أصحاب القائمعليه السلام في ظهور الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحقّ ؟

فقال : سبحان الله ! أما تحبّون أن يظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد، ويحسن حال عامة الناس ، ويجمع الله الكلمة ، ويؤلّف بين القلوب المختلفة، ولا يُعصى اللهُ في أرضه ، ويُقام حدود الله في خلقه ، ويُردّ الحقّ إلى أهله، فيظهروه حتى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق؟!

أما والله يا عمار! **لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله** عزّ وجلّ **من كثير ممن شهد بدراً وأُحداً ، فأبشروا .**[1]

٦. قال زين العابدين على بن الحسينعليه السلام : من ثبت [مات] على ولايتنا [موالاتنا] في غيبة قائمنا أعطاه الله **أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر واحد.**[2]

---

١. الكافي ١ / ٣٣٣ ـ ٣٣٥، كمال الدين ٢ / ٦٤٦ ـ ٦٤٧، بحارالأنوار ٥٢ / ١٢٧ ـ ١٢٨ .

٢. كمال الدين ٣٢٣، إعلام الورى ٢ / ٢٣٢ ، الدعوات ٢٧٤، كشف الغمة ٣ / ٣٢٩، بحارالأنوار ٥٢/ ١٢٥ و ٧٩/ ١٧٣ .

٧. عن مولانا أبي‌محمد العسكري، عن أبيه أبي الحسن الهادي عليه السلام قال : لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها ، **أولئك هم الأفضلون عند الله** عزّ وجلّ .[1]

٨. قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : اللهم وإني لأعلم أنّ العلم لا يأزر كلّه ، ولا ينقطع موادّه ، وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور ، كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم ، وكم؟ **أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله** جلّ ذكره **قدراً** ، المتّبعون لقادة الدين الأئمة الهادين ، الذين يتأدّبون بآدابهم، وينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون ، وأباه المسرفون ، أولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ، ودانوا بالتقية عن دينهم، والخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى ، فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحقّ ، وسيحقّ الله الحقّ بكلماته، ويمحق الباطل .

---

١. راجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٥؛ الاحتجاج ١ / ٩ ـ ١٠ و ٢/٢٦٠؛ الصراط المستقيم ٣/٥٦، بحارالأنوار ٢/٦.

ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم ، وسيجمعنا الله وإياهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم .[1]

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٤٣ : أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ، ولم يعلموا بمكانه.

* وفي الرواية المرقّمة ٤٩ : يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته ، القائلين بإمامته ، والمنتظرين لظهوره **أفضل من أهل كلّ زمان** .

* وفي الرواية المرقّمة ٨١ : **فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان** ، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزّ وجلّ : «عبادي! آمنتم بسرّي، وصدّقتم بغيبي ، فأبشروا بحسن الثواب مني ، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً ، منكم أتقبّل وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث ، وأدفع عنهم البلاء ، ولولاكم لأنزلتُ عليهم عذابي» .

* وفي الرواية المرقّمة ١٢٢ : **فمن أدرك ذلك الزمان فصبر ... آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممن صدّق به** [بي] .

قال الشيخ الحرّ العاملي : وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة متفرقة في أماكنها من كتب الحديث .[2]

---

١. الكافي ١ / ٣٣٥ . و آخر الرواية اقتباس من قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ) . (الرعد (١٣) : ٢٣) .
٢. أمل الآمل ١ / ١٠ .

قلّة أهل النجاة

ولكن ورد في النصوص : أنه عجّل‌اللهفرجه يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة من الحقّ ، وإظهار من الجور ،[١]

وله غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم ،[٢]

وقد سُمّي زمان غيبته ـ في الروايات ـ بـ : «الحيرة»[٣] ضعف ما تاهت بنوإسرائيل ![٤]

فتكون فتنة صمّاء صيلم ، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة ،[٥]

ليس لهم شرف يشرفونه ، ولا سناد يستندون إليه في أُمورهم ،[٦] فيجولون جولان النعم ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ،[٧]

---

١. راجع: كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٢٢ ـ ٢٢٣، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ١٩٠، بحارالأنوار ٥١/ ٣٩ ـ ٤٠، ١٢٠، إثبات الهداة ٣ / ٥٠٥، ٥٣٨ (مع زيادة ونقصان).

٢. كمال‌الدين ٢٨٧، إعلام‌الورى ٢٢٦/٢ ـ ٢٢٧، كشف الغمة ٣٢٧/٣، منتخب الأنوار المضيئة ٥٣، بحارالأنوار ٥١ / ٧٢، إثبات الهداة ٤٦٠/٣ ـ ٤٦١. وانظر: كمال‌الدين ٢٥٧ ـ ٢٥٨، ٢٨٦، الإمامة والتبصرة ١١٩ ـ ١٢٠ بحارالأنوار ٣٦ / ٣٠٩.

٣. لاحظ المصادر السالفة، وكذا بحارالأنوار ٥١ / ١١٠، ١١٨، العوالم ٢٦ / ٣ / ٨.

٤. الكافي ٦٦/٨، الإرشاد ٢٩٠/١، بحارالأنوار ٥١ / ١٢٣، ١١١.

٥. انظر: الإمامة والتبصرة ١١٤، عيون أخبار الرضاعليه‌السلام ٩/١، كمال الدين ٣٧٠ ـ ٣٧١، كفاية الأثر ١٥٨، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٨٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٣٩، دلائل الإمامة ٤٦٠، الخرائج ١١٦٨/٣، مختصر البصائر ٣٨، ١٥٧، الصراط المستقيم ٢٣٩/٢، بحارالأنوار ٣٣٨/٣٦ و ١٠٨/٥١ ـ ١٠٩، ١٥٢، ١٥٥ و ٢٨٩/٥٢ ـ ٢٩٠، إثبات‌الهداة ٧٢٥/٣ ـ ٧٢٦، العوالم ٢٦ / ٣ / ٥ ـ ٦.

٦. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٧٩، البحار ٥١ / ١١٤.

٧. انظر: علل‌الشرائع ٢٤٥/١، عيون أخبار الرضاعليه‌السلام ٢٤٧/٢، كمال‌الدين ٣٠٣، ٤٨٠، منتخب الأنوار المضيئة ١٤٨، بحارالأنوار ٥١ / ١٠٩، ـ ١١٠، ١١٤، ١١٩، ١٥٢ و ٩٦/٥٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٤.

حتى لا يقول أحد : «الله» إلّا مستخفياً ،[١]

فيضلّ فيها أقوام ، ويهتدي فيها آخرون ،[٢]

ويرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ،[٣] وأكثر القائلين بإمامته ،[٤]

فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير ،[٥]

والثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر ![٦]

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي ٣٨٢، بحارالأنوار ٥١ / ١١٧.

٢. الإمامة والتبصرة ١٢٠، كمال الدين ٣٣٠، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٦٩، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٦، بحارالأنوار ٥١ / ١١٨، ١٣٧.

٣. انظر : مسائل علي بن جعفرؑ ٣٢٥، الإمامة والتبصرة ١١٣، الكافي ٣٣٦/١، كمال الدين ٣٢٣، ٣٥٩ ـ ٣٦٠، علل الشرايع ٢٤٤/١، كفاية الأثر ٢٦٨ ـ ٢٦٩، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ١٦٦، ٣٣٧، دلائل الإمامة ٥٣٤، إعلام الورى ٢٣٩/٢، الملاحم والفتن للسيد ابن طاووسؒ ٣٥٤، الصراط المستقيم ٢ / ٢٢٩، بحارالأنوار ٥١ / ١٥٠ و ٥٢ / ١١٣، إثبات الهداة ٤٧٦/٣.

٤. كمال الدين ٣٨٥، إعلام الورى ٢٤٩/٢، كشف الغمة ٣٣٤/٣، منتخب الأنوار المضيئة ٢٦١، بحارالأنوار ٥١ / ٣٠، ١٣٤، ١٥٨ و ٥٢ / ٢٤.

٥. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٧٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٦١، ١٦٢، بحارالأنوار ٥٢ / ١٥٣ و ٥٣ / ٣٢٤، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٩، ٥٠٠، و راجع : العوالم ٢٦ / ٣ / ١١٣، ١٢٠، ١٢٢.

٦. كمال الدين ٢٨٨، إعلام الورى ٢٢٧/٢، اليقين ٤٩٥، كشف الغمة ٣٢٨/٣، بحارالأنوار ١٢٦/٣٨ و ٥١ / ٧٣، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٤.

والمشهور أن الكبريت الأحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء، وهو الإكسير. (بحارالأنوار ٦٤/ ١٥٩).

وجدير بنا أن نذكر حديثاً قدسياً في هذه المناسبة ـ يرشدنا إلى بدء الفتن ـ عن مولانا أبي عبدالله عليه السلام ، قال : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام : يا موسى ! لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأُمّاً. ←

وقد عبّر عن الناجين والثابتين بعبارات شتّى، نحو :

لا تثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولاية أهل‌البيت وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح[١] منه.[٢]

ولا يثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأول،[٣]

← يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها ... واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كلّ مفتون بها وموكّل إلى نفسه، واعلم أن كلّ فتنة بدؤها [بذرها] حبّ الدنيا. (الكافي ١٣٥/٢، بحارالأنوار ٧٣/٧٠، ١٠٥، المستدرك ٣٧/١٢).

وينبغي الالتفات إلى أن المستفاد من هذا الحديث : أن حبّ الدنيا مسبّب عن الخذلان، أي إنه تبارك وتعالى أوكل العبد إلى نفسه عقوبةً لما صدر عنه.

ثم لا تغفل أيضاً عمّا قاله أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك : إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله. فلو أن الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يخفَ على المرتادين، ولو أن الحقّ خلص من لبس الباطل لانقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان ... . (راجع: نهج البلاغة ٩٩/١ ـ ١٠٠، الكافي ١/ ٥٤ و ٨/ ٥٨، بحارالأنوار ٢/ ٢٩٠، ٣١٥ و ١٧٢/٣٤ مع اختلاف يسير).

١. قال مولاناالصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أحد صمد ليس له جوف، وإنما الروح خلق‌من‌خلقه، نصر وتأييد وقوة يجعله‌الله في قلوب‌الرسل والمؤ منين.(التوحيد ١٧١، بحارالأنوار ١٣/٤).

٢. كمال الدين ٣٠٤، إعلام‌الورى ٢/ ٢٢٩، كشف الغمة ٣/ ٣٢٨، بحارالأنوار ٥١/ ١١٠، وانظر: الإمامة والتبصرة ١٢٥، الكافي ١/ ٣٣٦، ٣٣٨ ـ ٣٣٩، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٢ ـ ١٥٤، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٧ ـ ٣٣٨، الأمالي للشيخ المفيد ٤٥، دلائل الإمامة ٥٣٢ ـ ٥٣٣، الخرائج والجرائح ٢/ ٩٦٤، بحارالأنوار ٥١/ ١٣٥، ١٤٧، ٢٢٤ و ٥٢/ ٢٤، ٢٨١، إثبات الهداة ٤٨٠/٣، ٤٨٨، ٤٤٤، ٤٧٣، ٥١٢، ٥٣٦، ٥٨٣.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٩٤، ٢١٩ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٠، منتخب‌الأنوار المضيئة ٣٢٩، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٨٧، ٣٨٥.

ويرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ،[١]

ولا ينجو فيها من التهلكة [الهلكة] إلّا من ثبّته [يثبّته] الله على القول بإمامته، ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.[٢]

ومن اهتمّ بأداء حقوق الإخوان ومواساتهم، والمتواصين بالإمامة وبالصبر.[٣]

* وتقدّم في أول الكتاب عن مولانا زين العابدين عليه السلام: ... لا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت.

كما عبّر عن الهالكين أيضاً بعبارات مختلفة نحو:

يحار فيها الجاهلون،[٤]

---

١. كمال الدين ٤٠٩، كفاية الأثر ٢٩٦، إعلام الورى ٢ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣، كشف الغمة ٣ / ٣٣٥، الصراط المستقيم ٢ / ٢٣٢، بحارالأنوار ٥١ / ١٦٠، إثبات الهداة ٣ / ٤٨٢.

٢. كمال الدين ٣٨٤، إعلام الورى ٢/٢٤٨، كشف الغمة ٣/٣٣٣، الصراط المستقيم ٢/٢٣٢، منتخب الأنوار المضيئة ٢٦١، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٤، إثبات الهداة ٣ / ٤٨٠.

٣. يدلّ عليه ما يأتي تحت عنوان «مواساة الإخوان» في بيان سورة (والعصر)، وفي التوقيع الشريف: إنه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين، وخرج عليه بما هو مستحقّه كان آمناً من الفتنة المظلّة، ومحنها المظلمة المضلّة. (الاحتجاج ٢ / ٣٢٥، بحارالأنوار ٥٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧).

٤. كمال الدين ٤٠٩، كفاية الأثر ٢٩٦، إعلام الورى ٢/٢٥٣، كشف الغمة ٣/٣٣٦، الصراط المستقيم ٢/٢٣٢، بحارالأنوار ٥١ / ١٦٠.

يهلك فيها المبطلون ،[١] وفي رواية : يرتاب فيها المبطلون،[٢]

ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلّمون ،[٣]

وفي رواية : هلكت المحاضير ـ قيل : وما المحاضير ؟ قال : المستعجلون ـ ونجا المقربون .[٤]

---

١. لاحظ المصادر السالفة . ولهذه اللفظة نطاق واسع فتشمل معاني عديدة ، ولها مصاديق مختلفة ، قال الراغب : والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته ... وقد يقال فيمن يقول شيئاً لا حقيقة له ... والمبطلون : الذين يُبطلون الحقّ . (مفردات غريب القرآن ٥١) .

وقال الشيخ الطوسي: المبطل هو من فعل الباطل ، وعدل عن الحقّ . (التبيان ٩ / ٢٦١ وانظر: مجمع البيان ٩ / ١٣٣) .

وقال الشيخ الطريحي : أبطل الرجل : إذا جاء بالباطل. (تفسير غريب القرآن ٤٤٦) .

٢. كمال الدين ٣٤٢، ٣٤٥ـ٣٤٦، ٤٢٦ ، الكافي ٣٣٧/١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٧٠، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٤، الصراط المستقيم ٢٢٧/٢ ، بحارالأنوار ٥١ / ١٢، ١٤٦ و ٥٢ / ٩٦.

٣. بحارالأنوار ٥١ / ١٥٨. وفي بعض الروايات : هلك المستعجلون ، ونجا المسلّمون . (الإمامة والتبصرة ٩٥، الكافي ١ / ٣٦٨، كتاب الغيبة الشيخ النعماني ٢٠٤، ٣٠٤، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٦، بحارالأنوار ٥٢ / ١٠٣ ـ ١٠٤) .

٤. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٣ ، بحارالأنوار ٥٢ / ١٣٨ ، وانظر : الكافي ٣ / ١٣٢ و ٢٩٤/٨، كتاب الزهد ٨٢، بحارالأنوار ٥٣ / ٩٧ و ٦ / ١٩٨.

ويظهر توضيح الاستعجال المذموم من مراجعة النصوص المرقّمة : ٤١، ٥٤، ٦٢، وما يأتي تحت عنوان : «الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام» وعنوان : «ترك الاستعجال» .

٢

أهمّ ما يجب مراعاته في آخر الزمان

التمسّك بالأمر الأول

لعلّك سمعت ما يقال : عند ما لا تصل أيدينا إلى الحجّة عليه السلام ولا نقدر على معرفة المعارف الإلهية وجميع ما نحتاج إليه من الفروع الفقهية منه عليه السلام، فلابدّ وأن نكون معذورين فيما نتركه من التعلّم والعمل .

ولكنه توهّم فاسد يردّه ما قاله الأئمة عليهم السلام حينما سألهم الرواة عن الوظيفة عند فقدان الإمام عليه السلام حيث أمروهم بالتمسّك بما في أيديهم والأخذ بالأمر الأول، وإليك بعض الروايات في ذلك :

٩. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:كيف أنتم إذا بقيتم دهراً من عمركم لا تعرفون إمامكم ؟ قيل له : فإذا كان ذلك كيف نصنع ؟ قال: **تمسّكوا بالأمر الأول حتى يستيقن [يستبين لكم]** .[1]

---

١. كمال الدين ٣٤٨، بحارالأنوار ١٤٩/٥٢

١٠. في رواية الحارث بن المغيرة عنه عليه السلام، قال : قلت : يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها؟ فقال: يقال ذلك ، قلت : فكيف نصنع ؟ قال: **إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأول حتى يتبيّن [يبيّن] لكم الآخر.**[١]

١١. وفي رواية : قلت له: إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال: **تمسّكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبيّن لكم.**[٢]

١٢. وفي رواية أُخرى: قلت: هل يكون الناس في حال لا يعرفون الإمام؟

فقال: قد كان يقال ذلك .

قلت: فكيف يصنعون ؟

قال: **يتعلّقون بالأمر الأول حتى يستبين لهم الآخر [الأخير].**[٣]

١٣. قال عبد الله بن سنان : دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى ، **فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعاء الحريق ؟!**

فقال أبي: هذا ـ والله ـ البلاء ! فكيف نصنع ـ جعلت فداك ـ حينئذ ؟ !

قال: إذا كان ذلك ـ ولن تدركه ـ **فتمسّكوا بما في أيديكم حتى يصحّ لكم الأمر.**[٤]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦١، بحارالأنوار ١٣٢/٥٢.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦٢، بحارالأنوار ١٣٣/٥٢.

٣. كمال الدين ٣٥١، بحارالأنوار ٢٩٧/٢٧.

٤. كمال الدين ٣٤٨ـ٣٤٩، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦١، بحارالأنوار ١٣٣/٥٢.

١٤. وفي رواية أبان بن تغلب عنه، قال: فكيف نصنع بين ذلك ؟ قال: **كونوا على ما أنتم عليه**، حتى يطلع الله لكم نجمكم.[١]

١٥. وفي رواية: **كونوا على ما أنتم عليه** حتى يأتيكم الله بصاحبها.[٢]

١٦. عن زرارة: قال أبو عبد الله: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم. فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان ؟ قال: **يتمسّكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبيّن لهم**.[٣]

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٣٣: **فإن أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله، وانظروا السُنّة التي كنتم عليها فاتبعوها...**.

قال العلّامة المجلسي ـ بعد نقل بعض الأخبار الآنفة الذكر ـ: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحير في العمل، أي تمسّكوا في أُصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمتكم، ولا تتركوا العمل ولا ترتدوا حتى يظهر إمامكم. ويحتمل أن يكون المعنى: لا تؤمنوا بمن يدّعي أنه القائم حتى يتبيّن لكم بالمعجزات.[٤]

أقول: لا منافاة بين الاحتمالين، ويحتمل أن يكون المقصود كليهما، فإن ظاهر بعض الروايات يعمّ كلا المعنيين، وإن كان لبعضها ظهور في أحدهما.

---

١. كمال الدين ٣٤٩، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦٢، بحارالأنوار ١٣٤/٥٢.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦٣، بحارالأنوار ١٣٤/٥٢.

٣. الإمامة والتبصرة ١٢٥، كمال الدين ٣٥٠، بحارالأنوار ١٤٩/٥٢.

٤. بحارالأنوار ١٣٣/٥٢.

وعلى الاحتمال الأخير في كلامه ـ كما هو ظاهر بعض تلك النصوص ـ يكون المقصود هو الاكتفاء بالإيمان الإجمالي بالإمام الغائب عن الأبصار عند تعذّر معرفته بخصوصياته الشخصية تفصيلاً، كما تدل على ذلك أيضاً روايات أُخرى.

١٧. قال عيسى بن عبد الله لمولانا الصادق: فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ فقال: تقول : اللهم إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإن ذلك يجزيك .[1]

تنبيهان:

الأول: يستفاد من قوله : «تمسّكوا بما في أيديكم» ونحوه لزوم الاقتصار على الكتاب والسُنّة في أمر الدين ، وأنه لا قيمة لآراء الناس في ذلك ، وهذا أمرٌ يعمّ زمن الحضور، وتدلّ عليه أدلة كثيرة ليس هنا موضع ذكرها.

الثاني: ورد نظير ما مرّ في روايات العامّة عن رسول الله أنه قال : إنها ستكون فتنة! فقالوا: فكيف لنا يا رسول الله! وكيف نصنع ؟ قال: ترجعون إلى أمركم الأول .[2]

---

١. الكافي ٣٠٩/١، الإمامة والتبصرة ١٢٤، كمال الدين ٣٥٠، ٤١٦، إعلام الورى ١١/٢، بحارالأنوار ٢٩٧/٢٧ و ١٦/٤٨ و ١٤٨/٥٢.

٢. مجمع الزوائد ٣٠٣/٧، المعجم الكبير للطبراني ٢٤٩/٣ و ٤٤/٢٠.

المحافظة على الحبّ والبغض

وردت في مصادر الفريقين روايات كثيرة جدّاً بمضامين متقاربة تدلّ على أن رسول‌الله ﷺ قال: إن أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله.[1]

كما ورد في رواياتنا أنه ﷺ قال: لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته ـ يعني ولاية أمير المؤمنين ﷺ ـ والبراءة من أعدائه.[2] ولكن صار المحافظة على ذلك في زمن الغيبة أمراً مؤكّداً، والمواظبة عليه أشدّ.

١٨. قال أبو عبد الله ﷺ: إذا أصبحتَ وأمسيتَ يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد **فأحبّ من كنت تحبّ، وأبغض من كنتَ تبغض، ووال من كنتَ توالي،** وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.[3]

١٩. وعنه ﷺ قال: إذا أصبحتَ وأمسيتَ لا ترى إماماً تأتمّ به **فأحبب من كنتَ تحبّ، وأبغض من كنتَ تبغض** حتى يظهره الله عزّ وجلّ.[4]

٢٠. عن مولانا الكاظم ﷺ قال: طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا [بحبّنا] في غيبة قائمنا، **الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا**، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً، ورضينا بهم شيعةً، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم

---

١. انظر: بحارالأنوار ٥٧/٢٧ ـ ٥٦، كنزالعمال ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨ و ٣/٩ ـ ٥، ١١ و ٨٩٠/١٥، مسند أحمد ١٤٦/٥، السنن الكبرى ٢٣٣/١٠، مجمع الزوائد ٨٩/١ ـ ٩١، ١٦٢، المستدرك للحاكم ٤٨٠/٢.

٢. راجع: الأمالي للشيخ الصدوق ١٣٨، جامع الأخبار ١٤ ـ ١٥، روضة الواعظين ١١٤/١، كشف الغمة ١١٢/١، كشف اليقين ٤، نهج الحقّ ٢٣١ ـ ٢٣٢، بحارالأنوار ٢٦ / ٢٢٩ و ١٩٦/٣٨، ١٩٨.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦١، بحارالأنوار ١٣٣/٥٢.

٤. الكافي ٣٤٢/١، الإمامة والتبصرة ١٢٧، بحارالأنوار ١٤٨/٥٢ ولاحظ: كمال الدين ٣٤٨.

ـ والله ـ معنا في درجاتنا يوم القيامة .[١]

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٢٨ : **يتولّى وليّه ، ويتبرّأ من عدوه .**

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٣٣ : **أحبّوا من كنتم تحبّون، وأبغضوا من كنتم تبغضون .**[٢]

ولاية أهل البيت عليهم السلام

من أعظم الفرائض وأهمّها الاعتقاد بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وولايتهم إضافة إلى محبّتهم ومودّتهم .

٢١. قال مولانا الصادق عليه السلام: **طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا** ، فلم يزغ قلبه بعد الهداية .[٣]

٢٢. وسئل عن قوله عزّ وجلّ : (وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ)[٤] فقال عليه السلام : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقنا.[٥]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٠ : طوبى لشيعتنا ... الثابتين على موالاتنا .

---

١. كمال‌الدين ٣٦١، كشف الغمة ٣/ ٣٣١، إعلام الورى ٢/ ٢٤٠، بحارالأنوار ١٥١/٥١.

٢. ويناسب المقام ما روي عن مولانا أبي‌الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : إن ممن يتخذ [يتحل] مودّتنا أهل البيت لَمَن هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجّال، فقلت : يا بن رسول الله بماذا ؟ قال : بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا ، إنه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر، فلم يُعرف مؤمن من منافق. (صفات الشيعة ٨، بحارالأنوار ٧٢/ ٣٩١، وسائل‌الشيعة ١٧٩/١٦).

٣. كمال الدين ٣٥٨، معاني الأخبار ١١٢ ، بحارالأنوار ١٢٣/٥٢.

٤. التغابن (٦٤) : ١٢ .

٥. الكافي ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، بحارالأنوار ٢٣/ ٣٨٠.

الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام

تعتقد الشيعة الإمامية أنّ الحاجة إلى الإمام هي الحاجة إلى النبي من دون أيّ فرق بينهما، فبعد مضيّ كلّ نبيّ من الأنبياء عليهم السلام لابدّ من وصيّ يقتدي به الناس ليكون هادياً لهم في دينهم ودنياهم.

فالإمام بمنزلة الراية والعَلَم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «عليٌّ راية الهدى» ، وعبّر عن المعصومين عليهم السلام بـ : «أعلام الهدى» ، فلا يُسلك الصراط المستقيم إلّا بأتباع هذه الأعلام الرفيعة ، ولا يجوز التقدّم عليهم ولا التأخّر عنهم.

كما أمرنا الله تعالى بأن نكون مع الأئمة المعصومين عليهم السلام في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ)[1] فيجب علينا أن نلازمهم، ونتّبعهم ، ونقتدي بهم ، فلا نتقدّم عليهم ولا نتأخّر عنهم .[2]

٢٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما مثل أهل بيتي [فيكم] كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجىٰ، ومن تخلّف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق،[3] ومن لزمها لحق.[4]

وفي بعض المصادر : من تقدّم عليهم مرق ، ومن تخلّف عنهم غرق ، ومن خالفهم محق ، ومن لزمهم لحق.[5]

---

١. التوبة (٩) : ١١٩ .

٢. انظر: بحارالأنوار ٣١/٢٤ ـ ٣٤ و ٤٠٨/٣٥ ـ ٤٢٣ .

٣. مرق من الدين: خرج منه بضلالة أو بدعة .

٤. الاحتجاج ١٤٧/٢، بحارالأنوار ٣٩٩/٤٧.

٥. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٥٨ .

٢٤. عن أمير المؤمنين عليؑ: وخلّف فينا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها زهق، ومن لزمها لحق.[١]

٢٥. وقالؑ: إن لنا أهل البيت راية، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن تبعها لحق.[٢]

٢٦. وقالؑ: معنا راية الحقّ والهدى، من سبقها مرق، ومن خذلها محق، ومن لزمها لحق.[٣]

وفي لفظ: ألا وإننا راية الحقّ من تلاها سبق، ومن تأخّر عنها مرق.[٤]

٢٧. وقال مولانا زين العابدينؑ ـ في الصلوات الشعبانية المشهورة ـ: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها، المتقدّم لهم مارق، والمتأخّر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق.[٥]

و هذا الاقتداء لا يختصّ بزمن الحضور بل يشمل زمن الغيبة، فقد ورد:

٢٨. عن رسول اللهﷺ: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي، **وهو يأتمّ به في غيبته**

---

١. نهج البلاغة ١٩٣/١.

٢. كمال الدين ٦٥٤، الإمامة والتبصرة ١٣٢.

٣. كتاب سليم بن قيس ٢٥٩، بحارالأنوار ٢٦٢/٣٤.

٤. مشارق الأنوار ٧٥، بحارالأنوار ٢٦٠/٢٦.

٥. انظر: الصحيفة السجادية، ٥٢، ٢٠٣، المزار لابن المشهدي ٤٠٠ ـ ٤٠١، مصباح المتهجد ٤٥، ٣٦١، ٨٢٨، المصباح للشيخ الكفعمي ٥٤٤، فلاح السائل ١٤٢، إقبال الأعمال ٣٠٠/٣، جمال الأسبوع ٢٥١، بحارالأنوار ٦٧/٨٤ و ٢٠/٨٧.

قبل قيامه ، ويتولّى أولياءه ، [و]يعادي أعداءه ، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي ، وأكرم أُمّتي عليّ يوم القيامة .[١]

وفي بعض المصادر : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي **وهو مقتدٍ بـه قـبل قيامه، يتولّى وليّه ، ويتبرّأ من عدوه ، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله ،** أولئك رفقائي وذوو ودّي ومودّتي ، وأكرم أُمّتي [خلق الله] عليّ .[٢]

٢٩. عن أُمّ سلمة : قال رسول الله ﷺ : **لأُمّتي فرقة وجعلة** [خلعة] فجامعوها إذا اجتمعت ، وإذا افترقت فكونوا من النمط الأوسط ، **ثم ارقبوا أهل بيتي فإن حاربوا فحاربوا ، وإن سالموا فسالموا ، وإن زالوا فزالوا معهم [فزولوا معهم حيث زالوا] ، فإنّ الحقّ معهم حيث كانوا .**

[قال الراوي :] قلت [لأم سلمة] : فمن أهل بيته؟ ... قالت : هم الأئمة بعده كما قال : عدد نقباء بنى اسرائيل : عليٌّ وسبطاه وتسعة من صلب الحسين، هم أهل‌بيته، هم المطهّرون والأئمة المعصومون. قلت : (إِنَّا للهِ ...)، هلك الناس إذاً! قالت : (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)[٣] .[٤]

٣٠. قال مولانا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : أنا وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً ، وأعلمهم كباراً **فإن لَبِدُوا فالْبِدُوا ،**

---

١. كمال الدين ٢٨٦، بحارالأنوار ٧٢/٥١.

٢. كمال الدين ٢٨٧، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٥٦، منتخب الأنوار المضيئة ٤٩ ، بحارالأنوار ٧٢/٥١و ١٣٠/٥٢.

٣. المؤمنون (٢٣) : ٥٣ .

٤. كفاية الأثر ١٨٢، بحارالأنوار ٣٤٦/٣٦(مع اختلاف يسير).

وإن استنصروكم فانصروهم تُحْمَدوا وتُؤْجَروا، ولا تستنفروهم فتصرعكم المنيّة ، ويشمت بكم عدوكم .[١]

٣١. ذكر أمير المؤمنين عليه السلام الفتن ، فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين! ما نصنع في ذلك الزمان ؟

قال: **انظروا أهل بيت نبيّكم فإن لَبِدُوا فالْبِدُوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ، ولا تستبقوهم فتصرعكم البليّة .**

ثم ذكر عليه السلام حصول الفرج بخروج صاحب الأمر عليه السلام .[٢]

وفي بعض الروايات: وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا ؛ فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى، ولا تسبقوهم بالتقدّم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء .

وزاد في بعضها : ثم إن الله يفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت.[٣]

٣٢. وعنه عليه السلام : انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سَمْتَهم ، واتّبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، **فإن لَبِدُوا فالْبِدُوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلّوا ، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا.**[٤]

---

١. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١٠٧/٢.

٢. الغارات ١١/١ ، شرح الأخبار ٢٨٨/٢ ، بحار الأنوار ٣٦٨/٣٣ ، وسائل الشيعة ٥٧/١٥ ، ولاحظ: الغارات ٦٧٨/٢ ، بحار الأنوار ١١٨/٣٤ و ٣٥٤/٤١ و ١٢١/٥١.

٣. راجع : كتاب سليم بن قيس ٢٥٨ ، بحار الأنوار ٢٦٢/٣٤.

٤. نهج البلاغة ١٨٩/١ ، بحار الأنوار ٨٢/٣٤ ، نهج السعادة ٣٨٨/٨.

٣٣. عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أقرب الناس إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم وأرأفهم بالناس محمدٌ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين **فادخلوا أين دخلوا، وفارقوا من فارقوا** ـ أعني بذلك حسيناً وولده عليهم السلام ـ فإنّ الحقّ فيهم، وهم الأوصياء، ومنهم الأئمة، **فأين ما رأيتموهم فاتبعوهم.**

فإن أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله، وانظروا السنّة التي كنتم عليها فاتّبعوها، وأحبّوا من كنتم تحبّون، وأبغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج.[1]

٣٤. وقال مولانا زين العابدين عليه السلام ـ بعد الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام ولتعجيل فرجه ـ: اللهم أعنّا على سلوك المنهاج، منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى التي يرجع إليها العالي،[2] ويلحق بها التالي، ووفّقنا لمتابعته وأداء حقّه، وامنُن علينا **بمتابعته في البأساء والضرّاء.**[3]

٣٥. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال لي أبي: لابدّ لنار [لنا] من آذربيجان لا يقوم لها شيء، **فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، والْبِدُوا ما لَبِدْنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً.**[4]

---

١. كمال الدين ٣٢٨، بحارالأنوار ١٣٦/٥١.

٢. الظاهر أنه (الغالي) كما في الدعاء المروي عن مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٣. الصحيفة السجادية (تحقيق السيد الأبطحي) ٢٤٧ (دعاء اليوم الثالث عشر من شهر رمضان)، وقريب منه الدعاء المروي عن مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام، كما في المصباح المتهجد ٤١٠ ـ ٤١١، جمال الأسبوع ٣٠٩، ٣١٢، المصباح للشيخ الكفعمي ٥٥٠، بحارالأنوار ٣٣٢/٩٢، ٣٣٤.

٤. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٠، ٢٧١، بحارالأنوار ١٣٥/٥٢، ٢٩٤، المستدرك ٣٥/١١.

٣٦. عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: (آصْبِرُوا) يعني بذلك عن المعاصي. (وَصَابِرُوا) يعني **التقية** .

(وَرَابِطُوا)[1] يعني على الأئمةعليهم السلام .

ثم قال: أتدري ما معنى «**الْبِدُوا ما لَبِدْنا**» ؟! **فإذا تحرّكنا فتحرّكوا** ... .[2]

٣٧. عن عيص بن القاسم ، قال : سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له ، وانظروا لأنفسكم ، فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي ، فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها .[3]

والله لو كانت لأحدكم نفسان ، يقاتل بواحدة يجرّب بها ، ثم كانت الأُخرى باقية تعمل على ما قد استبان لها ، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد ـ والله ـ

---

١. يعني في قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا آصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . (آل عمران (٣) : ٢٠٠).

٢. تفسير العياشي ٢١٣/١ ، بحارالأنوار ٢٤ / ٢١٨.

أقول : تكرّر لفظ «لبد» في الروايات الماضية ، والغرض منه ترك النهوض والقيام.

قال ابن منظور: لبد بالمكان يلبد لبوداً، ولبد لبداً ، وألبد : أقام به ولزق . (لسان العرب ٣٨٥/٣).

وقال العلّامة المجلسيرحمه الله : لبد ـ كنصر وفرح ـ لبوداً ولبداً : أقام ولزق ، كألبد ، ذكره الفيروزآبادي [في القاموس المحيط ٣٣٤/١] ، والمعنى : لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين ، وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منّا ما يوجب الحركة من النداء والصيحة وعلامات خروج القائمعليه السلام .

٣. والغرض : أنه كيف يمكن أن يهمل الله عزّوجلّ أُمور العباد ومصالحهم؟! نعم لا شك أنه تعالى اختار الأصلح لهم ـ وهو الإمام المنصوب من قِبَلِه ـ وعلى الناس أن يتّبعوه، ولا يصغون إلى من يدّعي أنه أعرف بمصالح الأُمة منه، وكذلك الحجّة في كلّ زمان هو العارف بمصالح الأُمة ، وأنها هل تقتضي استنهاضهم ـ ولو بقيادة غيره ـ أو لا .

ذهبت التوبة ، فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم .

إن أتاكم آتٍ منّا فانظروا على أيّ شيء تخرجون ؟ ولا تقولوا : «خرج زيد»، فإن زيداً كان عالماً ، وكان صدوقاً ، ولم يَدْعُكُم إلى نفسه ، وإنما دعاكم إلى الرضا من آل‌محمدﷺ ، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه ، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه .

فالخارج منّا ـ اليوم ـ إلى أيّ شيء يدعوكم ؟! إلى الرضا من آل‌محمدﷺ؟! فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به[1] وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد ، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منّا إلّا من اجتمعت بنو فاطمة معه، **فوالله ما صاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه .**

إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله، وإن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلا ضير ، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك يكون أقوى لكم ، وكفاكم بالسفياني علامة .[2]

---

١. مراد القائل من الدعوة إلى الرضا من آل محمدﷺ : انّا بعد أن خرجنا على السلطان وأتباعه وظفرنا عليهم نولّي على الأُمة من رضي به آل محمدﷺ .
وهذا كان ممكناً بالنسبة إلى زيد بن علي دون غيره . أمّا في زمن حضورهم فلتصريحهمﷺ ـ كما في هذه الصحيحة ـ بعدم رضايتهم من أول الأمر، وأمّا في غيره فلعدم إمكان ذلك للغيبة .

٢. راجع : الكافي ٨ / ٢٦٤ ، علل الشرائع ٢/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ، بحارالأنوار ١٧٨/٤٦ و ٥٢ / ٣٠٢ و ٢٢/٩٧، وسائل‌الشيعة ١٥/ ٥٠ ـ ٥١ ، ٥٣ ـ ٥٤ .

الانتظار

يعدّ انتظار الفرج من أركان الدين والإيمان، وقد ورد التأكيد عليه في غير واحد من الروايات[1] ولكن دار الكلام فيما يراد من هذه العبارات: «انتظار الأمر، وانتظار القائم» ونحوها، والظاهر أن الغرض منها:

* عدم نسيان الإمام عليه السلام والتوجّه إلى أن له دولة كريمة وسلطة على جميع الأعداء.

* عدم اليأس من ظهوره وفرجه وإن طالت غيبته، فكما لا يقنط المؤمن من أصل الفرج كذلك لا ييأس من وقوعه في زمان يدركه هو، بل يتوقّعه صباحاً ومساءً.

---

١. انظر: العوالم ٢٦ / ٣ / ٧٥ ـ ٨٠، ولا بأس بذكر بعض الروايات في ذلك مثل قوله عليه السلام: والله لأُعطينّك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع. (الكافي ٢/ ٢٢، الدعوات ١٣٥، المستدرك ١/ ٧٢).
وقوله عليه السلام ـ في جواب من قال: أُريد أمراً أدين الله به، وأحتجّ به، وأتمسّك به، وأُبلّغه من خلّفت ـ: ... شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، وولاية وليّنا، وعداوة عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والورع، والاجتهاد. (بحارالأنوار ٦٦/ ١٣).
وفي بعضها: ... والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام. (كتاب الغيبة ٢٠٧، بحارالأنوار ٥٢/ ١٤٠).
وزاد في بعضها: والتواضع، وانتظار قائمنا؛ فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها. (الكافي ٢/ ٢٣).
أو: وانتظار قائمنا؛ فإن الله إن أراد أن ينصرنا نصرنا. (الأصول الستة عشر ٧١).
وفي بعضها: ... وانتظار أمرنا؛ فإن لنا دولة إن شاء الله جاء بها. (الأمالي للشيخ الطوسي ١٧٩، بحارالأنوار ٦٦/ ٢ ـ ٣).

* الاستعداد لنصرته بتحصيل العلم والعمل .

* ترك الاستعجال والتسليم لحكم الله تعالى ، والرّضا بقضائه سواءٌ أعرف العلّة في تأخير الفرج أم لا .

* ترك قتال الأعداء قبل أن يأتي أوانه .

وإليك بعض روايات الانتظار :

٣٨. قال النبي ﷺ : انتظار الفرج بالصبر عبادة .[١]

٣٩. قال مولانا الصادق عليه السلام : من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح ... إلى قوله: **وانتظار الفرج بالصبر** .[٢]

٤٠. عن عبد الملك بن عمرو، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عبدالملك مالي لا أراك تخرج إلى هذه المواضع التي يخرج إليها أهل بلادك ؟ قال: قلت: وأين ؟ قال: جدّة وعبادان والمصيصة وقزوين ، فقلت: **انتظاراً لأمركم والاقتداء بكم** ، فقال: إي والله ، لو كان خيراً ما سبقونا إليه .

قال: قلت: له: فإن الزيدية يقولون : ليس بيننا وبين جعفر خلاف إلّا أنه لا يرى الجهاد . فقال: **أنا لا أراه ؟ ! بلى والله إني لأراه ، ولكني أكره أن أدع علمي إلى [على] جهلهم** .[٣]

---

١. الدعوات للشيخ الراوندي ٤١، بحارالأنوار ١٤٥/٥٢، وانظر: كنزالعمال ٢٧٢/٣.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٣٠/١ و ٥٩/٢، كمال الدين ٣٣٧، الخصال ٤٧٩، تحف العقول ٤١٦، بحارالأنوار ٣٥٣/١٠، ٣٦١ ٣٩٧/٣٦و ١٢٢/٥٢ ٣٨٧/٦٦و ١٤٤/٨٤، وسائل الشيعة ٧٥/١٩.

٣. الكافي ١٩/٥، وسائل الشيعة ٤٦/١٥، خاتمة المستدرك ٤٥١/٤.

٤١. قال أمير المؤمنين عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجّل، و(اَسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، [1] **لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم.** [2]

٤٢. قال الراوي: قلت لأبي جعفر عليه السلام: **أصلحك الله فأين علامة هذا الأمر؟** فقال: أترى بالصبح من خفاء؟ قلت: لا، قال: فإن أمرنا إذا كان كان أبين من فلق الصبح، ثم قال: **مزاولة جبل بظفر أهون من مزاولة ملك لم ينقض أكله فاتقوا الله** تبارك وتعالى **ولا تقتلوا أنفسكم للظلمة.** [3]

٤٣. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله، **فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً [كلّ صباح ومساء].** [4]

٤٤. عن أبي جعفر عليه السلام: ... إذا اشتدّت الحاجة والفاقة، وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً. [5]

---

١. الأعراف (٧): ١٢٨.

٢. تحف العقول ١١٢، الخصال ٦٢٢، بحارالأنوار ١٠/١٠٠ و ٥٢/١٢٣ و ٧٥/٨٣.

٣. الكافي ٧/٢٩٧ جامع أحاديث الشيعة ١٣/٢٣٢.

٤. الكافي ١/٣٣٣، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٦٥، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٥٧، كمال الدين ٣٣٧، الإمامة والتبصرة ١٢٣، إعلام الورى ٢/٢٣٦، بحارالأنوار ٥٢/٩٥، ١٤٥.

٥. تفسير القمي ١/ ٣١٠ ـ ٣١١، بحارالأنوار ٤/ ٩٩ و ٥٢/ ١٨٥.

٤٥. قال محمد بن عبد الله ـلمولانا أبي الحسن الرضاعليه السلام ـ: حدّثني أبي عن أهل بيته ، عن آبائه أنه قال لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له: قزوين ، وعدواً يقال له: الديلم ، فهل من جهاد أو هل من رباط ؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه ، فأعاد عليه الحديث ، فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه، **أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ، ينفق على عياله من طوله ينتظر أمرنا**، فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول‌اللهصلى الله عليه وآله بدراً ، فإن مات ينتظر أمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات‌اللهعليه هكذا في فسطاطه ، وجمع بين السبابتين، ولا أقول: هكذا ، وجمع بين السبابة والوسطى ، فإن هذه أطول من هذه . فقال أبو الحسنعليه السلام : صدق .[1]

٤٦. قال مولانا أبو جعفر الجوادعليه السلام: إن القائم منّا هو المهدي الذي **يجب أن ينتظر في غيبته** ، ويطاع في ظهوره.[2]

٤٧. قال مولانا الرضاعليه السلام : **ما أحسن الصبر وانتظار الفرج** ، أما سمعت قول الله عزّوجلّ: (وَٱرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) ،[3] (فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ) ،[4] **فعليكم بالصبر** فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس ، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .[5]

---

١. الكافي ٢٢/٥، وسائل‌الشيعة ٤٧/١٥ ولاحظ: الكافي ٢٦٠/٤ وسائل‌الشيعة ١٢٢/١١.

٢. كمال الدين ٣٧٧، كفاية الأثر ٢٨١ ، إعلام‌الورى ٢٤٢/٢ ، الخرائج والجرائح ١١٧١/٣، بحارالأنوار ١٥٦/٥١.

٣. هود (١١): ٩٣.

٤. يونس (١٠): ٢٠ ، الأعراف (٧): ٧١.

٥. كمال الدين ٦٤٥ ، قرب الاسناد ٣٨١، بحارالأنوار ١١٠/٥٢ ، ١٢٩.

٤٨. قال مولانا الصادق عليه السلام: ... **إن من انتظر أمرنا**، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غدا في زمرتنا.[١]

٤٩. قال مولانا زين العابدين عليه السلام: يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، **والمنتظرين لظهوره** أفضل من أهل كلّ زمان؛ لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً.[٢]

٥٠. قال مولانا الصادق عليه السلام: ... طوبى لشيعة قائمنا، **المنتظرين لظهوره في غيبته**، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.[٣]

٥١. سئل مولانا أبو جعفر الجواد عليه السلام: ولم سُمّي: المنتظَر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، **فينتظر خروجه المخلصون**، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، **ويهلك فيها المستعجلون**، وينجو فيها المسلّمون.[٤]

---

١. الكافي ٨ / ٣٧، وسائل الشيعة ١٦ / ٢٧٥، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٥٦.

٢. كمال الدين ٣٢٠، إعلام الورى ٢/ ١٩٦، الاحتجاج ٢/ ٥٠، قصص الأنبياء للراوندي ٣٤٦، بحارالأنوار ٣٦/ ٣٨٧ و ٥٢/ ١٢٢.

٣. كمال الدين ٣٥٧، بحارالأنوار ٥٢ / ١٥٠.

٤. كمال الدين ٣٧٨، إعلام الورى ٢/ ٢٤٣، كفاية الأثر ٢٨٣، بحارالأنوار ٥١ / ٣٠، ١٥٨.

٥٢. قال عبدالحميد الواسطي لأبي جعفرعليه السلام : أصلحك الله ، **والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر** حتى أوشك الرجل منّا يسأل في يديه ، فقال: يا عبد الحميد أترى **من حبس نفسه على الله، لا** يجعل الله له مخرجاً؟ بلى ، والله ليجعلنّ الله له مخرجاً ، **رحم الله عبداً حبس نفسه علينا**، رحم الله عبداً أحيىٰ أمرنا ، قال: فقلت: فإن متُّ قبل أن أدرك القائم ؟

فقال: القائل منكم: «إن أدركتُ القائم من آل محمد نصرتُه» كالمقارع معه بسيفه ـ وفي رواية: لا بل كالشهيد معه ـ والشهيد[والشهادة] معه لهشهادتان.[1]

٥٣. قال مولانا أبو جعفر الباقرعليه السلام: اعلموا **أن المنتظر لهذا الأمر** له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسةوعشرين شهيداً.[2]

٥٤. قال سليمان بن خالد لمولانا أبي عبد اللهعليه السلام ـ : إن الزيدية قوم قدعرفوا، وجرّبوا ، وشهّرهم الناس ، وما في الأرض محمديٌّ أحبّ إليهم منك، فإن رأيت أن تدنيهم وتقرّبهم منك فافعل .

---

١. المحاسن ١/١٧٣، وانظر: الكافي ٨/٨١، كمال الدين ٦٤٤، بحارالأنوار ٥٢/١٢٦.

أقول : المقصود من نقل هذه الرواية تأييد الإمامعليه السلام انتظاره بحبس نفسه ، وتركه أيّ حركة لعدم أمر الإمامعليه السلام وإذنه ، وأمّا ترك الاشتغال بطلب الرزق فلا، قال مولانا الصادقعليه السلام :إن ظننت أن هذا الأمر كائن في غدٍ فلا تدعنّ طلب الرزق، وإن استطعت أن لا تكون كلّاً فافعل . (الكافي ٥ / ٧٩، وسائل الشيعة ١٧ / ٢٦).

٢. الكافي ٢/٢٢٢ ، بحارالأنوار ٧٢/٧٣. فالانتظار بقرينة قولهعليه السلام : «ومن أدرك قائمنا فخرج معه...» يريد به عدم الخروج .

ثم ، يمكن أن يكون اختلاف الثواب ـ الوارد في الروايات المختلفة ـ بحسب درجات الناس في الإيمان والمعرفة والسعي والاجتهادو غيرها.

فقال: يا سليمان بن خالد ! **إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلاً، وإن كانوا يسمعون قولنا ، وينتظرون أمرنا فلا بأس .**[1]

٥٥. وقال عليه السلام: **إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء .**

ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم **فلينتظر ، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق ، وهو منتظر** ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ، **فجدّوا ، وانتظروا** ، هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة .[2]

٥٦. كتب علي بن مهزيار إلى مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام يسأله عن الفرج، فكتب عليه السلام: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين ، **فتوقّعوا الفرج .**[3]

٥٧. عن مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا رُفع عالمكم ، وغاب من بين أظهركم ، **فتوقّعوا الفرج الأعظم من تحت أقدامكم .**[4]

٥٨. وفي كتاب مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام : إذا رفع علمُكم من بين أظهركم ، **فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .**[5]

---

١. الكافي ٨/ ١٦٠.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٧، بحارالأنوار ٥٢/ ١٤٠.

٣. كمال الدين ٣٨٠ ـ ٣٨١، الإمامة والتبصرة ٩٣، تقريب المعارف ٤٣٢، الخرائج والجرائح ١١٧٢/٣، منتخب الأنوار المضيئة ٧٤، بحارالأنوار ١٥٩/٥١ و ١٥٠/٥٢.

٤. الهداية الكبرى ٣٦٤.

٥. الكافي ٣٤١/١، الإمامة والتبصرة ١٣١ ، كمال الدين ٣٨١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٩٣ ، بحارالأنوار ١٥٥/٥١، ١٥٩. ←

ترك الاستعجال[١]

٥٩. عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: (أَتَىٰ أَمْرُ ٱللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ)،[٢] قال: هو أمرنا أمر الله، **لا يستعجل [تستعجل] به.**[٣]

٦٠. وفي غير واحد من الروايات: «هلك المستعجلون»، أو ما بمعناها.[٤]

٦١. قال مولانا الصادق عليه السلام: **إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر**، إن الله لا يعجل لعجلة العباد إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.[٥]

← بيان: (عَلَمُكم) ـ بالتحريك ـ أي من يُعلم به سبيل الحقّ، وهو الإمام عليه السلام، أو بالكسر أي صاحب عِلمكم، فرجع إلى الأول أو أصل العِلم، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق.

وتوقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه وتيسّر حصوله، فإن من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به، ويأخذه إذا رفعهما.

فعلى الأولين المعنى: أنه لابدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك، غير آيسين منه، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام، أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله، أو ظهور الإمام، أو رفع شرّ الأعادي بفضل الله.

وعلى الوجه الثالث، الكلام محمول على ظاهره، فإنه إذا تمّت جهالة الخلق وضلالتهم لابدّ من ظهور الإمام عليه السلام كما دلّت الأخبار وعادة الله في الأُمم الماضية عليه. (بحارالأنوار ٥١/١٥٩).

١. وهذه الروايات تعبير آخر عن الانتظار وتفسير له، فتفطن.

٢. النحل (١٦): ١.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٠٤، ٢٥١، بحارالأنوار ٥٢/١٣٩، ٣٥٦.

٤. انظر: الكافي ١/٣٦٨ و ٣/١٣٢ و ٨/٢٩٤، كتاب الزهد ٨٢، كمال الدين ٣٧٨، الإمامة والتبصرة ٩٥، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٦، إعلام الورى ٢/٢٤٣، كفاية الأثر ٢٨٣، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٣، بحارالأنوار ٦/٩٨ و ٥١/٣٠، ١٥٨ و ٥٢/١٠٣ ـ ١٠٤ و ٥٣/٩٧.

٥. الكافي ١/٣٦٩، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٠٦ بحارالأنوار ٥٢/١١٨.

٦٢. عن الفضل الكاتب ، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب اخرج عنّا ـ إلى أن قال: ـ **إن الله لا يعجل لعجلة العباد** ، ولإزالة جبل عن موضعه أهون من إزالة ملك لم ينقض أجله ... قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: **لا تبرح الأرض ـ يا فضيل ! ـ حتى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا** ـ يقولها ثلاثاً ـ وهو من المحتوم .[1]

٦٣. وقال عليه السلام : **هلكت المحاضير ـ قال: قلت: وما المحاضير؟**[2] **قال: المستعجلون** ـ ونجا المقرّبون ،[3] وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فإن الغبرة على من أثارها ، وإنهم لا يريدونكم بجائحة إلّا أتاهم الله بشاغل إلّا من تعرّض لهم .

أو: وإنهم لا يريدونكم بحاجة إلّا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم .[4]

٦٤. عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: **هلك أصحاب المحاضير** ، ونجا المقرّبون ، وثبت الحصن على أوتادها ، إن بعد الغمّ فتحاً عجيباً .[5]

٦٥. وقال عليه السلام: الغبرة على من أثارها ، **هلك المحاضير [المحاصير]** ، قلت: جعلت فداك ، وما المحاضير [المحاصير]؟ قال: **المستعجلون** ... .

---

١. الكافي ٢٧٤/٨، وسائل الشيعة ٥٢/١٥ .بحارالأنوار ٢٩٧/٤٧، جامع أحاديث الشيعة ٧٠/١٣.

٢. في البحار: المحاضير جمع المحضير، وهو الفرس الكثير العدو.

٣. في بحارالأنوار: والمقرّبون ـ بكسر الراء المشدّدة ـ أي الذين يقولون : الفرج قريبٌ ، ويسرجون قربه، أو يدعون لقربه. أو بفتح الراء، أي الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى.

٤. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٠٣، بحارالأنوار ١٣٨/٥٢.

٥. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٠٥، بحارالأنوار ١٣٩/٥٢ وانظر: الكافي ٢٩٤/٨.

أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله لا يجعل لهم فرجاً؟ بلى والله ليجعلنّ الله لهم فرجاً.[١]

٦٦. عن أمير المؤمنين عليه السلام: **هلك المتمنّون**، واضمحلّ المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليلٌ ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت.[٢]

٦٧. وقال عليه السلام: **الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّل الله لكم**، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه، فإن لكل شيء مدّة وأجلاً.[٣]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٤١: لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا.

رعاية التقية

٦٨. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقية.[٤]

---

١. الكافي ٨/٢٧٣ ـ ٢٧٤، وسائل الشيعة ١٥/٥١. وانظر: الكافي ٣/١٣٢، كتاب الزهد ٨٢، بحارالأنوار ٦/١٩٨ و ٥٣/٩٧.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٠٢، بحارالأنوار ٥٢/١٣٧.

قال الشيخ النعماني رحمه الله: قال عليه السلام: «هلك المتمنّون» ذمّاً لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله، ولا يسلّمون له، ويستطيلون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً.

٣. نهج البلاغة ٢/١٣٢ ـ ١٣٣، بحارالأنوار ٥٢/١٤٤. وسائل الشيعة ١٥/٥٥ ـ ٥٦.

٤. المحاسن ١/٢٥٩، الكافي ٢/٢٢٠، مشكاة الأنوار ٩١، وسائل الشيعة ١٦/٢٠٧، بحارالأنوار ٧٢/٣٣٩، ٤١٢، ٤٣٤.

٦٩. وقال عليه السلام : خالطوا الناس بالبرّانية ،[1] وخالفوهم بالجوّانية ما دامت الإمرة صبيانية.[2]

٧٠. وقال عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّاً ، وخالطوا الفجار جهاراً ، ولا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فإنه سياتي عليكم زمان **لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنّوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال [له] : إنه أبله لا عقل له.**[3]

٧١. قال مولانا أبو الحسن الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، إن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية .

فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا ، **فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منّا .**[4]

٧٢. قال المفضّل : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إياكم والتنويه** ،[5] أما والله

---

١. وذلك كما قال عليه السلام ـ في حديث آخر ـ: خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم ممّا ينكرون ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا . (الخصال ٦٢٤، بحارالأنوار ١٨٣/٢ ولاحظ: ٧١/٢) .

٢. الكافي ٢٢٠/٢، الهداية للشيخ الصدوق ٥٢، الاعتقادات للشيخ الصدوق ١٠٩، الصراط المستقيم ٧١/٣، وسائل الشيعة ٢١٩/١٦ ، بحارالأنوار ٤٢١/٧٢، ٤٣٦، المستدرك ٢٥٤/١٢ .

بيان: (البرّانية): العلانية من البرّ، وهو الصحراء ، والألف والنون من زيادات النسب .

و(الجوّانية): السرّ من الجوّ، وهو داخل البيت ونحوه . و(الإمرة) ـ بالكسر ـ: الإمارة، ولعل المراد بكونها صبيانية ميل صاحبها إلى اللغو والباطل والفتنة كأمراء الجور . وفيه حثّ على التقية والأخذ بها إلى زمان الظهور . (لاحظ: شرح أصول الكافي للمازندراني ١٢٥/٩).

٣. الكافي ١١٧/٢ ، وسائل الشيعة ٢٠١/١٢ ، بحارالأنوار ٤٤٥/٧٢ .

٤. كمال الدين ٣٧١، كفاية الأثر ٢٧٤ ، مشكاة الأنوار ٩٠، إعلام الورى ٢٤١/٢، كشف الغمة ٣٣١/٣، وسائل الشيعة ٢١١/١٦ ، وراجع: بحارالأنوار ٣٢١/٥٢ و ٣٩٥/٧٢ـ٣٩٦، العوالم ٦٨/٣/٢٦ ـ ٦٩.

٥. بيان : قوله:(إياكم والتنويه)، لعل المراد تنويه أمره وغيبته وتشهيرها عند المخالفين. ←

ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ، ولتمحصنّ حتى يقال: مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك ، **ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين** ، ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر ، **ولا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه** ، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرىٰ أيٌّ من أيٍّ .

قال : فبكيتُ ، فقال لي : ما يبكيك ، يا أبا عبد الله ؟!

فقلت : وكيف لا أبكي ، وأنت تقول : «اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرىٰ أيٌّ من أيٍّ» ، فكيف نصنع ؟

قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة ، فقال : يا أبا عبد الله! ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم. قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .[1]

٧٣. قال النبي ﷺ : يأتي الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل اللصوص! **فيا ليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان** .[2]

٧٤. قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحل في الطير ، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها

← (شرح أصول الكافي للمازندراني ٦/ ٢٥١). وقال العلّامة المجلسي: (التنويه): التشهير أي: لا تشهّروا أنفسكم ، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم ، أو لا تشهّروا ما نقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين . (بحارالأنوار ٥٢/ ٢٨٢).

١. انظر : الإمامة والتبصرة ١٢٥ ـ ١٢٦ ، الكافي ١/ ٣٣٦ ، ٣٣٨ ـ ٣٣٩، كمال الدين ٣٤٧، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥١ ـ ١٥٤ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، دلائل الإمامة ٥٣٢ ـ ٥٣٤، إثبات الوصية ٢٢٤، الهداية الكبرى ٣٦١، بحارالأنوار ٥١/ ١٤٧ و ٥٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، المستدرك ١٢/ ٢٨٥ (مع اختلاف يسير).

٢. روضة الواعظين ٤٨٥ ، ولاحظ : كنزالعمال ١١/ ١٩٢ ولكنها بعبارة أُخرى!

كما يفعل، **خالطوا الناس بأبدانكم ، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم** ، فإن لكل امرئ ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ ... .

إلى أن قال ـ بعد ذكر بعض الفتن والمحن ـ : وكذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً .[1]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٥ : ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم ـ إذا أحسن أعماله ، ودان الله بالتقية على دينه ، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه ـ أضعافاً مضاعفة كثيرة، إن الله عزّ وجلّ كريم .

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٨ : ودانوا بالتقية عن دينهم، والخوف من عدوهم.

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٣٦ : في قوله تعالى : (وَصَابِرُوا) يعني **التقية** .

* ويأتي في الرواية المرقّمة ١٠٩ : **اعتصموا بالتقية** من شبّ نار الجاهلية ، يحششها عصب أموية ، تهول بها فرقة مهدية .

توضيح

قال الشيخ المفيد : التقية : كتمان الحقّ ، وستر الاعتقاد فيه ، ومكاتمة المخالفين ، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا .[2]

---

١. لاحظ : الأمالي للشيخ المفيد ١٣١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٣، ٢١٧ ـ ٢١٨، بحارالأنوار ٥٢/١١٥ ـ ١١٦ و ٦١/٢٣٩ و ٧٢/٤١٠.

٢. تصحيح اعتقادات الإمامية ١٣٧.

وقال الشيخ الأنصاريﷺ : الواجب منها ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً... وهذا القسم منها يبيح كلّ محظور من فعل الواجب وترك المحرّم .[١]

وفي غير موارد الضرورة أيضاً أُمرنا بمداراة العامّة فقد ورد النصّ بالحثّ على المعاشرة الحسنة مع العامّة ، وعيادة مرضاهم ، وتشييع جنائزهم ، والصلاة في مساجدهم ، وغيرها .[٢]

اعتزال الناس واجتناب الشهرة

٧٥. عن النبيﷺ أنه قال: يأتي في آخر الزمان أُناس من أُمّتي ، يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً ، ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا ، **لاتجالسوهم** فليس لله بهم حاجة.[٣]

٧٦. وعنهﷺ : لا تجالسوهم في الملأ ، ولا تبايعوهم في الأسواق، ولا تهدوهم إلى الطريق ، ولا تسقوهم الماء .[٤]

٧٧. عن عبد الله بن عمرو : قال : بينا نحن حول رسول الله[ﷺ]، إذ ذكر

---

١. رسالة التقية ٣٩ـ ٤٠.

٢. رسالة التقية ٤١ .جامع أحاديث الشيعه ٢٠ / ١٨ باب ١.
تنبيه : إذا صلّى خلف المخالف لابدّ من القراءة ولو إخفاتاً ، قال المحقّقﷺ في الشرائع : لو كان الإمام ممن لا يقتدىٰ به وجبت القراءة ... .(وراجع أيضاً : جواهر الكلام ١٣ / ١٩٥ ، وسائل الشيعة ٦ / ١٢٨، جامع أحاديث الشيعة ٧ / ٣٨١ـ ٣٨٩ (الطبعة الثانية).

٣. جامع الأخبار ٧٠، ١٣٠، إرشادالقلوب ١٨٦/١ ، مجموعة وزّام ٦٩/١، بحارالأنوار ٤٥٣/٢٢ و ٣٦٨/٨٠، المستدرك ٣ / ٣٧١ و ١٢ / ٣١٥.

٤. مكارم الأخلاق ٤٥٠، بحارالأنوار ١٠١/٧٤، المستدرك ٣١٣/١٢، ٣٣٠.

الفتنة ـ أو ذكرت عنده الفتنة ـ فقال : إذا رأيت الناس مرجت عهودهم، وحقرت أمانتهم، وكانوا هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ قال : فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك ، جعلني الله فداك ؟ قال: الزم بيتك، وأمسك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، وذر ما تنكر، **وعليك بأمر خاصّة نفسك، وذر عنك العامّة.**[1]

أقول : ليس المراد من هذه العبارات[2] سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو عدم وجوب إرشاد الجاهل مطلقاً ؛ فقد ورد ـ وإضافة إلى أدلة استمرار الشريعة ـ التصريح في بعض الروايات بعدم سقوط الأمر بالمعروف في آخر الزمان ،[3] فيمكن أن يكون المراد الالتفات إلى أن الشروط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست موجودة دائماً أو لزوم اجتناب المعاشرة إلّا فيما لابدّ منه لاستلزامه مشكلات لا يمكن تحمّلها، ولعلّ هذا أقرب .

---

١. التحصين ١٠ ، التحفة السنية للسيد الجزائري ٣٣٣ (مخطوط) ، ورواه غير واحد من العامّة فانظر : مسند أحمد ٢١٢/٢ وغيره.

٢. كما روي أن النبي ﷺ قال ـ في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ) [المائدة (٥) : ١٠٥] ـ: وأْمر بالمعروف، وانْهَ عن المنكر، واصبر على ما أصابك ، حتى إذا رأيت شحّاً مطاعاً ، وهوى متّبعاً ، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع أمر العامّة . (مصباح الشريعة ١٩ ، بحارالأنوار ٨٣/٩٧، المستدرك ١٨٩/١٢).

أقول: أولاً : لا تعويل على ما تفرّد به مصباح الشريعة ، وهذه الرواية عامية ، كما رواها أبوداود في سننه ٣٢٤/٢، وكذا غيره من العامّة ، فلا يجوز الاعتماد عليها .

وثانياً : يحتمل أن يكون المراد منها سقوط التكليف موضوعاً، لا أن يكون تخصيصاً لأدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. كما يأتي في عنوان : «المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

٧٨. وعنه ﷺ : ... فعند [ففي] ذلك الزمان الهرب خير من القيام .[١]

٧٩. وفي رواية ـ بعد أن ذكر أمير المؤمنين ﷺ الفتن ـ فقال له رجلٌ : يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان ؟ فقال ﷺ : **الهرب ، الهرب** .[٢]

٨٠. وعنه ﷺ : **وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا كلّ مؤمن نومة** ،[٣] إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد ، أولئك مصابيح الهدى ، وأعلام السرى ، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر،[٤] أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ، ويكشف عنهم ضرّاء نقمته.

أيها الناس ! سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه.[٥]

---

١. جامع الأخبار ١٣٠، معارج اليقين ٣٥٦، بحارالأنوار ٥٤/٢٢، المستدرك ٣٧٧/١١.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٥٧، بحارالأنوار ٢٢٨/٥٢.

٣. وعنه ﷺ : أظلّتكم ـ أو : إن من ورائكم ـ فتنة عمياء منكشفة [فتنا، مظلمة، مكتنفة ، منكسفة] لاينجو منها إلّا النومة . قيل: يا أبا الحسن وما النومة ؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه. (كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٦٥، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٤٤، المستدرك ٣٠١/١٢، الخرائج والجرائح ١١٥٢/٣، بحارالأنوار ٧٣/٢ و ١١٢/٥١).

٤. قال ابن سلّام : وأمّا المذاييع فإن واحدهم مذياع ، وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها .

والمساييح : الذين يسيحون في الأرض بالشرّ والنميمة والإفساد بين الناس .

والبذر ـ أيضاً ـ نحو ذلك ، وإنما هو مأخوذ من البذر ، ويقال : بذرت الحبّ وغيره ، إذا فرّقته في الأرض ، وكذلك هذا يبذر الكلام بالنميمة والفساد ، والواحد منه بذور . (غريب الحديث لابن سلّام ٤٦٣/٣ ـ ٤٦٤).

٥. نهج البلاغة ١٩٨/١، ولاحظ : التحصين ١٨ ، بحارالأنوار ٢٧٣/٦٦.

ملازمة البيت وحفظ اللسان

٨١. عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، **فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان**، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزّ وجلّ:

«عبادي! آمنتم بسرّي، وصدّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب مني، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلتُ عليهم عذابي».

قال جابر: **فقلت: يا ابن رسول الله! فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت.**[1]

٨٢. عن أبي عبدالله عليه السلام: **كُفّوا ألسنتكم، والزموا بيوتكم**، فإنه لا يصيبكم أمر تخصّون به ولا يصيب العامّة، ولا يزال الزيدية وقاءً لكم [أبداً].[2]

٨٣. عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... **واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضّوا على مثل جمر الغضا**،[3] واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.[4]

٨٤. وعنه عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يكون العافية عشرة أجزاء، **تسعة**

---

١. كمال الدين ٣٣٠، منتخب الأنوار المضيئة ١٥٠، بحارالأنوار ١٤٥/٥٢.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٤، بحارالأنوار ١٣٩/٥٢ و ٨٢/٧٢، المستدرك ٣٦/١١.

٣. في تعليقة بحارالأنوار ٣٦ / ٣٥٤: عضّ به وعليه: أمسكه بأسنانه. والغضا: شجر من الأثل، خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ.
أي اصبروا على بلية عظيمة، وداهية شديدة، الصبر عليها كعضّ جمرة الغضا.

٤. كفاية الأثر ٢١٣ ـ ٢١٤، بحارالأنوار ٣٥٤/٣٦ و ٣٢٩/٤١ و ٢٦٧/٥٢ (مع اختلاف يسير).

منها اعتزال الناس ،وواحدة في الصمت .[١]

٨٥. عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالاً من كان جالساً في بيته .[٢]

٨٦. عن أبي عبد الله عليه السلام ـنقلاً عن سلمان رضي الله عنه ـ: ... فإذا كان ذلك **فالزموا أحلاس بيوتكم** حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهّر ، ذوالغيبة ، الشريد ، الطريد .[٣]

٨٧. عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: دعوة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان ، **فالزموا الأرض** ، وكُفّوا حتى تروا قادتها .[٤]

وفي رواية : ... إن دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان ، ولها أمارات ، فإذا رأيتم **فالزموا الأرض** وكُفّوا حتى تجيء أماراتها .[٥]

٨٨. عن أمير المؤمنين عليه السلام : ... **فكونوا ـ رحمكم الله ـ من أحلاس بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا** ، فمن مات منكم كان من المظلومين ، ومن عاش منكم أدرك ما تقرّ به عينه إن شاء الله تعالى .[٦]

---

١. التحصين ١٨، المستدرك ٣٨٨/١١، جامع أحاديث الشيعة ١٩٢/١٤ ، وراجع : الخصال ٤٣٧، ثواب الأعمال ١٧٨، تحف العقول ٤٤٦، بحارالأنوار ١١٠/٦٧ و ٢٧٩/٦٨ و ٣٣٩/٧٥، وسائل الشيعة ١٨٥/١٢، جامع أحاديث الشيعة ٤٨٦/١٣ .

٢. انظر: التحصين ١٨، بحارالأنوار ١٣٥/٥٢ ، المستدرك ٣٨٨/١١، جامع أحاديث الشيعة ١٩٥/١٤ .

٣. الغيبة للشيخ الطوسي ١٦٣ ، بحارالأنوار ١٢٦/٥٢ـ١٢٧ .

٤. الغيبة للشيخ الطوسي ٤٤١، بحارالأنوار ٢١٢/٥٢.

٥. الغيبة للشيخ الطوسي ٤٦٣ ، بحارالأنوار ٢٠٨/٥٢ . أقول: ومعلوم أن عمار بن ياسر رضي الله عنه أخذ هذا الكلام عن المعصومين عليهم السلام؛ فهو أجلّ شأناً من أن يتكلّم في هذا الموضوع من قبل نفسه، فلا تغفل.

٦. إرشاد القلوب ١٣٤/٢، بحارالأنوار ٨٠/٣٠.

٨٩. عن أبي الجارود ، عن أبي جعفرعليه السلام ، قال: قلت له: أوصني ، فقال: **أُوصيك بتقوى الله ، وأن تلزم بيتك ، وتقعد في دهماء هؤلاء الناس ، وإياك والخوارج منّا** فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء ... .

واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً، إلّا صرعتهم البلية حتى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول اللهصلى الله عليه وآله ، لا يُوارىٰ قتيلهم ، ولا يُرفع صريعُهم ، ولا يُداوىٰ جريحُهم . فقلت: من هم ؟ قال: الملائكة.[1]

٩٠. عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد اللهعليه السلام ، وذاك حين ظهرت الرايات السود بخراسان ، فقلنا : ما ترى ؟ فقال: **اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل ، فانهدوا إلينا بالسلاح.**[2]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٨ : فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل .

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠١ ، بحارالأنوار ١٣٦/٥٢، المستدرك ٣٥/١١ـ٣٦.
ونقل ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنينعليه السلام ـ في ضمن حديث ـ أنه قال: والله والله لاترون الذي تنتظرون حتى لا تدعون الله إلّا إشارةً بأيديكم ، وإيماضاً بحواجبكم ، وحتى لاتملكون من الأرض إلّا مواضع أقدامكم ، وحتى [لا]يكون موضع سلاحكم على ظهوركم، فيومئذ لا ينصرني إلّا الله بملائكته ، ومن كتب على قلبه الإيمان .
والذي نفس علي بيده لا تقوم عصابة تطلب لي أو لغيري حقاً أو تدفع عنّا ضيماً إلّا صرعتهم البلية ، حتى تقوم عصابة شهدت مع محمدصلى الله عليه وآله بدراً ، لا يؤدى قتيلهم ، ولا يداوى جريحهم ، ولا ينعش صريعهم . (شرح ابن أبي الحديد ٣٨٢/٦ وعنه تعليقة بحارالأنوار ١٣٦/٥٢ مع اختلاف يسير).

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٣ ، بحارالأنوار ١٣٨/٥٢ ـ ١٣٩، المستدرك ٣٦/١١.
قال الجوهري : نهد إلى العدو ، ينهد ـ بالفتح ـ أي نهض . (الصحاح ٥٤٥/٢).

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٦٢ : عن الفضل الكاتب أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام: فما العلامة فيما بيننا وبينك ؟ قال : **لا تبرح الأرض** حتى يخرج السفياني .

توضيح :

إن الغرض من «لزوم البيت» أحد أمرين : الأول : ترك قتال الأعداء قبل أن يأتي أوانه، الثاني : اعتزال الناس واجتناب معاشرتهم .

ثم إن العزلة ولزوم البيت إنما يكون حسناً لمن علم ما يجب عليه في العقيدة والعمل ليتمكن في حال الاعتزال من أداء تكاليفه ورعاية حقوق أقاربه وإخوانه المؤمنين، فأمّا من أراد أن يعتزل الجميع في أول أمره فإنه يقع في حيرة في أصول دينه وفروعه، وليس هذا مطلوباً للشارع قطعاً .

فروي عن أبي عبد الله عليه السلام ـ لمّا قيل له : رجل عرف هذا الأمر ، لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه ـ قال عليه السلام : كيف يتفقّه هذا في دينه ؟ ![1]

فالاعتزال يختلف بحسب الأفراد والأحوال والظروف . و لا مناص للإنسان من معاشرة من يتعلّم منه دينه، ومن يذاكره أموره ويستشيره فيها فربّما «يسعد الرجل بصاحبه السعيد» كما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .[2]

ولكن المهمّ التعرّف على من هو واجد لشروط المعاشرة السليمة فإن حسن الظنّ بجميع الناس ـ فيما إذا كان الغالب على أهل الزمان الفساد ـ من حماقة وسفاهة، فلابدّ من التزام الدقّة في اختيار من لابدّ من معاشرته .

---

١. الكافي ١ / ٣١.

٢. الذريعة ٢٥ / ٥٤ نقلاً عن نثر اللئالى للشيخ الطبرسي رحمه الله.

حكم تسمية مولانا صاحب الزمان عليه السلام

تدلّ عدّة من الروايات على المنع عن ذكر اسمه عليه السلام ـ وهو اسم جدّه صلى الله عليه وآله ـ في زمن الغيبة[1] واختلف العلماء في حرمة ذلك وجوازه، وثمّة أقوال في ذلك:

---

١. وما روي عن المعصومين عليهم السلام أو وكلاء الناحية المقدسة تختلف ألفاظها نحو:

ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.

ولا يحلّ لكم تسميته.

قيل: فالاسم، قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك.

إياكم والتنويه باسمه.

ويحرم عليهم تسميته.

ولا يسمّىٰ اسمه.

لا يسمّيه باسمه إلّا كافر.

صاحب هذا الأمر [رجل] لا يسمّيه باسمه إلّا كافر.

من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله.

ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس.

ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ.

ولا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج.

ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته.

فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكنّيه بكنيته قبل خروجه.

لا يُسمّىٰ حتى يظهره الله تعالى.

أمّا اسمه فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أُحدّث به حتى يبعثه الله.

وهو الذي لا يسمّيه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلّا كافر به.

لا يُرى جسمه، ولا يسمّي باسمه بعد غيبته أحد حتى يراه ويعلن باسمه فليسمّه كلّ الخلق.

أقول: الروايات الثمانية الأخيرة صريحة في المنع عن التسمية قبل الظهور.

(انظر: جامع أحاديث الشيعة ١٤/ ٥٥٩ ـ ٥٧٢ (الطبعة الثانية: ١٨/ ٤٤١ ـ ٤٥٦) الأحاديث المرقّمة: ١ ـ ١٠، ١٤ ـ ٢١، وروايات الإشارات في صفحة: ٥٧٢ (الطبعة الثانية: ٤٥٧). ←

١. الجواز مطلقاً إلّا في حال التقية؛

٢. الجواز على كراهة؛

٣. المنع مطلقاً؛

٤. المنع مطلقاً إلّا في الأدعية المأثورة؛

٥. اختصاص المنع بذكره في المحافل والمجامع؛

٦. الفصل بين الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، واختصاص المنع بذكره في الأولى دون الثانية.[1]

قال المحدّث النوري﵀ ـ بعد نقل بعض الروايات في ذلك ـ:

وهذه الأخبار وغيرها ممّا يوجد في الأصل، بعد حمل ظاهرها على نصّها، صريحة في أن عدم جواز تسمية مولانا المهدي صلوات‌الله‌عليه باسمه المعهود، من خصائصه كغيبته وطول عمره، وأن غاية هذا المنع ظهوره وسطوع نوره واستيلاؤه وسلطنته، لا يعلم سرّه وحكمته غيره تعالى، ليس لأجل الخوف

← قال العلّامة المجلسي﵀ ـ بعد قوله: «ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ» ـ: هذه التحديدات مصرّحة في نفي قول من خصّ ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية. (بحارالأنوار ٥١ / ٣٢).

١. انظر: مكيال المكارم ٢ / ١١٠ (الطبعة الأولى).

أقول: قد عقد في وسائل‌الشيعة ١٦ / ٢٣٧ ـ ٢٤٦ (طبعة آل‌البيت) ١١ / ٤٨٥ (طبعة الإسلامية) الباب ٣٣ في تحريم تسمية مولانا المهدي وسائر الأئمة﵈ وذكرهم وقت التقية، وجواز ذلك مع عدم الخوف، وخالفه في المستدرك ١٢ / ٢٧٩ فقال ـ بدل قوله: (وجواز ذلك مع عدم الخوف) ـ إلّا المهدي﵇ فإنه لا يُسمّىٰ باسمه إلى وقت الظهور. وفي بحارالأنوار ٥١/٣١: باب النهي عن التسمية. وفي جامع أحاديث‌الشيعة ١٤/٥٥٩ ـ ٥٧٢ (الطبعة الثانية: ١٨ /٤٤١ ـ ٤٥٦): باب حكم تسمية المهدي وذكر علي وفاطمة وسائر الأئمة﵈.

والتقية التي يشارك معه غيره من آبائه الكرام عليهم السلام بل وخواصّ شيعته ، ويشترك مع اسمه هذا كثير من ألقابه الشائعة ، فيرتفع بعدمه ولو كان قبل الظهور .

ويؤيد الأخبار المذكورة صنوف أخرى ... .

الى أن قال : وحمل أخبار الباب على التقية فاسد من وجوه ... .

ثم قال : وقد ادّعى المحقق الداماد في رسالة «شرعة التسمية» الإجماع على التحريم ، والسيد المحدّث الجزايري في «شرح العيون» نسب التحريم إلى الأكثر ... فلمّا وصلت النوبة إلى صاحب الوسائل ـ المصرّ على القول بالجواز ـ كتب رسالة طويلة ، واستدل على الجواز بأخبار كثيرة تقرب من مائة ... فيها جملة من الأخبار التي ذكر عليه السلام فيها باسمه، بعضها من الراوي ، وبعضها منهم في مواضع مخصوصة ، وكلّها قضايا شخصية قابلة لمحامل كثيرة، لا تقاوم الأخبار الناصّة الناهية، وليس في جميع ما جَمَعه خبر واحد نصّوا فيه على الجواز .[1]

إنكار التوقيت

٩١. قيل لأبي جعفر عليه السلام : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون.[2]

٩٢. وقال عليه السلام : أما إنه لم يوقّت لنا فيه وقت .[3]

---

١. المستدرك ١٢ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩ ، ولاحظ : وسائل الشيعة ١٦ / ٢٤٣ .

٢. الكافي ١ / ٣٦٨، الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٣٠٥ ، الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ٤٢٦ ، بحارالأنوار ١٣٢/٤ و ١٠٣/٥٢ .

٣. تفسير القمي ٣١٠، بحارالأنوار ١٨٥/٥٢ .

٩٣. قال مهزم الأسدي لمولانا أبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره، متى هو ؟ ـ أو متى هذا الأمر الذي تنتظرونه ؟ فقد طال ـ فقال: يا مهزم! كذب الوقّاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلّمون ، وإلينا يصيرون .

٩٤. وقال عليه السلام : أبىٰ الله إلّا أن يخالف وقت الموقّتين .[٢]

٩٥. وقال عليه السلام : كذب الوقّاتون ، إنا أهل بيت لا نوقّت .
وزاد في بعض الروايات : أبىٰ الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين .[٣]

٩٦. وقال عليه السلام : كذب الموقّتون، ماوقّتنا فيمامضى، ولانوقّت فيما يستقبل.[٤]

٩٧. وقال عليه السلام : من وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه ، فلسنا نوقّت لأحد وقتاً.[٥]

٩٨. في التوقيع الشريف عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام : وأمّا ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون .[٦]

---

١. الإمامة والتبصرة ٩٥، وانظر: الكافي ٣٦٨/١، الغيبة للشيخ النعماني ٣٠٤، الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٦، بحارالأنوار ١٠٣/٥٢ـ١٠٤.

٢. الكافي ٣٦٨/١، الغيبة للشيخ النعماني ٣٠٠، بحارالأنوار ٣٢٠/١٩ و ٣٦٠/٥٢.

٣. انظر: الكافي ٣٦٨/١، الغيبة للشيخ النعماني ٣٠١، ٣٠٤، بحارالأنوار ١١٨/٥٢.

٤. الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٦، بحارالأنوار ١٠٣/٥٢.

٥. الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٦، بحارالأنوار ١٠٤/٥٢ ولاحظ : الغيبة للشيخ النعماني ٣٠٠.

٦. كمال‌الدين ٤٨٤، الغيبة للشيخ الطوسي ٢٩١، الخرائج ١١١٤/٣، الاحتجاج ٢٨٣/٢، إعلام‌الورى ٢٧١/٢، بحارالأنوار ١١١/٥٢ و ١٨١/٥٣ و ٣٨٠/٧٥. ←

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٥١ : له غيبة يكثر أيامها ، ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون ... ويكذب فيها الوقّاتون .

الاهتمام بالدعاء

الف) الدعاء والتضرّع إلى الله لطلب المعرفة منه، والثبات على الدين والسلامة من الفتن .

٩٩. قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهةٌ فتبقون بلا علم يرى ، ولا إمام هدى ، **لاينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق [الحريق]**.

قلت: وكيف دعاء الغريق ؟ قال: تقول:

يا الله! يا رحمان! يا رحيم! يا مقلّب القلوب! ثبّت قلبي على دينك .[1]

١٠٠. وفي رواية : قال زرارة: فإن أدركتُ ذلك الزمان فأيّ شيء أعمل؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة! **إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء:**

اللهم عرّفني نفسك ، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك .

اللهم عرّفني رسولك ، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجتك.

اللهم عرّفني حجتك ، فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللتُ عن ديني .[2]

← وفي ذلك روايات أُخرى فراجع : كمال‌الدين ٤٨٣، إعلام‌الورى ٢٧٠/٢ ، كشف الغمة ٣٣٩/٣، الخرائج ١٧٩/١، بحارالأنوار ١١٩/٥٢ و ١٨٤/٥٣ .

١. كمال الدين ٣٥٢، إعلام الورى ٢٣٨/٢، منتخب الأنوار المضيئة ١٥١ ، بحارالأنوار ١٤٩/٥٢ و ٣٢٦/٩٢، ولاحظ : الغيبة للشيخ النعماني ١٦٧ ، بحارالأنوار ١٣٣/٥٢ .

٢. بحارالأنوار ١٤٦/٥٢ وراجع: الكافي ٣٣٧/١، ٣٤٢، كمال الدين ٣٤٢، إعلام الورى ٢٣٧/٢ ، الغيبة للشيخ النعماني ١٧٠ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٤، جمال الأسبوع ٣١٤، بحارالأنوار ←

١٠١. وفي رواية : قال الراوي : قلتُ : كيف تصنع شيعتك ؟ قال: **عليكم بالدعاء، وانتظار الفرج** ، وإنه سيبدو لكم علم ، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله ، وتمسّكوا بما بدا لكم .

قلتُ : فما ندعو به ؟ قال: تقول:

اللهم أنت عرّفتني نفسك وعرّفتني رسولك وعرّفتني ملائكتك وعرّفتني ولاة أمرك .

اللهم لا آخذ إلّا ما أعطيتَ ، ولا أقي إلّا ما وقيتَ .

اللهم لا تغيّبني عن منازل أوليائك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللهم اهدني لولاية من افترضتَ طاعته .[1]

١٠٢. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تمنّى أحدكم القائم **فليتمنّه في عافية** ؛ فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة .[2]

* ويأتي في الرواية المرقّمة ١١٠ : فكن على حذر ، **واطلب من الله** عزّ وجلّ **النجاة**، واعلم أن الناس في سخط الله عزّ وجلّ... .

← ١٤٦/٥٢ و ٣٢٦/٩٢، خاتمة المستدرك ٦١/٤.

وروي عن الشيخ أبي عمرو العمري رحمه الله ـ وهو من وكلاء الناحية المقدسة ـ أنه أمر أن يدعوا بدعاء في زمن الغيبة يبدأ بما ذُكر في المتن، وهو طويل، فراجع : كمال الدين ٥١٢، التمحيص للإسكافي ١٦، مصباح المتهجد ٤١١، جمال الأسبوع ٣١٥، بحارالأنوار ١٨٧/٥٣ و ٣٢٧/٩٢.

١. مهج الدعوات ٣٣٢، بحارالأنوار ٣٣٦/٩٢.

٢. الكافي ٢٣٣/٨، الصراط المستقيم ٢٦٢/٢، بحارالأنوار ٣٧٦/٥٢.

وقال عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله ودخل فيه شبه [في سنّة] عبدة الشمس والقمر. (كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٣٣٢، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٦٤).

ب) الدعاء لتعجيل الفرج

١٠٣. عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام : والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ، **ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه .**[1]

١٠٤. عن أبي عبد الله عليه السلام : أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت : (أَ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ)؟![2] فأوحى الله إليه: أنها ستلد ، ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ، فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب **ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً** فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون ، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : **هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فأمّا إذ لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه .**[3]

١٠٥. وفي التوقيع الشريف عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام : **وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج** ، فإن ذلك فرجكم.[4]

---

١. كمال الدين ٣٨٤، إعلام الورى ٢/٢٤٨، كشف الغمة ٣/٣٣٣، الصراط المستقيم ٢/٢٣٢، منتخب الأنوار المضيئة ٢٦١، بحارالأنوار ٥٢/٢٤، إثبات الهداة ٣/ ٤٨٠.

٢. هود (١١) : ٧٢.

٣. تفسير العياشي ٢/١٥٤، المستدرك ٥/٢٣٩، بحارالأنوار ٤/١١٨ و ١٣/١٤٠ و ٥٢/١٣٢.

٤. كمال الدين ٤٨٥، الغيبة للشيخ الطوسي ٢٩٢ ، الخرائج ٣/١١١٥ ، الاحتجاج ٢/٢٨٤ ، إعلام الورى ٢/٢٧٢ ، كشف الغمة ٣/٣٤٠، منتخب الأنوار المضيئة ٢٣٠ ، بحارالأنوار ٥٢/٩٢ و ٥٣/١٨١.

وألّف غير واحد من علمائنا في ذلك ـ أي في أدعية زمن الغيبة وما اختص بمولانا المهدي عليه السلام من الأدعية ـ كتباً مستقلّة نحو الصحيفة الهادية والتحفة المهدية وغيره، فلا تغفل .

التقوى، التمسّك بالدين، الاستقامة

١٠٦. قال النبيﷺ : ... طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محجّتهم ، أولئك وصفهم الله في كتابه فقال: (ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)[١] وقال: (أُولَٰئِكَ حِزْبُ ٱللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ).[٢]

١٠٧. قال أبو عبد اللهؑ : إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد[٣] بيده . ثم أومأ أبوعبداللهؑ بيده هكذا، قال: فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده ؟! ثم أطرق مليّاً ، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة **فليتّقِ الله عبدٌ عند غيبته، وليتمسّك بدينه .**[٤]

١٠٨. عن مولانا الكاظمؑ : إذا فقد الخامس من ولد السابع **فالله الله في أديانكم ، لايزيلنّكم عنها**، فإنه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه.[٥]

---

١. البقرة (٢) : ٣.

٢. المجادلة (٥٨) : ٢٢. انظر : كفاية الأثر ٦٠، بحارالأنوار ١٤٣/٥٢.

٣. انظر ما مرّ في التعليق على الرواية المرقّمة ٤ صفحة ١٠.

٤. راجع : الكافي ٣٣٥/١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٧٣ ـ ١٧٤ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٥٥، بحارالأنوار ١٣٥/٥٢. ويناسب المقام ما روي عن أبي جعفرؑ في ضمن رواية : وأمّا شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّوجلّ في ظهوره وفرجه. (كمال الدين ٣٢٧، بحارالأنوار ١٦٨/٥١).

٥. راجع : مسائل علي بن جعفرؑ ٣٢٥، الكافي ٣٣٦/١، الإمامة والتبصرة ١١٣، كمال الدين ٣٥٩ ـ ٣٦٠، علل الشرايع ٢٤٤/١، كفاية الأثر ١٥٠ (طبعة أخرى ٢٦٨ ـ ٢٦٩) ، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٧، الهداية الكبرى ٣٦١، دلائل الإمامة ٥٣٤، إعلام الورى ٢٣٩/٢، الصراط المستقيم ٢٢٩/٢، بحارالأنوار ١٥٠/٥١ و ١١٣/٥٢، إثبات الهداة ٤٧٦/٣.

١٠٩. ورد من الناحية المقدسة : للأخ السديد ، والولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد ... أمّا بعد ... إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء ، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم[1] من فتنة قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حمّ أجلُه ، ويحمى عليه من أدرك أمَلَه ... .

اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية ، يحششها عصب أموية ، تهول بها فرقة مهدية ، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل الرضية ... .

فليعمل [فيعمل] كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا ، وليتجنّب ما يدنيه من كراهيتنا وسخطنا ، فإن امرءاً يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ... .[2]

معرفة الزمان وأهله

من أهمّ ما يجب معرفته علينا هو معرفة أهل زماننا بشتّى أصنافهم: رجالهم ونسائهم، صغارهم وكبارهم، خواصّهم وعوامهم و ... فعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : ... لابدّ للعاقل ... وليعرف أهل زمانه .[3]

---

١. قال الزمخشري: الانتياش: الاستنقاذ ... ومعناه أن يتناوله وينتزعه من الهلكة. (الفائق ٨٧/٢).

٢. الاحتجاج ٣٢٣/٢، (طبعة أخرى ٤٩٨/٢)، بحارالأنوار ١٧٤/٥٣ ـ ١٧٥ .

٣. بحارالأنوار ١ / ٨٨.

وعن أبي عبد الله عليه السلام : العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس.[١]

والأئمة عليهم السلام لمّا خافوا على شيعتهم خطر الوقوع في المهالك ذكروا لهم في غير واحد من الروايات ـ لرأفتهم بهم وتحنّنهم عليهم ـ ما عليه الناس في آخر الزمان من حيث التديّن والأخلاق والمعاشرة والعلم والعمل وغيرها، مصرّحين في ذلك بأدقّ الأشياء ممّا يهمّ المؤمن معرفته، ويحتاج في حفظ دينه إليه.[٢]

ولانتهاج هذا الكتاب على الاختصار نكتفي بذكر رواية واحدة رواها الشيخ الكليني رحمه الله بسند معتبر عن حمران، قال :

١١٠. قال أبو عبد الله عليه السلام ـ وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم، وسُئل : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ ـ فقال :

... فإذا رأيت الحقّ قد مات، وذهب أهله،

ورأيت الجور قد شمل البلاد،

ورأيت القرآن قد خلق، وأُحدث فيه ما ليس فيه، ووُجّه على الأهواء،

---

١. الكافي ١ / ٢٦ ـ ٢٧ تحف العقول ٣٥٦، بحارالأنوار ٦٨ / ٣٠٧ و ٧٥ / ٢٦٩.

٢. راجع : نهج البلاغة ٤/ ٨٧، الكافي ٢ / ٢٩٦ و ٨ / ٣٠٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٥٠، الاحتجاج ١/ ٢٥١، ٣٧٣، تفسير فرات الكوفي ١٣٩، جامع الأخبار ١٣٠، تحف العقول ٥٢، تفسير مجمع البيان ٢/ ٢٠٩، ٣٥٩، وسائل الشيعة ١٦/ ١٤٠، المستدرك ١١/ ٣٧٦ و ١٢/ ٣٣٠ و ١٣/ ٣٣٣، بحارالأنوار ٢/ ١٠٩ و ١٤/ ٣٤٩، و ٢٤/ ٣٢٩ و ٣٠/ ٧٩ و ٥١ / ٥٧ و ٦٩ / ٢٩٠ و ٧٠/ ٣٠٤ و ٧٢ / ٤٤٠ و ٧٤ / ٩٦ ـ ١٠٢ و ٧٤ / ٣٦٦ ـ ٣٧٠ و ٩٠ / ١١٦ و ١٠٠ / ٨١، جامع أحاديث الشيعة (باب ... أصناف الناس في آخر الزمان) ١٣ / ٣٦٣ ـ ٣٩٥ (الطبعة الأولى) ١٦/ ٤٧٦ ـ ٥١٦ (الطبعة الثانية)، مستدرك سفينة البحار ٤/ ٣٠٨ ـ ٣١٢.

ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء ،

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ ،

ورأيت الشرّ ظاهراً لا يُنهىٰ عنه ، ويُعذر أصحابه ،

ورأيت الفسق قد ظهر ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ،

ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله ،

ورأيت الفاسق يكذب ، ولا يُردّ عليه كذبه وفريته ،

ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ،

ورأيت الأرحام قد تقطّعت ،

ورأيت من يمتدح بالفسق يُضحك منه ، ولا يُردّ عليه قوله ،

ورأيت الغلام يُعطي ما تعطي المرأة،

ورأيت النساء يتزوّجن النساء ،

ورأيت الثناء قد كثر ،

ورأيت الرجل يُنفق المال في غير طاعة الله فلا يُنهىٰ ولا يُؤخذ على يديه،

ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ،

ورأيت الجار يؤذي جاره ، وليس له مانع ،

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ،

ورأيت الخمور تُشرب علانية ، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ،

ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً ،

ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قويّاً محموداً ،

ورأيت أصحاب الآيات[1] يُحقرون ، ويُحتقر من يحبّهم ،

ورأيت سبيل الخير منقطعاً ، وسبيل الشرّ مسلوكاً ،

ورأيت بيت الله قد عُطّل ، ويُؤمر بتركه ،

ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ،

ورأيت الرجال يتسمّنون[2] للرجال والنساء للنساء ،

ورأيت الرجل معيشته من دبره ، ومعيشة المرأة من فرجها ،

ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ،

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر ، وأظهروا الخضاب ، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها ، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم ، وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال ،

وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن ،

وكان الربا ظاهراً لا يعيّر ،

وكان الزنا تمتدح به النساء ،

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ،

---

١. الظاهر أن المراد من قوله عليه السلام : (أصحاب الآيات) ـ أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات ـ هم الأئمة عليهم السلام ، كما احتمله العلّامة المجلسي رحمه الله وقال : وفي بعض النسخ (أصحاب الآثار) وهم المحدّثون . (مرآة العقول ٢٥ / ٨٥) .

وأمّا احتمال أن يكون المراد من قوله عليه السلام: (أصحاب الآيات) هم المفسّرين والقرّاء فبعيدٌ، اللهم إلاّ أن يكون إشارةً إلى ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام: ليس عندهم سلعة أبور من الكتاب إذا تُلي حقّ تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه... فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيّان ... لا يأويهما مؤوٍ .... (الكافي ٣٨٩/٨، بحارالأنوار ٣٦٧/٧٤ ـ ٣٧٢).

٢. في مرآة العقول ٢٥ / ٨٥: أي يستعملون الأغذية والأدوية للسّمن ؛ ليُعمل معهم القبيح .

ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ ،

ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ،

ورأيت البدع والزنا قد ظهر ،

ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور ،

ورأيت الحرام يُحلّل ،

ورأيت الحلال يُحرّم ،

ورأيت الدين بالرأي ، وعُطّل الكتاب وأحكامه ،

ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله ،

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن يُنكر إلّا بقلبه ،

ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ وجلّ ،

ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ، ويباعدون أهل الخير ،

ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ،

ورأيت الولاية قبالة لمن زاد ،

ورأيت ذوات الأرحام يُنكحن ، ويُكتفىٰ بهنّ ،

ورأيت الرجل يُقتل على [التهمة ، وعلى] الظنّة ، ويُتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله ،

ورأيت الرجل يُعيّر على إتيان النساء ،

ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك ويقيم عليه ،

ورأيت المرأة تقهر زوجها ، وتعمل ما لا يشتهي ، وتنفق على زوجها ،

ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته، ويرضى بالدني من الطعام والشراب،

ورأيت الأَيْمان بالله عزّوجلّ كثيرة على الزور ،

ورأيت القمار قد ظهر ،

ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ،

ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر ،

ورأيت الملاهي قد ظهرت ، يُمرّ بها لا يمنعها أحدٌ أحداً ، ولا يجترئ أحدٌ على منعها ،

ورأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه ،

ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت ،

ورأيت من يحبّنا يُزوَّر ولا يقبل شهادته ،

ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ،

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه ، وخفّ على الناس استماع الباطل ،

ورأيت الجار يُكرم الجار خوفاً من لسانه ،

ورأيت الحدود قد عُطّلت ، وعمل فيها بالأهواء ،

ورأيت المساجد قد زخرفت ،

ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكَذِب ،

ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة ،

ورأيت البغي قد فشا ،

ورأيت الغيبة تُسْتَمْلَح ، ويُبشّر بها الناسُ بعضُهم بعضاً ،

ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله ،

ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن ،

ورأيت الخراب قد أديل من العمران ،

ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ،

ورأيت سفك الدماء يُستخفّ بها ،

ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ، ويُشهّر نفسه بخبث اللسان ليُتّقىٰ ، وتسند إليه الأمور ،

ورأيت الصلاة قد استُخفّ بها ،

ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه،

ورأيت الميّت يُنشر من قبره ، ويؤذىٰ ، وتُباع أكفانه ،

ورأيت الهرج قد كثر ،

ورأيت الرجل يُمسي نشوان ، ويُصبح سكران لا يهتمّ بما [يقول] الناس فيه ،

ورأيت البهائم تُنكح ،

ورأيت البهائم تفرّس بعضها بعضاً ،

ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاّه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه،[1]

ورأيت قلوب الناس قد قست ، وجمدت أعينهم ، وثقل الذكر عليهم ،

ورأيت السحت قد ظهر ، يُتنافس فيه،

ورأيت المصلّي إنما يصلّي ليراه الناس ،

---

١. لعلّه إشارة إلى كثرة السارقين . (راجع : مرآة العقول ٢٥ / ٨٥) .

ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين ، يطلب الدنيا والرئاسة ،

ورأيت الناس مع من غلب ،

ورأيت طالب الحلال يُذمّ ويُعيّر ، وطالب الحرام يُمدح ويُعظّم ،

ورأيت الحرمين يُعمل فيهما بما لا يحبّ الله ، لا يمنعهم مانع، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ،

ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ،

ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه ، فيقول : هذا عنك موضوع ،

ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، ويقتدون بأهل الشرور ،

ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد ،

ورأيت الميّت يُهزء به فلا يفزع له أحد ،

ورأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشرّ أكثر مما كان ،

ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء ،

ورأيت المحتاج يُعطىٰ على الضحك به، ويُرْحَمُ لغير وجه الله ،

ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد ،

ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم ،

لا يُنكِر أحدٌ منكراً تخوفاً من الناس ،

ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعةالله، ويمنع اليسير في طاعةالله،

ورأيت العقوق قد ظهر ، واستُخفّ بالوالدين ، وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ، ويفرح بأن يفتري عليهما ،

ورأيت النساء قد غلبن على المُلك ، وغلبن على كلّ أمر ، لا يُؤتىٰ إلّا ما لهنّ فيه هوى ،

ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ، ويدعو على والديه ، ويفرح بموتهما،

ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم ـ من فجور أو بخس مكيال أو ميزان ، أو غشيان حرام ، أو شرب مسكر ـ كئيباً حزيناً ، يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره ،

ورأيت السلطان يحتكر الطعام ،

ورأيت أموال ذوي القربى تُقسّم في الزور ، ويُتقامر بها ، ويُشرب بها الخمور ،

ورأيت الخمر يُتداوىٰ بها ، وتوصف للمريض ويستشفى بها ،

ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وترك التديّن به ،

ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة ، ورياح أهل الحقّ لا تُحرّك،

ورأيت الأذان بالأجر ، والصلاة بالأجر ،

ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ ، ويتواصفون فيها شراب المسكر ،

ورأيت السكران يصلّي بالناس فهو لا يعقل ، ولا يُشان بالسكر ، وإذا سكر أُكرم واتُّقي وخيف ، وتُرك لا يعاقب ، ويُعذّر بسكره ،

ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحدّث بصلاحه ،

ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ،

ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ،

ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله ، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون ،

ورأيت المنابر يُؤمر عليها بالتقوى ، ولا يعمل القائل بما يامر ،

ورأيت الصلاة قد استُخفّ بأوقاتها ،

ورأيت الصدقة بالشفاعة ، لا يراد بها وجه الله ، وتُعطىٰ لطلب الناس ،

ورأيت الناس هَمَّهم بطونهم وفروجهم ، لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا ،

ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ،

ورأيت أعلام الحقّ قد درست ، **فكن على حذر ، واطلب من الله** عزّوجلّ **النجاة .**

واعلم أن الناس في سخط الله عزّ وجلّ [**وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم،**[1] **فكن مترقّباً ! واجتهد ليراك الله** عزّ وجلّ] **في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم** العذاب وكنتَ فيهم ، عجّلتَ إلى رحمة الله ، وإن أُخّرتَ ابتلوا وكنتَ قد خرجتَ مما هم فيه، من الجرأة على الله عزّ وجلّ، واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين ، (وَإِنَّ رَحْمَةَ ٱللهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ) .[2]

---

١. لعلّه اشارة إلى قوله تعالى : (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) . (الأعراف (٧) : ١٨٢ ـ ١٨٣) .

٢. الكافي ٨ / ٣١ ـ ٣٦، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٥٥ ـ ٢٦١، والآية الشريفة في سورة الأعراف (٧) : ٥٦ .

المحافظة على الآداب الدينية

١١١. عن أميرالمؤمنين عليه السلام : إن غاب من الناس شخصه في حال هدنتهم؛ **فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتةٌ ، فهم بها عاملون .**[١]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٨: الذين يتأدّبون بآدابهم ، وينهجون نهجهم .

١١٢. وقال عليه السلام : فإذا كان ذلك الزمان وجب **التقدّم في الوصية** قبل نزول البلية، ووجب **تقديم الصلاة في أول وقتها** خشية فوتها في آخر وقتها ، فمن بلغ منكم ذلك الزمان **فلا يبيتنّ ليلة إلاّ على طهر ، وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلّا طاهراً فليفعل** ؛ فإنه على وجل لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه .

وقد حذّرتُكم إن حذّرتم ، وعرّفتُكم إن عرفتم ، ووعظتُكم إن اتّعظتم ، **فاتقوا الله في سرائركم وعلانيتكم** ،(وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ).[٢](وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ).[٣]

١١٣. وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان ...**فالحذر الحذر حينئذ من أخذ الله على غفلة** ، فإنّ من وراء ذلك موت ذريع يختطف الناس اختطافاً حتى أن الرجل ليصبح سالماً ويمسي دفيناً ، ويمسي حياً ويصبح ميتاً .[٤]

---

١. كمال الدين ٣٠٢، الكافي ٣٣٩/١، وسائل الشيعة ٩٠/٢٧ ،بحارالأنوار ٢٣ / ٤٩ ـ ٥٠، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٣ ولاحظ : كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٣٧، بحارالأنوار ٥٤/٢٣، المستدرك ٢٨٦/١٧.

٢. آل عمران (٣) : ١٠٢.

٣. آل عمران (٣) : ٨٥. راجع : فضائل الأشهر الثلاثة ٩١، بحارالأنوار ٣٠٥/٩٣، المستدرك ٢٩٦/١، ٢٩٩.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة ٩١، بحارالأنوار ٣٠٤/٩٣.

١١٤. وقال عليه السلام : ... فإذا كان ذلك **فراجعوا التوبة** ، وزيد في بعض المصادر: **وخالعوا ـ أو وخالفوا ـ الحوبة** .[1]

المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١١٥. عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قوم ، يُتَّبَعُ فيهم قومٌ مراؤون ، يتقرّؤون ويتنسّكون ، حُدَثاءُ سُفَهاءُ ، لا يوجبون **أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر** إلّا إذا أمنوا الضرر ، يطلبون لأنفسهم **الرخص والمعاذير، يتبعون زلّات العلماء وفساد عملهم**،[2] يُقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ، ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون ـ بأموالهم وأبدانهم ـ لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها .

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةٌ عظيمةٌ بها تقام الفرائض. **هنالك يتمّ غضب الله** عزّوجلّ **عليهم فيعمّهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار**

---

١. راجع : الكافي ٦٦/٨، الإرشاد ٢٩١/١، بحارالأنوار ٥٥٧/٣١ و ١٥٦/٣٤ و ٥١ / ١١١، ١٢٣ و ٣٤٨/٧٤.

٢. وفي التهذيب (فساد علمهم) . فعلى ما في الكافي يعني : إنهم يتبعونهم في زلّاتهم وأعمالهم الفاسدة، مع أن النبي صلى الله عليه وآله حذّرهم عن ذلك فقال : إنما أتخوف على أُمّتي من بعدي : ... أو يتّبعوا زلّة العالم ... وسأُنبئكم المخرج من ذلك : ... وأمّا العالم فانتظروا فيئته، ولا تتّبعوا زلّته ... . (الخصال ١٦٤ ـ ١٦٥ ، بحارالأنوار ٢ / ٤٢ و ٦٩ / ٦٣ و ٨٩ / ١٠٨) . وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: زلّة العالم كانكسار السفينة تَغرق وتُغرق . (كنزالفوائد ١٤٧، بحارالأنوار ٥٨/٢).
وأمّا على ما في التهذيب فقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في شرحه: أي يفتّشون أغلاط العلماء ليظهروا على الناس جهلهم ليعتقد الناس بفضلهم، أو يطلبون فساد علم أنفسهم؛ لأن المعاصي والحسد مفسدة للعلم، أو يتابعون ما فسد من علوم العلماء. (ملاذالأخيار ٤٧٧/٩).

الفجّار والصغار في دار الكبار.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضةٌ عظيمةٌ بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتُردّ المظالم، وتُعمر الأرض، ويُنتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر، **فأنكروا بقلوبكم، وألفظوا بألستكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم**، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم، ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾،[1] هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وأبغضوهم بقلوبكم، **غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مريدين بظلم ظفراً**، حتى يفيئوا إلى أمر الله، ويمضوا على طاعته.

[ثم] قال: وأوحى الله عزّ وجلّ إلى شعيب النبيعليه السلام: أني معذّب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم، فقالعليه السلام: يا ربّ! هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي.[2]

---

١. الشورى (٤٢): ٤٢.

٢. الكافي ٥/ ٥٥ـ٥٦، تهذيب الأحكام ٦/ ١٨٠ـ١٨١.

أقول: قد تُشْتَبه المداراة بالمداهنة مع وجود الفرق الواضح بينهما؛ فإن المداهنة هي التقصير في أداء الوظيفة ـ مثل إرشاد الجاهل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ لغرض دنيوي كحبّ الراحة أو كراهة مواجهة الناس بما يكرهون خوفاً منهم أو لاجتذاب محبّتهم، ولكن المداراة هي التعامل مع الناس برفق ولين وعدم الحِدّة في تعليم الجاهل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتكون معالجة الداء بمقدار ما يحتاج إليه من الدواء ولا يقع الخاطئ أو الجاهل في ذنب أعظم استكباراً ولجاجةً.

حكم الثورات المسلّحة قبل قيام القائمعليه السلام

ورد في الكتاب والسنه حثّ أكيد على الجهاد في سبيل الله وتفضيل المجاهدين على غيرهم ، ولكن الكلام في أنه هل يختصّ الجهاد بل مطلق الخروج بالسيف[1] بزمن حضور المعصوم وأمره بذلك أم هو عامّ ؟

استدلوا بطائفة من الروايات على القول الأول :

منها ما دلّ على لزوم الاقتداء بأهل البيتعليهم السلام حتى في زمن الغيبة .

ومنها ما اشتمل على اشتراط الجهاد بأمر الإمامعليه السلام .[2]

ومنها النصوص الدالّة على وجوب الانتظار .

ومنها الروايات الناهية عن الاستعجال .

ومنها ما ورد بلفظ الأمر بملازمة البيت ونحوه .

ومنها ما دل على وجوب التقية واستمرار ذلك إلى قيامهعليه السلام .

ومنها ما دل على النهي عن القيام والخروج قبل ظهور القائم من آل محمدصلى الله عليه وآله كما يظهر من مراجعة الجوامع الحديثية مثل الوسائل والمستدرك، باب «حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائمعليه السلام» . والتعبير بـ: «الحكم» يمكن أن يكون ناشئاً عن الترديد في المسألة أو التقية من الحكام .[3]

---

١. وقد يستفاد من النصوص عدم افتراق العنوانين في الحكم في زمن الغيبة .

٢. راجع: وسائل الشيعة ٤٥/١٥ (طبعة آل البيت) ٣٢/١١ (طبعة الإسلامية) ، المستدرك ٣٢/١١، جامع أحاديث الشيعة ٨٦/١٦ (الطبعة الثانية) .

٣. راجع : وسائل الشيعة ٥٠/١٥ (طبعة آل البيت) ٣٥/١١ (طبعة الإسلامية) ، مستدرك ٣٤/١١، جامع أحاديث الشيعة ٦٦/١٣ (الطبعة الأولى)، ١٠٧/١٦ (الطبعة الثانية) .

بناء الباطن

١١٦. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أُمتي زمان **تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا** ،لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ، يكون أمرهم رياءً لا يخالطه خوف ، يعمّهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يُستجاب لهم .[1]

الابتعاد عن الشك والترديد

١١٧. عن أبي الحسن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي ـ بعهد معهود إليه منّي ـ حتى يقول أكثر الناس : ما لله في آل محمد حاجة ،[2] ويشكّ آخرون في ولادته ، **فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه ، فيزيله عن ملّتي ، ويخرجه من ديني** فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، وإن الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون .[3]

---

١. راجع : الكافي ٢٩٦/٢ و ٣٠٦/٨، ثواب الاعمال ٢٥٣، بحارالأنوار ١٤٦/١٨ و ١٩٠/٥٢ و ٢٩٠/٦٩، ٢٩٨ و ٤٠٠/٧١، وسائل الشيعة ٦٥/١.

٢. وورد في غير واحد من الروايات عن أمير المؤمنين ومولانا الصادق عليهما السلام : «... حتى يقول الجاهل ـ أو القائل ـ : ما لله في آل محمد حاجة». (كمال الدين ٣٠٢، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٤٣، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٤١، بحارالأنوار ١١٢/٥١، ١١٩، ١٤٥ و ١٠١/٥٢، إثبات الهداة ٥٣٢/٣).

٣. كمال الدين / ٥١، بحارالأنوار ٥١ / ٦٨، إثبات الهداة ٣ / ٤٥٩.

وعنه صلى الله عليه وآله: ... فإيّاك والشك فيه ـ أي في المهدي عليه السلام ـ فإن الشك في أمر الله عزّ وجلّ كفر.

وعن مولانا الباقر عليه السلام: ... من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما أقول لقي الله سبحانه وهو كافر به . (لاحظ: العوالم ٢٦ / ٣ / ١٩).

١١٨. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تواصلوا، وتبارّوا، وتراحموا، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً ... فقلت: وأنّىٰ يكون ذلك ؟! فقال: عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون، **فإيّاكم والشكّ والارتياب، انفوا عن نفوسكم الشكوك، وقد حذّرتم فاحذروا ...**.[1]

اجتناب ما يوجب قساوة القلب

١١٩. عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، **ألا فمن ثبت منهم على دينه، لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة.**[2]

١٢٠. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نزلت هذه الآية ـ التي في سورة الحديد ـ: (وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) في أهل زمان الغيبة، ثم قال عزّ وجلّ: (أَنَّ ٱللهَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).[3] وقال: إنما الأمد ـ يعني في الآية ـ أمد الغيبة.[4]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٣، بحارالأنوار ٥١ / ١٤٦ ـ ١٤٧.

٢. كمال‌الدين ٣٠٣، إعلام الورى ٢٢٩/٢، منتخب الأنوار المضيئة ١٤٨، بحارالأنوار ١٠٩/٥١، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٤.

٣. الحديد (٥٧): ١٦ ـ ١٧.

٤. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١، وانظر: كمال‌الدين ٦٦٨، تأويل الآيات ٢ / ٦٦٢، بحارالأنوار ٥٤/٥١، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٢، ٥٣١.

الصبر واختيار العجز على الفخر

١٢١. قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يخيّر الرجل بين العجز والفخور، **فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفخور.**[١]

١٢٢. عن مولانا الصادق عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا ينال فيه المُلك إلّا بالقتل والتجبّر، و[لا] الغنى إلّا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلّا باستخراج الدين واتباع الهوى.

فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممن صدّق به [بي].[٢]

مواساة الإخوان

١٢٣. عن المفضّل، قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : (وَٱلْعَصْرِ...)، قال عليه السلام : العصر عصر خروج القائم عليه السلام .

(إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) : يعني أعداءنا.

(إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا) : يعني بآياتنا.

(وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ) : يعني بمواساة الإخوان.

---

١. روضة الواعظين ٤٨٥.

٢. انظر: الكافي ٢ / ٩١، تحف العقول ٦٠، مشكاة الأنوار ٥٥، ٤٧٧، بحارالأنوار ١٤٧/١٨ و ١٨٣/٦٧ و ٧٥/٦٨ و ١٧٣/٧٤، المستدرك ١١/ ٢٦٠، ٢٨٤.

ولاحظ أيضاً ما رواه العامّة في ذلك، كما في الدرّ المنثور ٦٧/١ وكنزالعمال ٢٠٩/٣.

(وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) : يعني بالإمامة .

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) : يعني بالفترة [في الفترة] .[1]

١٢٤. وقال رسول الله ﷺ ـ في خطبة الغدير ـ: وفي عليٍّ نزلت (وَٱلْعَصْرِ)، وتفسيرها : وربّ عصر القيامة ، (إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) : أعداء آل محمد .

(إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا) : بولايتهم .

(وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ) : **بمواساة إخوانهم** .

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) : في غيبة غائبهم .[2]

لا تشكو ربّك

١٢٥. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان **يَشْكُونَ فيه ربّهم** ، قلت: وكيف يَشْكُونَ فيه ربّهم ؟ قال: يقول الرجل: «والله ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا ، ولا آكل ولا أشرب إلّا من رأس مالي»، ويحك وهل أصل مالك وذروته إلّا من ربّك ؟ !»[3]

---

١. العصر (١٠٣) : ١ ـ ٣. راجع : كمال‌الدين ٦٥٦، العُدد القوية ٦٧، بحارالأنوار ٢٤ / ٢١٤ و ٦٤ / ٥٩ و ٦٦/ ٢٧٠، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٢.

قال العلّامة المجلسي : قوله عليه السلام (يعني أعداءنا) ، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا ، فلا ينافي كون الاستثناء متصلاً.

قوله تعالى :(وتواصوا) أي وصّى بعضهم بعضاً .

قوله : (يعني بالفترة) أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدّة في غيبة الإمام عليه السلام . (بحارالأنوار ٢٤ / ٢١٤)

٢. إقبال الأعمال ٢ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧، بحارالأنوار ٣٧ / ١٣٢، مكيال المكارم ٢ / ٢٩٧.

٣. الكافي ٣١٢/٥، التهذيب ٢٢٧/٧ ، وسائل الشيعة ٤٦٢/١٧ .

لا تغرّنكم الدنيا

١٢٦. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ...**فحينئذ عدّوا أنفسكم في الموتىٰ، ولا تغرّنكم الحياة الدنيا** فإن الناس إثنان برّ تقيٌّ وآخر شقيٌّ، والدار داران، لا ثالث لهما، والكتاب واحد، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها.

ألا وإن حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، وباب كلّ بلية، ومجمع كلّ فتنة، وداعية كلّ ريبة.

الويل لمن جمع الدنيا، وأورثها من لا يحمده، وقدم على من لا يعذره.

الدنيا دار المنافقين، وليست بدار المتقين، فلتكن حظّك من الدنيا قوام صلبك، وإمساك نفسك، وتزوّد لمعادك.[1]

١٢٧. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يأتي على الناس زمان **ليس فيه شيء أعزّ من أخ [أنيس] أو كسب درهم من حلال.**[2]

١٢٨. قال النبي صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان **إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً**، دينهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارىٰ سكارىٰ، لا مسلمين ولا نصارىٰ.[3]

ولاتغفل عمّا في الخبرين الأخيرين من التحذير عن المكاسب المحرّمة وأنه لا يوجد من يصلح للثقة والاعتماد.

---

١. بحارالأنوار ٢٣/٧٥، ولاحظ: مطالب السؤول ٢٦١/١.

٢. مصادقة الاخوان ٨٢، بحارالأنوار ٢٣/٧٥.

٣. اعلام الدين ٢٩١، بحارالأنوار ١٦٦/٧١.

إعانة المساكين (وعدم الاكتفاء بالسائلين منهم)

١٢٩. عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: يأتي على الناس زمان من سأل عاش ومن سكت مات!

قال: قلت: جعلت فداك، فإن أدركتُ ذلك الزمان فما أصنع؟

فقال: **إن كان عندك ما تنيلهم فأنلهم وإلّا فأعنهم بجاهك.**[1]

١٣٠. قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ الموسر [المؤمن] فيه على ما في يديه، ولم يؤمر بذلك، قال الله سبحانه: (وَلاَ تَنْسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)،[2] تُنهد[3] [يقدّم] فيه الأشرار، وتُستذلّ الأخيار، ويُبايع المضطرّون، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين.[4]

التحذير ممّن يميل إلى الفلسفة والتصوف

١٣١. عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قال: سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكةٌ مستبشرة، وقلوبهم مظلمةٌ متكدّرة، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر، أمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم

---

١. الكافي ٤/٤٦، الأصول الستة عشر ١٢٦، وسائل الشيعة ٩/٤٦٥، مستدرك ٧/٢٤٤.

٢. البقرة (٢): ٢٣٧.

٣. أي ترفع، كما قيل: كلّ مرتفع نهد. (انظر: لسان العرب وغيره).

٤. نهج البلاغة ٤/١٠٨، وراجع: الكافي ٥ / ٣١٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٥٠، خصائص الأئمة عليهم السلام ١٢٤، وسائل الشيعة ١٧/٤٤٨ ـ ٤٤٩ بحارالأنوار ٧٠/٣٠٤ و ٧١/٤١٣، ٤١٨ و ١٠٠/٨١ ـ ٨٢، كنزالعمال ٤/١٦٨.

يسرقون زاد الفقراء ، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء ، وكلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن من الذئاب ، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض؛ لأنهم يميلون إلى الفسلفة والتصوف ، وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرّف، يبالغون في حُبّ مخالفينا ، ويضلّون شيعتنا وموالينا ،[1] إن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشاء ، وإن خُذلوا عبدوا الله على الرياء ، ألا إنهم قطّاع طريق المؤمنين ، والدعاة إلى نحلة الملحدين ، فمن أدركهم فليحذرهم ، وليَصُن دينه وإيمانه.[2]

الرجوع إلى رواة الأحاديث

١٣٢. في التوقيع الشريف عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام : وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجة الله.[3]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٨ : فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون ، وأباه المسرفون ، أولئك أتباع العلماء.

---

١. راجع ما رويناه عن مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام في هامش صفحة ٢٦.

٢. الإثنى‌عشرية، للشيخ الحرّ العاملي ٣٣ ـ ٣٤ (نقلاً عن حديقة الشيعة ٥٦٣ طبعة الإسلامية)، المستدرك ١١ / ٣٨٠، سفينة البحار ٢ / ٥٧ ـ ٥٨ (صوف).

٣. وفي بعض المصادر: (حجة الله عليهم) ، وفي بعضها : (عليكم) ، انظر : كمال الدين ٤٨٤ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٢٩١، الاحتجاج ٢/٢٨٣ ،إعلام الورى ٢/٢٧١ ،كشف الغمة ٣/٣٣٩، وسائل‌الشيعة ٢٧/ ١٤٠ ، بحارالأنوار ٢/ ٩٠ و ٥٣/ ١٨١ و ٧٥/ ٣٨٠.

الأُنس بكتب الأحاديث

١٣٣. قال أبوعبدالله عليه السلام: اكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإن متّ فأورث كتبك بنيك ، فإنه يأتي على الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم .[1]

عزم الجميع على الوفاء بالعهد

١٣٤. ورد في التوقيع عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام إلى الشيخ المفيد : ... إنه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين، وخرج عليه بما هو مستحقّه كان آمناً من الفتنة المظلّة ، ومحنها المظلمة المضلّة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته .

ولو أن أشياعنا وفّقهم الله لطاعته **على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا** ، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم .[2]

عدم اليأس من الظهور

١٣٥. عن أبي جعفر عليه السلام : إذا دار الفلك ، وقال الناس: مات القائم أو هلك ، بأيّ وادٍ سلك ، وقال الطالب : أنّىٰ يكون ذلك وقد بليت عظامه ، **فعند ذلك**

---

١. الكافي ٥٢/١، كشف المحجة ٣٥، مشكاة الأنوار ٢٤٩، بحارالأنوار ١٥٠/٢، وسائل الشيعة ٨٢/٢٧، المستدرك ٢٩٢/١٧.

٢. الاحتجاج ٣٢٥/٢، الخرائج ٩٠٣/٢، بحارالأنوار ١٧٦/٥٣ ـ ١٧٧ خاتمة المستدرك ٢٢٨/٣.

فارجوه، فإذا سمعتم به فَأْتوه ولو حبواً على الثلج.[١]

لا تنسَ إمامك!

وممّا يجب علينا الاهتمام به هو التوجّه إلى مولانا المهدي عليه السلام، واجتناب ما يوجب الغفلة عن ذكره، وقد ورد في الأدعية الصادرة من الناحية المقدسة ـ:

١٣٦. اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنّا، **ولا تُنْسِنا ذكره، وانتظاره، والإيمان به، وقوّة اليقين في ظهوره، والدعاء له،** والصلاة عليه حتى لا يُقنّطنا طول غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله وما جاء به من وحيك وتنزيلك.[٢]

١٣٧. عن أبي أحمد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)[٣]، فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، **ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره**، وهو الثاني عشر منا.[٤]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٦، كمال‌الدين ٣٢٦، إعلام الورى ٢٣٢/٢، بحارالأنوار ١٣٦/٥١، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٨.

٢. كمال‌الدين ٥١٣، مصباح المتهجد ٤١٥ ـ ٤١٦، جمال الأسبوع ٣١٦، بحارالأنوار ١٨٨/٥٣ و ٣٢٨/٩٢ و ٩٠/٩٩.

٣. لقمان (٣١): ٢٠.

٤. كمال‌الدين ٣٦٩ ـ ٣٦٨، كفاية الأثر ٢٧٠، بحارالأنوار ٥١ / ١٥٠، إثبات الهداة ٣ / ٥٢٤.

ولا بأس بالإشارة إلى بعض مصاديق هذا العنوان التي استفدناها في الغالب من كتاب مكيال المكارم[1] :

السعي في خدمته عليه السلام بما تيسر في جميع الايام والساعات، فيلزمنا السعي في تحصيل محبّته، وجذب قلوب الناس إليه، وإحياء ذكره بذكر فضائله والآيات والروايات الواردة في شأنه، وقراءة الزيارات والأدعية والصلوات الخاصّة به.

التصدّق عنه ، وكذا التصدّق بقصد سلامته ، ألا ترى أنك إذا أحببت ولدك أو أحداً يعزّ عليك وتحذر عليه المكاره تتصدّق بقصد سلامته ، فمولاك أحقّ من كلّ أحد بذلك ، إضافة إلى أنه من أقسام الصلة للإمام .

الحجّ بنيابته ، وبعث النائب ليحجّ عنه ، وطواف بيت الله الحرام نيابةً عنه ، وبعث النائب ليطوف عنه .

زيارة مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام نيابةً عنه ، وبعث النائب ليزور عنه .

صلته بالمال بأن يجعل المؤمن بعض ماله هديةً لإمام زمانه ، الغنيّ بحسب استطاعته والفقير بحسب استطاعته ، وصلة الصالحين من شيعتهم ومواليهم بالمال .

إدخال السرور على أهل الإيمان ؛ فإنه يوجب سرور مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، وإدخال السرور قد يكون بالإعانة بالمال ، وقد يكون بإعانتهم

---

١. انظر : مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام ، المجلد الثاني ، الباب الثامن .

بالأبدان ، وقد يكون بقضاء حوائجهم وتنفيس كربتهم ، وقد يكون بالشفاعة ، وقد يكون بالدعاء في حقّهم ، وقد يكون بتبجيلهم والاحترام لهم ، وقد يكون بإعانة أهلهم وذراريهم ، وقد يكون بإقراضهم ، أو التأخير في مطالبة ديونهم ، وقد يكون بغير ذلك فإذا قصد المؤمن المحبّ بهذه الأمور إدخال السرور على صاحب الأمرعليه السلام فاز بثواب ذلك إضافة إلى سائر المثوبات الجليلة المعدّة لإدخال السرور على المؤمنين .

ومجمل القول في هذا المقام: إن قيمة المؤمن عند مولانا صاحب الزمانعليه السلام تكون بقدر اهتمامه بسيّده ومولاه صلوات‌الله‌عليه، وتقديمه في أموره على نفسه.

كما روي عن ابن الجهم أنه قال : قلت للرضاعليه السلام: جعلت فداك، أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقالعليه السلام : انظر كيف أنا عندك.[1]

وقيل لأبي عبد الله الصادقعليه السلام : ما أكثر ما أسمع منك ـ سيدي ـ ذكر سلمان الفارسي ؟! ... قال : لثلاث خلال :

إحداها : إيثاره هوى أمير المؤمنينعليه السلام على هوى نفسه .

والثانية : حبّه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد .

والثالثة : حبّه العلم والعلماء .[2]

---

١. الأمالي للشيخ الصدوقرحمه الله ٣١١ ـ ٣١٢، عيون أخبار الرضاعليه السلام ٥٤/١ ، روضة الواعظين ٣٨٢، وسائل الشيعة ٢٧٤/١٥ ، مشكاة الأنوار ٤٠٠، بحار الأنوار ٥٤/٦٧ و ١٣٥/٦٨ و ١١٨/٧٢.

٢. الأمالي للشيخ الطوسيرحمه الله ١٣٣ ؛ بشارة المصطفىصلى الله عليه وآله ٤١١ ؛ كشف الغمة ١٥/٢، بحار الأنوار ٣٢٧/٢٢؛ مكيال المكارم ٣١٣/٢.

قال السيد ابن طاووس ـ في ضمن وصاياه لابنه ـ:

فكن في موالاته والوفاء له وتعلّق الخاطر به على قدر مراد الله جلّ جلاله ومراد رسوله ﷺ ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك، وقدّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات ... والصدقة عنه قبل الصدقة عنك، وعمّن يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، وقَدِّمْه في كلّ خير يكون وفاءً له، ومقتضياً لإقباله عليك، وإحسانه إليك.[1]

ألم الفراق

١٣٨. روي عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام في ضمن رواية أنه يبكي بكاء الواله الثكلىٰ ويقول ـ خطاباً للحجّة بن الحسن المهدي عليه السلام ـ: سيدي! غيبتُك نَفَتْ رقادي، وضَيَّقتْ عليّ مهادي، وابتَزَّتْ مني راحة فؤادي، سيدي! غيبتُك أوصلتْ مصابي بفجائع الأبد ... .[2]

١٣٩. عن مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام: يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكلّ حرّى وحرّان، وكلّ حزين ولهفان.[3]

وفي رواية: يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسّف حرّان حزين، عند فقد الماء المعين.[4]

---

١. كشف المحجة ١٥١ ـ ١٥٢؛ مكيال المكارم ٢ / ٢٠٥.

٢. كمال الدين ٣٥٣، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ١٦٨، بحارالأنوار ٢١٩/٥١.

٣. الإمامة والتبصرة ١١٤.

٤. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٣٩، بحارالأنوار ٢٨٩/٥٢.

وفي لفظ : كم من حرّى مؤمنة ، وكم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين .[1]

أو : يحزن لفقده أهل الأرض والسماء ، كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده .[2]

١٤٠. وفي كتاب مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى ابن بابويه القمي رحمه الله : ... وعليك بالصبر وانتظار الفرج ، فان النبي صلى الله عليه وآله قال : «أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج» .

ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فاصبر يا شيخي ! يا أبا الحسن ! ... وأمر جميع شيعتي بالصبر ... .[1]

وفي دعاء الندبة : عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى ... إلى آخر الدعاء .

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٧٢ : ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين .

---

١. كمال‌الدين ٣٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٠/١، الخرائج ١١٦٨/٣ ، مختصر بصائر الدرجات ٣٨، بحارالأنوار ١٥٢/٥١ .

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٨٦، ولاحظ: دلائل الإمامة ٤٦٠.

١. لاحظ : المناقب ٤ / ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، بحارالأنوار ٥٠ / ٣١٧ ـ ٣١٨، إثبات الهداة ٣ / ٥٧٥ ، خاتمة المستدرك ٣ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨ (مع اختلاف في بعض الألفاظ).
قال المحدّث النوري رحمه الله : ونقله القاضي في المجالس [مجالس المؤمنين ٢ / ٤٥٣]، وفي الرياض : ونقل الشهيد والقطب الكيدري أيضاً ـ في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة ـ هذا المكتوب من جملة كلام الحسن العسكري عليه السلام . [رياض العلماء ٤ / ٧].

شوق اللقاء

١٤١. قال أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام، فقال لي: **مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال لي: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يُسر وعافية، لا تلتمس ـ يا أبا عبد الله! ـ أن تراه، فإن أيام الغيبة تشتاق إليه، ولا تسأل الاجتماع معه، إنها عزائم الله والتسليم لها أولى، ولكن توجّه إليه بالزيارة.**[1]

١٤٢. وعن مولانا صاحب الزمان عليه السلام: إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا، فقولوا ـ كما قال الله تعالى ـ: (سَلاَمٌ عَلَى آلِ يٰس)[2] ... إلى آخر الزيارة.[3]

وفي دعاء الندبة: هل إليك يابن أحمد سبيل فتلقىٰ؟ ... إلى آخر الدعاء.

حكمة الغيبة[4]

١٤٣. ورد في التوقيع الشريف عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عزّ وجلّ يقول: (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ).[5]

---

١. المزار لابن المشهدي ٥٨٥، بحارالأنوار ٥٣ / ١٧٤ و ٩٩/ ٩٧، المستدرك ١٠/ ٣٦٥.

٢. الصافات (٣٧): ١٣٠.

٣. الاحتجاج ٢/ ٣١٦، المزار لابن المشهدي ٥٦٧ - ٥٦٨، بحارالأنوار ٥٣ / ١٧١ و ٩١/ ٢ ـ ٣ و ٩٩/ ٨١، ٩٦، ١٢١، المستدرك ١٠/ ٣٦٥، ولاحظ الزيارة في كتب الأدعية والمزار.

٤. بعض ما يأتي في هذا المبحث وإن لم يكن في نفسه من وظائف زمن الغيبة، إلّا أن له ارتباطاً وثيقاً بتلك الوظائف، أو لم يكن بدّ من ذكره استكمالاً للبحث.

٥. المائدة (٥): ١٠١.

إنه لم يكن لأحد من آبائيعليهم السلام إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، **وإني أخرج حين أخرج ، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ....**

فأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم....[1]

ربما يقال : لماذا ابتلينا نحن ومن تقدّمنا في الزمان بفقدان الحجّة في هذه الفترة الطويلة مع شدّة حاجة الناس إليه ؟!

أقول : قد تقدّم في التوقيع الشريف أن هذا ممّا يجب أن يسكت عنه إذ لا تصل عقولنا إلى كُنه علّته ، وإن علمنا يقيناً أنه تعالى حكيم في أفعاله لا يفعل بالناس إلّا ما هو الأصلح لهم.[2]

وببيان آخر أنه من المسلّم عندنا أنّ لكلّ واحد من الأئمةعليهم السلام منهجاً خاصّاً من قبل الله ، نزل به أمين الوحي على رسول اللهصلى الله عليه وآله ليبلغه إليهم كي يعملوا به في حياتهم[3] فعلى هذا نعلم أن أفعالهم كانت مطابقة لما أمرهم الربّ الحكيم، ولا يجوز لنا الاعتراض عليه؛ إذ (لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ).[4]

---

١. كمال الدين ٤٨٥ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٢٩٢ ، الخرائج والجرائح ١١١٥/٣، الاحتجاج ٢٨٤/٢ ، إعلام الورى ٢٧٢/٢ ، بحارالأنوار ٩٢/٥٢ و ١٨١/٥٣ .

٢. انظر : الخصال ٤٠٠، بحارالأنوار ١٢ / ٣٤٩ و ٤٤ / ٢٧٦ ، عوالم العلوم ١٧ / ٥٢٠ ، ولاحظ أيضاً : علل الشرائع ١٦/١ ، بحارالأنوار ٥٨ / ١٣٤ .

٣. راجع : الكافي ١ / ٢٧٩ (باب أنهم لا يفعلون شيئاً إلّا بعهد من الله)، الإمامة والتبصرة ٣٨ ـ ٣٩؛ كتاب الغيبة للشيخ النعمانيرحمه الله ٥٩ (باب ما جاء في الإمامة والوصية وأنهما من الله) ، تقريب المعارف : ٤٢٢ ـ ٤٢١، بحارالأنوار ٣٦ / ٢٠٩ و ٤٨ / ٢٧ .وتقدّم في الرواية المرقّمة ١١٧ : عن النبيصلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه .

٤. الأنبياء (٢١) : ٢٣ .

ولا بأس بذكر رواية تفتح لنا الباب إلى فهم هذه المسألة وأمثالها .

١٤٤. قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبة لابدّ منها ، يرتاب فيها كلّ مبطل .

فقلت له: ولِمَ جعلت فداك ؟ قال : لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم .

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ فقال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره ، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام ـ من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار ـ لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما .

يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا أنه عزّ وجلّ حكيم ، صدّقنا بأن أفعاله كلّها حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف لنا .[1]

نعم، إن الأئمة عليهم السلام ذكروا لنا بعض ما أذن الله تعالى لهم بيانه، من دون أن يكون ذلك تمام العلّة في وقوعها ، وله ارتباط وثيق بتكاليفنا في زمن الغيبة ، فنذكر ما وصلنا من الروايات في هذا المضمار :

الف) الحكمة في غيبته عليه السلام هي الحكمة في غيبة سائر الأنبياء عليهم السلام ولا تجد لسنّة الله تحويلاً .

---

١. علل الشرائع ١ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦، كمال‌الدين ٤٨٢، الاحتجاج ٢ / ١٤٠، الخرائج والجرائح ٩٥٦/٢ ـ ٩٥٧، منتخب الأنوار المضيئة ١٥٤، بحارالأنوار ٥٢ / ٩١، إثبات الهداة ٣ / ٤٨٨.

* قد تقدّم في الحديث الأخير قوله عليه السلام : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره.

١٤٥. روى سدير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن للقائم منّا غيبة يطول أمدها. قال : فقلت له : ولِمَ ذاك يا بن رسول الله ؟

قال : إن الله عزّ وجلّ **أبىٰ إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم**، وأنه لابدّ له ـ يا سدير! ـ من استيفاء مدد غيباتهم. قال الله عزّ وجلّ : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ)[1] أي سنناً على سنن من كان قبلكم.[2]

١٤٦. وعن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام : إن ابني هو القائم من بعدي ، **وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة** حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان ، وأيّده بروح منه .[3]

---

١. الانشقاق (٨٤) : ١٩.

٢. علل الشرائع ١ / ٢٤٥، كمال‌الدين ٤٨٠ ـ ٤٨١، الخرائج والجرائح ٢ / ٩٥٥، بحارالأنوار ١٤٢/٥١ ـ ١٤٣ و ٥٢ / ٩٠، إثبات الهداة ٣ / ٤٨٧.

واتّفق الفريقان ـ الشيعة والعامّة ـ على نقل روايات مختلفة تدلّ على «أن كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل، والقُذّة بالقُذّة» فراجع ـ مثلاً ـ: مسند أحمد ٣٢٧/٢، ٤٥٠، ٥١١، ٥٢٧، و ٨٤/٣، ٨٩، ٩٤ و ١٢٥/٤، صحيح البخاري ١٤٤/٤ و ١٥١/٨، صحيح مسلم ٥٧/٨، المستدرك للحاكم ٣٧/١، ١٢٩، النهاية لابن الأثير ٣٥٧/١، كنزالعمال ٢١١/١ و ٢٣٠/١١، ٢٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨٦/٩. وحكم بصحّتها أو تواترها في إعلام الورىٰ ٣٠٩/٢، كشف الغمة ٣٥٥/٣ مختصر بصائر الدرجات ٢٠٥، تأويل الآيات ٤٠٩/١، الصوارم المهرقة ٦٧، ١٩٥.

٣. كمال‌الدين ٥٢٤، الخرائج والجرائح ٩٦٤/٢، بحارالأنوار ٢٢٤/٥١، إثبات‌الهداة ٤٨٨/٣.

ب) إن لأعمال الناس تأثيراً في حضور الحجج وحرمانهم عنهم ، فلابدّ وأن نعترف أن علّة الغيبة ترجع إلينا .

١٤٧. قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عزّوجلّ، **ولكن الله سيُعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم**، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ، ولكن الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه .[1]

١٤٨. عن أبي جعفر عليه السلام: إن الله إذا كره لنا جوار قوم نَزَعَنا من بين أظهرهم.[2]

١٤٩. وعن محمد بن الفرج ، قال : كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام : إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم .[3]

* وتقدّم عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام ـ في الرواية المرقّمة ١٣٤ ـ : فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم .

وإلى ذلك أشار المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد بقوله : وعدمه ـ أي غيبته ـ منّا .[4] ويمكن أن يكون لهذه الحكمة صلة وارتباط لما يأتي بعدها .

ج) من المعلوم يقيناً أن الأئمة عليهم السلام لم يموتوا حتف أنفهم وبموت طبيعي بل قُتلوا بالسيف أو ماتوا بالسمّ. ولا ريب أن الحجة المنتظر عليه السلام لو حضر في

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٤٤، ١٤٨، بحارالأنوار ٥١ / ١١٣، إثبات الهداة ٣ / ٥٣٢.

٢. علل الشرائع ١ / ٢٤٤، بحارالأنوار ٥٢ / ٩٠، إثبات الهداة ٣ / ٤٤٧ وراجع: ٤٩٨.

٣. الكافي ١ / ٣٤٣.

٤. تجريد الاعتقاد و شروحه، المقصد الخامس، المسألة الأولى.

المجتمع كآبائهعليهم السلام لقتلوه أو سمّوه. هذا مع قطع النظر عن الإعجاز ؛ حيث لم يُرد الله تعالى صدور المعجزات عن الأنبياء والحججعليهم السلام في كلّ شيء.

فهذا أيضاً أحد أسباب غيبتهعليه السلام ، ولا يختصّ بزمن بني العباس بل يجري في زماننا هذا، كما لا ينحصر الخوف من الخلفاء بل حتى من بعض العلويين والفاطميين وقد صرّح بذلك في بعض الروايات .

١٥٠. عن أبي خالد الكابلي ، قال : سألت أبا جعفرعليه السلام أن يُسمّي القائم حتى أعرفه باسمه ، فقال : ... سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه **لحرصوا على أن يقطعوه بضعةً بضعةً** .[1]

١٥١. وقد ورد في غير واحد من الروايات أنهمعليهم السلام قالوا في الجواب عن علة الغيبة: «يخاف القتل» و«خوفاً على نفسه» و«يخاف على نفسه»[2] ونحوها .

١٥٢. قال أبو عبد اللهعليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها : (فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ) .[3]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٠٠، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٣ بحارالأنوار ٥١ / ٣١ و ٩٨/٥٢، إثبات الهداة ٣ / ٥١٠ (مع اختلاف يسير).

٢. لاحظ : كمال‌الدين ٤٨١، علل الشرائع ٢٤٣/١ ، ٢٤٦، الكافي ١ / ٣٣٨، ٣٤٠، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٨٢ ـ ١٨٣ ، دلائل‌الإمامة ٥٣٥، كنز الفوائد ١٧٥، الخرائج والجرائح ٢ / ٩٥٥ ـ ٩٥٦، بحارالأنوار ٥٢ /٩٠، ٩١، ٩٧ ـ ٩٨.

٣. العوالم ٢٦ / ٣ / ١٨٤ ـ ١٨٥ ، والآية الشريفة في سورة الشعراء (٢٦): ٢١. أقول: ورد في النصوص أن في مولانا المهديعليه السلام سنناً من الأنبياءعليهم السلام ، فسنّته من موسىعليه السلام الخوف والغيبة ، وأُشير في بعضها إلى قوله تعالى : (خَائِفاً يَتَرَقَّبُ) . (القصص: ١٨)، (لاحظ : مكيال المكارم ٨٣/١ ـ ٨٥) .

١٥٣. وعن مولانا الكاظم عليه السلام: ... له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه.[١]

د) إن الأئمة المعصومين عليهم السلام ـ ما خلا سيدالشهداء عليه السلام ـ بايعوا الطواغيت كرهاً وتقية، ولم يكلّفوا من قبل الله بغير ذلك. وهذه البيعة وإن كانت قسراً وكرهاً إلّا أنهم عليهم السلام كانوا لا يرون نقضها بترك التقية ومحاربة الظالمين، فقدّر الله تعالى على صاحب الزمان عليه السلام الغيبة لئلّا يُكره على بيعة الخلفاء ولا يجب عليه مراعاة التقية، كما ورد عن المعصومين عليهم السلام الرواية الآتية أو ما يقرب منها:

١٥٤. إن الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيّب شخصه؛ لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ... .[٢]

* وقد مرّ قريباً في التوقيع الشريف عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام: وإني أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ... .

هـ) روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا علم أن في أصلاب بعض المنافقين قوماً من المؤمنين لم يقتلهم،[٣] فلمّا خرجت تلك الودائع من الأصلاب، ظهر على من ظهر وقتله. وعُدّ في الأخبار نظير ذلك من أسباب الغيبة.

---

١. كمال الدين ٣٦١، كفاية الأثر ٢٦٩، إعلام الورى ٢٤٠/٢، كشف الغمة ٣٣٠/٣، بحار الأنوار ١٥١/٥١، وراجع: إثبات الهداة ٤٤٣/٣، ٤٤٤، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٨٧، ٤٩٨، ٥٣٥، ٥٦٢، ٥٧١، ٥٨٣.

٢. كمال الدين ٣١٦، كفاية الأثر ٢٢٥، الاحتجاج ٢ / ١٠، إعلام الورى ٢٢٩/٢ ـ ٢٣٠، كشف الغمة ٣٢٩/٣، بحار الأنوار ٤٤ / ١٩ و ٥١ / ١٣٢ و ٥٢ / ٢٧٩، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٥، وفي ذلك روايات أُخرى، فراجع: كمال الدين ٤٧٩ ـ ٤٨٠، الخرائج والجرائح ٢ / ٩٥٦، بحار الأنوار ٥٢ / ٩٥ ـ ٩٦، إثبات الهداة ٣ / ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٨٦.

٣. بحار الأنوار ٢٩ / ٤٦٣، وقد ورد نظير ذلك عن مولانا سيدالشهداء عليه السلام في كربلاء، فراجع: أسرار الشهادات ٦٢٧/٢ ـ ٦٢٦ و ١٥/٣ (الطبعة الحجرية: ٤٠٦، ٤١١)، معالي السبطين ٢ / ٢٩.

١٥٥. قال رجل لأبي عبد اللهعليه السلام : ألم يكن عليّعليه السلام قوياً في بدنه ، قوياً في أمر الله ؟! فقال له أبو عبد اللهعليه السلام : بلى .

قال : فما منعه أن يدفع أو يمتنع ؟ قال: قد سألتَ فافهم الجواب : منع عليّاًعليه السلام من ذلك آيةٌ من كتاب الله .

فقال : وأيّ آية؟ فقرأعليه السلام :(لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً)،[1] إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ، فلم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع ، فلمّا خرجت ، ظهر على من ظهر وقتله ، **وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى يخرج ودائع الله، فإذا** خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.[2]

١٥٦. سئل أبو عبد اللهالصادقعليه السلام : ما بال أمير المؤمنينعليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول ؟ قال : لآية في كتاب الله عزّ وجلّ :(لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) . قلت : وما يعني بتزايلهم ؟ قال : ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ، **فكذلك القائمعليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله** عزّوجلّ ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم .[3]

و) إن الله يختبر الناس ويمتحنهم بطرق شتّى وأسباب مختلفة ليظهر المُحسن من المُسيء ، والمطيع من العاصي، والمخلص من المرائي، وهذا أيضاً من وجوه الغيبة كما روي :

---

١. الفتح (٤٨) : ٢٥ .

٢. كمال‌الدين ٦٤٢، تفسير القمي ٢/٣١٦ـ٣١٧، بحارالأنوار ٢٩ / ٤٢٨ .

٣. كمال‌الدين ٦٤١،، علل الشرائع ١ / ١٤٧ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٩٧ ، إثبات الهداة ٣ / ٤٨٩، ٥٥٢ ، تفسير نور الثقلين ٥ / ٧٠ ـ ٧١ .

١٥٧. عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ... إن الله عزّ وجلّ **يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند** ذلك يرتاب المبطلون.[١]

١٥٨. عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ... هيهات هيهات ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تغربلوا .

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تمحّصوا .

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا .

لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد أياس .

ولا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ، ويسعد من يسعد .[٢]

١٥٩. قال مولانا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إنه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، **إنما هي محنة من الله** عزّوجلّ **امتحن بها خلقه** .[٣]

---

١. الكافي ١ / ٣٣٧، كمال‌الدين ٣٤٢، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٧٠، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٤، إعلام الورى ٢ / ٢٣٧، تقريب المعارف ٤٢٩، إثبات‌الهداة ٤٧٢/٣.

٢. راجع : الكافي ١ / ٣٧٠ ـ ٣٧١، الإمامة والتبصرة ١٣٠، كمال الدين ٣٤٦، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢١٧، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٣٣٦، منتخب الأنوار المضيئة ١٥٠، بحارالأنوار ٢٢٠/٥ و ١١٢ / ٥٢، إثبات الهداة ٥١٠/٣.

٣. راجع : مسائل علي بن جعفر عليه السلام ٣٢٥، الكافي ٣٣٦/١، الإمامة والتبصرة ١١٣، كمال الدين ٣٥٩ ـ ٣٦٠، علل الشرائع ١ / ٢٤٤، كفاية الأثر ٢٦٨ ـ ٢٦٩، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ١٦٦، ٣٣٧، إعلام الورى ٢ / ٢٣٩، دلائل الإمامة ٥٣٤، الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس عليه السلام ٣٥٤ .الصراط المستقيم ٢ / ٢٢٩، بحارالأنوار ١٥٠/٥١ و ١١٣/٥٢، إثبات الهداة ٤٤٢/٣، ٤٧٦.

١٦٠. عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان ، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا ، **وليغيبنّ عنهم تميزاً لأهل الضلال** حتى يقول القائل [الجاهل] : ما لله في آل محمد حاجة .[1]

*** ويأتي في الرواية المرقّمة ٢٦٦ : وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ، ويؤمن به .**

ز) ارتدّ كثير ممّن آمن بلسانه دون قلبه في زمن نوح عليه السلام لإبطاء الفرج، فأوحى الله تعالى إليه : لو وقع الفرج قبل ذلك لوقع النزاع بين هؤلاء المرتدّين وبين المؤمنين طلباً للإمرة والرئاسة والمُلك كما روي :

١٦١. عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في ضمن حديث ـ: وأما إبطاء نوح عليه السلام؛ فإنه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السماء ، بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات ، فقال : يا نبيّ الله! إن الله تبارك وتعالى يقول لك : «إن هؤلاء خلائقي وعبادي ، ولست أُبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة ، فعاوِد اجتهادك في الدعوة لقومك؛ فإني مُثيبك عليه، واغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها ـ إذا أثمرتْ ـ الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين» .

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٤٣، بحارالأنوار ٥١ / ١١٢، إثبات الهداة ٥٣٢/٣ ، ولاحظ أيضاً المصادر السالفة في هامش الرواية المرقّمة ١١٧ .

فـلمّا نـبتت الأشـجار ، وتـأزّرت ، وتسـوّقت ، وتـغصّنت ، وأثـمرت ، وزهى الثمر عليها ـ بعد زمن طويل ـ استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة ، فأمره الله تبارك وتـعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاوِد الصـبر والاجـتهاد ، ويؤكّد الحجّة على قومه ، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به ، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل ، وقالوا : لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف .

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارةً بعد أُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات ! فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً .

فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه ، وقال : «يا نوح الآن اسفرّ الصبح عـن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه ، وصفى [الأمر للإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة ، **فلو أني أهلكت الكفار ، وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنتُ صدقت وعـدي الســابق** للـمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض ، وأُمكّن لهم دينهم ، وأُبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العـبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم . وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنتُ أعلم من ضعف يـقين الذيـن ارتـدّوا ، وخـبث طينتهم ، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة ؟! فلو أنهم تسنّموا [مني] من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف ـ إذا أهلكت أعداءهم ـ لنشقوا روائح صفاته ، ولاستحكمت سرائر نفاقهم ، وتأبّد حـبال ضلالة قلوبهم ، وكاشفوا إخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرئاسة ،

والتفرّد بالأمر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب ؟! كلاّ ... .

قال مولانا الصادق عليه السلام : وكذلك القائم عليه السلام **تمتدّ أيام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه ، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة** من الشيعة الذين يخشىٰ عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .[1]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٧٤ : وكذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً .

---

١. راجع : كمال الدين ٣٥٥ ـ ٣٥٦، الغيبة للشيخ الطوسى ١٧١ ـ ١٧٢، منتخب الأنوار المضيئة ٣٢٠ ـ ٣٢٢، بحارالأنوار ٥١ / ٢٢٠ ـ ٢٢٢، حياة القلوب ١ / ٢٦١ ـ ٢٦٣.

٣

معرفة الإمام عليه السلام

لا يختص وجوب معرفة الحجّة بزمانٍ دون زمانٍ، ولكن التأكيد عليها جاء في ضمن الوظائف في زمن الغيبة ؛ لأنه الأساس في نجاة الإنسان ، سواء أدرك أيام الظهور أم لا .

١٦٢. عن عمر بن أبان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **اعرف العلامة** فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

إن الله عزّ وجلّ يقول : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)،[1] فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام .[2]

١٦٣. وقال عليه السلام : **اعرف إمامك** ؛ فإنك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .[3]

---

١. الإسراء (١٧) : ٧١.

٢. الكافي ١ / ٣٧١ ـ ٣٧٢، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٥٢، بحارالأنوار ٥٢ / ١٤٢.

٣. الكافي ١ / ٣٧١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٥٠، بحارالأنوار ٥٢ / ١٤١.

١٦٤. وعن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، متى الفرج؟ فقال : يا أبا بصير! وأنت ممن يريد الدنيا ! **من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره [بانتظاره]** .[1]

١٦٥. قال أبو جعفر عليه السلام : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، **ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر** ، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه .[2]

أظهر من الشمس

إذا ظهر مولانا صاحب الزمان عليه السلام ثبتت حقانيّته لجميع الناس ولا يبقى لأحدٍ من الناس مجالُ للريب والشك فيه .

١٦٦. قال أبو عبد الله عليه السلام ـ في قول الله تعالى : (يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ)[3] ـ : خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ ، يراه الخلق ، لابدّ منه .[4]

١٦٧. عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض ـ أي لا تخرجوا على أحدٍ ـ فإن أمركم ليس به خفاءٌ ، ألا إنها آية من الله عزّ وجلّ

---

١. الكافي ١ / ٣٧١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٥١، بحارالأنوار ١٤٢/٥٢.

وفي رواية أخرى: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام : أتراني أدرك القائم عليه السلام ؟ فقال عليه السلام : يا أبا بصير! ألست تعرف إمامك؟! فقال : إي والله، وأنت هو ... فقال عليه السلام: والله ما تبالى ـ يا أبا بصير ! ـ ألّا تكون محتبياً بسيفك فى ظلّ رواق القائم عليه السلام. (العوالم ٢٦ / ٣ / ٥٦).

٢. الكافي ١ / ٣٧٢، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٥٢، بحارالأنوار ١٤٢/٥٢.

٣. يعني في قوله عزّ وجلّ : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ ...). فصّلت (٤١): ٥٣.

٤. الكافي ٨ / ٣٨١، بحارالأنوار ٥١ / ٦٢ ـ ٦٣، وانظر : الكافي ٨ / ١٦٦، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٧٧، بحارالأنوار ٢٤ / ١٦٤ و ٥٢ / ٢٤١، ٣٠٣إثبات الهداة ٣ / ٤٥٠، ٥٦٥.

ليست من الناس ، **ألا إنها أضوء من الشمس ، لا يخفى على برّ ولا فاجر ، أتعرفون الصبح ؟ فإنه كالصبح ليس به خفاء .**[1]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٤٢ : أنه عليه السلام قال : أترى بالصبح من خفاء؟ قال: قلت: لا ، قال: **فإن أمرنا إذا كان ،كان أبين من فلق الصبح ... .**

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٧٢ : أن الراوي لمّا سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرىٰ أيٌّ من أيٍّ) بكى ، وقال: فكيف نصنع ؟ فقال عليه السلام : **والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .**

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٢٢٧ : فما أُشكل على الناس من ذلك ... فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ... **فإن أُشكل هذا كلّه عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذ نودي باسمه واسم أبيه وأُمّه .**

* وفي الرواية المرقّمة ٢٢٥ : اسكنوا ما سكنت السماء من النداء . فإنه يدلّ على أن هذه العلامة من الوضوح بمكان بحيث تكفي وحدها لمعرفة الحجّة عجّل الله فرجه .

وتأتي لذلك زيادة توضيح في عنوان «ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بلاريب ولا ترديد».

النصّ على إمامته

يمكن معرفة الحجّة ـ النبي والإمام ـ بالنصّ . والمراد منه أن يعلن النبيُّ والإمامُ ـ الثابتة نبوته وإمامته ـ من نصبه الله لذلك . وهذا مثل بشارة الأنبياء

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٠٧ ، بحارالأنوار ١٣٩/٥٢ ـ ١٤٠ .

الماضين عليهم السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، ونصب أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير. والروايات الدالّة على إمامة صاحب الزمان عليه السلام كثيرة جداً.[1] بل إن المؤلّفين والمصنّفين من الرواة كتبوا فيه وفي غيبته ـ قبل ولادته ! ـ كتباً تبلغ زهاء الثلاثين فيما هو مثبت في مصادره.[2]

العلم والإعجاز

و من طرق معرفة الحجّة ظهور المعجزة على يده.

١٦٨. قال مولانا الرضا عليه السلام ـ في بيان صفات الإمام وعلاماته ـ: لو دعا على صخرة لانشقّت نصفين [بنصفين].[3]

١٦٩. وقيل له: يا بن رسول الله! بأيّ شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها؟ قال عليه السلام: بالنص والدليل [والدلائل].

قيل له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة.[4]

١٧٠. عن أبي بصير، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، بِمَ يُعرف الإمام؟ فقال: بخصال: أمّا أوّلها فإنه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه بإشارة إليه

---

١. راجع: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، حيث جمعوا ١٩٤١ رواية، وكذا لاحظ الكتب الجامعة للروايات المصرّحة بالائمة الإثني عشر عليهم السلام بأساميهم وألقابهم، وآخر تأليف في ذلك ـ فيما نعلم ـ هو كتاب «جامع الأثر» للسيد حسن آل‌طه، وهو مشتمل على ٦٤٥ حديثاً.

٢. انظر: كتاب در انتظار ققنوس ١٧ ـ ١٩ (فارسي).

٣. الخصال ٥٢٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١٩٢، معاني الأخبار ١٠٢، من لا يحضره الفقيه ٤١٩/٤، الاحتجاج ٢ / ٢٣١، كشف الغمة ٣ / ٨٢، بحارالأنوار ٢٥ / ١١٧، إثبات الهداة ٧١٦/٣.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢١٦/١ المحتضر ١٦٦، بحارالأنوار ١٣٤/٢٥، إثبات الهداة ٧١٦/٣ ـ ٧١٧.

لتكون عليهم حجّة ، ويُسأل فيُجيب ، وإن سكت عنه ابتدأَ ، ويُخبر بما في غدٍ، ويكلّم الناس بكلّ لسان . ثم قال لي : يا أبا محمد! أُعطيك علامة قبل أن تقوم، فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبوالحسن عليه السلام بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله ـ جعلت فداك ـ ما منعني أن أُكلّمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال عليه السلام : سبحان الله إذا كنتُ لا أُحسن أُجيبك فما فضلي عليك ؟!

ثم قال لي : يا أبا محمد! إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحدٍ من الناس، ولا طير ، ولا بهيمة ، ولا شيء فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .[1]

وتظهر من مولانا المهدي عليه السلام معجزات عديدة تدلّ على إمامته يأتي بعضها، ونشير هنا إلى جملة منها :

١٧١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... فأوحى الله إليّ : ... وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، أنجي به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة ، **وأُبرئ به الأعمى، وأشفي به المريض** .[2]

---

١. راجع : الكافي ١ / ٢٨٥ ، قرب الاسناد ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، الإرشاد ٢/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، معاني الأخبار ١٠١ ـ ١٠٢ ، دلائل الإمامة ٣٣٧ ، روضة الواعظين ٢١٣ ، عيون المعجزات ٨٩ ، الخرائج والجرائح ١/٣٣٣ ، مناقب ٣ / ٤١٦ ـ ٤١٧ ، إعلام الورى ٢ / ٢٢ ، كشف الغمة ٣/١٦ ، بحارالأنوار ٢٥ / ١٣٣ ، ١٤١ و ٤٨ / ٤٧ ، إثبات الهداة ٣ / ٧١٥ ، ٧١٧ .

٢. كمال الدين ٢٥١ ، المحتضر ٢٤٨ ، منتخب الأنوار المضيئة ٤٧ ، بحارالأنوار ٥١ / ٦٩ ـ ٧٠ و ٥٢/٢٧٧ ، إثبات الهداة ٣ / ٧١٧ .

١٧٢. وقال ﷺ : يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : «هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه» .[١]

وفي رواية : وعلى رأسه غمامة تظلّه من الشمس ، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح : «هذا المهدي» .[٢]

١٧٣. عن أبي جعفر ﷺ : القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيّد بالنصر ، **تُطوىٰ له الأرض ، وتظهر له الكنوز** ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ، ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم ﷺ فيصلّي خلفه .[٣]

١٧٤. ومن معجزاته إحياء الأول والثاني لينتقم منهما، وخلاصة ما ورد في ذلك : أنه ﷺ يُخرجهما غضَّين طريّين ، فيكشف عنهما أكفانهما، فيكلّمهما ويجيبانه، ثمّ يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة، فيصلبهما عليها ، فتحيا الشجرة ، وتورق ، ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: «هذا ـ والله ـ الشرف حقاً ، ولقد فُزنا بمحبّتهما وولايتهما» ، ويفتنون بهما،

---

١. كفاية الأثر ١٥١ ، كشف الغمة ٣ / ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، الصراط المستقيم ٢ / ١٥٤ ، ٢٦١ ، بحارالأنوار ٨١/٥١ ، ٩٥ ، ٩٧ . وانظر : كفاية الأثر ١٤٦ ، الصراط المستقيم ٢ / ١٥٣ ، ٢٥٩ ، بحارالأنوار ٣٣٥/٣٦ و ٣٨٠/٥٢ .

٢. راجع : كشف الغمة ٣ / ٢٧٥ ، الصراط المستقيم ٢ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، بحارالأنوار ٥١ / ٢٤ .

٣. كمال الدين ٣٣١ ، إعلام الورى ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، كشف الغمة ٣٤٢/٣ ـ ٣٤٣ ، بحارالأنوار ٥٢ / ١٩١ ـ ١٩٢ ، إثبات الهداة ٧١٨/٣ ـ ٧١٩ .

وينادي منادي المهدي عليه السلام: «كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فلينفرد جانباً»، فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما، فيأبون.

وفتنة الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري، فيأمر المهدي عليه السلام ريحاً سوداء، فتهبّ عليهم، فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

ثم يأمر بإنزالهما، فينزلان إليه، فيحييهما بإذن الله تعالى، ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقصّ عليهم قصص فعالهما، يعدّد ذلك عليهما ويلزمهما إياه، فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر.

ثم يأمر ناراً تخرج من الأرض ـ وهي النار التي أضرموها على باب دار فاطمة عليها السلام ـ فيحرقهما [بها] وبالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ـ ذلك الحطب عندنا نتوارثه ـ ثم يأمر ريحاً فتنسفهما فِي الْيَمِّ نَسْفاً.[1]

---

١. راجع: الاحتجاج ٤٤٩؛ إعلام الورىٰ ٤٣٥ ـ ٤٣٦؛ دلائل الإمامة ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٩٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٥٨؛ كمال الدين ٢٥٣، ٣٧٨ ـ ٣٧٧؛ الهداية الكبرى ١٦٣؛ مثالب النواصب ١١٣؛ إرشاد القلوب ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٧؛ مشارق أنوار اليقين ٧٩؛ مختصر بصائر الدرجات ١٧٦، منتخب الأنوار المضيئة ١٧٧ ـ ١٧٦، ١٩٢ ـ ١٩٣؛ كتاب الغيبة للسيد علي بن عبدالحميد، كما نقله عنه في بحارالأنوار ٥٢ / ٣٨٦، حلية الأبرار ٢ / ٥٩٧ ـ ٥٩٩ (طبعة دار الكتب العلمية) باب ٢٨؛ اللوامع النورانية ٢٧٩؛ الإيقاظ من الهجعة ٢٨٧ ـ ٢٨٨؛ بحارالأنوار ٣٠ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ و ٣٦ / ٢٤٥ و ٥٢ / ٣٧٩، ٢٨٣ و ٥٣ / ١٢ ـ ٤.

صفاته الظاهرة

وردت نصوص خاصّةٌ في صفات مولانا المهدي عجّل‌الله‌فرجه تميّزه عن غيره، منها شباهته بالنبيﷺ في خُلْقه وخَلْقه وشمائله وأقواله وأفعاله، ومنها قسمات وملامح وجهه الشريف ورأسه وشعره وصدره، وسائر أعضائه وقامته، وقدرته وقوّته، وغيرها مما نجدها في الروايات الآتية:

١٧٥. قال رسول‌الله ﷺ: المهدي من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، **أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً**، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ حتى تضلّ الخلق عن أديانهم ... .[١]

وفي بعض الروايات: تضلّ فيها الأمم.[٢]

١٧٦. وقال ﷺ: ... التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهديّ أُمتي، **أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله**، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلن [فيعلي] أمر الله.[٣]

١٧٧. عن مولانا الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: قال رسول‌الله ﷺ: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، **وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي**.[٤]

---

١. كمال‌الدين ٢٨٧، الإمامة والتبصرة ١١٩، إعلام‌الورى ٢٢٦/٢، بحارالأنوار ٧٢/٥١.

٢. كمال‌الدين ٢٨٦، كفاية الأثر ٦٧، إعلام‌الورى ٢٢٦/٢، كشف الغمة ٣٢٧/٣، منتخب الأنوار المضيئة ٥٣، بحارالأنوار ٣٦ / ٣٠٩ و ٥١ / ٧٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٠.

٣. كمال‌الدين ٢٥٧ ـ ٢٥٨، كفاية الأثر ١١، إعلام‌الورى ١٨٣/٢، كشف الغمة ٣١٥/٣، بحارالأنوار ٣٦ / ٢٨٣ و ٥٢ / ٣٧٩.

٤. كمال‌الدين ٤١١، إعلام‌الورى ٢٢٦/٢ ـ ٢٢٧، بحارالأنوار ٧٣/٥١، إثبات الهداة ٥٢٦/٣.

١٧٨. عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، **أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً** .[1]

١٧٩. نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال : إن ابني هذا سيّد ، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّداً ، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم ، **يشبهه في الخَلق والخُلق** ، يخرج على حين غفلةٍ من الناس ، وإماتةٍ للحق، وإظهارٍ للجور، والله لو لم يخرج لضُربت عنقه ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها ، **وهو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل [أريل] الفخذين ،**[2] **لفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا** ، يملأ الأرض عدلاً ... .[3]

١٨٠. عن الريان بن الصلت ، قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ، ولكني لستُ بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، **وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ، ومنظر الشبان ، قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان عليه السلام** .

---

١. كمال الدين ٤٠٨ ـ ٤٠٩، كفاية الأثر ٢٩٥، الصراط المستقيم ٢ / ٢٣١، بحار الأنوار ٥١ / ١٦١، إثبات الهداة ٣ / ٥٦٩.

٢. قوله : (أزيل الفخذين) كناية عن كونهما عريضتين ... وفي بعضها : (أريل) من قولهم : رجل ريل : كثير اللحم ، وهذا أظهر . (بحار الأنوار ٥١/ ٤٠).

٣. راجع: كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٢٢ ـ ٢٢٣، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ١٩٠، بحار الأنوار ٥١/ ٣٩ ـ ٤٠، ١٢٠، إثبات الهداة ٣ / ٥٠٥، ٥٣٨ (مع زيادة ونقصان).

ذاك الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء ، ثم يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .[1]

١٨١. يعقوب بن منقوش ، قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكّان في الدار ، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل ، فقلت له : [يا] سيدي مَن صاحب هذا الأمر ؟ فقال : ارفع الستر ، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، **واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دري المقلتين ، شثن الكفين ، معطوف الركبتين ، في خدّه الأيمن خال ، وفي رأسه ذؤابة** ، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام .

ثم قال لي : هذا صاحبكم ، ثم وثب فقال له : يا بنيّ! ادخل إلى الوقت المعلوم . فدخل البيت وأنا أنظر إليه .

ثم قال لي : يا يعقوب! انظر من في البيت ، فدخلت فما رأيت أحداً .[2]

١٨٢. عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو على المنبر ـ : يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان **أبيض اللون** ،

---

١. كمال الدين ٣٧٦، إعلام الورى ٢ / ٢٤١، منتخب الأنوار المضيئة ٣٤٥، كشف الغمة ٣٣١/٣، الصراط المستقيم ٢ / ٢٢٩، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٢٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٧٨.

٢. كمال الدين ٤٠٧، ٤٣٧، إعلام الورى ٢ / ٢٥٠، منتخب الأنوار المضيئة ٢٦٢، بحارالأنوار ٢٥/٥٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٨١ ، ولاحظ : الخرائج ٩٥٩/٢، كشف الغمة ٣٣٥/٣ .

قوله : (دريّ المقلتين) المراد به شدّة بياض العين أو تلألؤ جميع الحدقة ، من قولهم : كوكب درئ ـ بالهمز ودونها ـ .

قوله : (معطوف الركبتين) أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما وغلظهما ، كما أن شثن الكفين غلظهما . (بحارالأنوار ٥٢ / ٢٥) .

مشرب بالحمرة [أبيض مشرب حمرة] ، مبدح [مندح] البطن ، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين ، بظهره شامتان : شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله .[1]

١٨٣. قال مولانا الرضا عليه السلام ـ في ضمن حديث ـ : علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله .[2]

١٨٤. عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نورُ وجهه سوادَ شعرِ لحيته ورأسه .[3]

---

١. كمال الدين ٦٥٣، إعلام الورى ٢ / ٢٩٤، الخرائج والجرائح ٣ / ١١٤٩ ـ ١١٥٠، منتخب الأنوار المضيئة ٥٤، بحار الأنوار ٥١ / ٣٥، إثبات الهداة ٣ / ٧٢٣.

بيان : (مبدح البطن) أي واسعه وعريضه، قال الفيروزآبادي : البداح ـ كسحاب ـ المتّسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح ـ بالكسر ـ الفضاء الواسع، وامرأة بيدح : بادن، والأبدح : الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنبين من الدواب.

وقال : (المشاشة) ـ بالضمّ ـ رأس العظم الممكن المضغ، والجمع مشاش، والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون. (بحار الأنوار ٥١ / ٣٥ ـ ٣٦).

٢. كمال الدين ٦٥٢، إعلام الورى ٢/٢٩٥، الخرائج ٣/١١٧٠، منتخب الأنوار المضيئة ٧٠، بحار الأنوار ٥٢/٢٨٥.

٣. الإرشاد ٢ / ٣٨٢، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ٤٧٠، إعلام الورى ٢/٢٩٤، الخرائج والجرائح ٣/١١٥٢، روضة الواعظين ٢٦٦، كشف الغمة ٣ / ٢٦٣، الصراط المستقيم ٢ /٢٥٣، منتخب الأنوار المضيئة ٥٦، بحار الأنوار ٥١ / ٣٦.

١٨٥. قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... فإذا ظهر فاعرفوه ، فإنه مربوع القامة، حلك سواد الشعر ، ينظر من عين ملك الموت ... .[١]

١٨٦. عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين ، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز ، وبوجهه أثر....[٢]

١٨٧. عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، إني أُريد أن أمسّ صدرك ، فقال : افعل !

فمسست صدره ومناكبه ، فقال : ولِمَ يا أبا محمد ؟ فقلت : جعلت فداك ، إني سمعت أباك وهو يقول : **إن القائم واسع الصدر ، مسترسل المنكبين ، عريض ما بينهما .**

فقال : ... إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت تسحب على الأرض، وإني لبستها فكانت وكانت ، **وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمّرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين ، وليس صاحب هذا الأمر مَن جاز أربعين .**[٣]

١٨٨. وقال عليه السلام: **إن قائمنا من لبس درع رسول الله فملأها، ولقد لبسها** أبو جعفر عليه السلام فخطّت عليه ... .[٤]

---

١. إثبات الهداة ٣/٥٨٧ نقلاً عن المجموع الرائق من أزهار الحدائق .

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٢٣ ـ ٢٢٤، بحارالأنوار ٥١ / ٤٠ .

بيان : (المشرف الحاجبين) أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة . (بحارالأنوار ٥١ / ٤٠) .

٣. بصائر الدرجات ٢٠٩، الخرائج والجرائح ٢/٦٩١، بحارالأنوار ٥٢ / ٣١٩، إثبات الهداة ٣/٥٢٠ .

٤. بصائر الدرجات ١٩٥ ـ ١٩٦، بحارالأنوار ٢٦/٢٠٥ .

١٨٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... شبيهي وشبيه موسى بن عمران ، عليه جيوب النور ـ أو قال : جلابيب النور ـ تتوقّد من شعاع القدس .[١]

١٩٠. وقال علي بن مهزيار رحمه الله ـ في صفة مولانا الإمام المهدي عليه السلام ـ : فرأيت وجها مثل فلقة قمر ، لا بالخرق ولا بالنزق ، ولا بالطويل الشامخ ، ولا بالقصير اللاصق ، ممدود القامة ، صلت الجبين ، أزج الحاجبين ، أدعج العينين ، أقنى الأنف ، سهل الخدّين ، على خدّه الأيمن خال ، فلمّا أنا بصرتُ به ، حار عقلي في نعته وصفته.[٢]

١٩١. وفي رواية أُخرى عنه : ... وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى ، وأصابها ألم الهوى ، وإذا هو كغصن بانٍ ، أو قضيب ريحان ، سمح ، سخي، تقي ، نقي ... مربوع القامة ، مدوّر الهامة ... على خدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر .[٣]

١٩٢. وقال أخوه إبراهيم بن مهزيار رحمه الله في وصفه عليه السلام: ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب، مسنون الخدّ [الخدّين] ، أقنى الأنف ، أشمّ ، أروع ، كأنه غصن بانٍ ، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ ، بخدّه الأيمن خال كأنه فتاة [فتاتة] مسك على بياض الفضّة ، فإذا برأسه وفرة سحماء سبطة ، تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ، ولا أعرف حسناً وسكينةً وحياءً.[٤]

---

١. كفاية الأثر ١٥٩ ، بحارالأنوار ٣٦ / ٣٣٨ و ٥١ / ١٠٩ ، وانظر : كمال‌الدين ٣٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٠/١، الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ١٨٦، دلائل‌الإمامة ٤٦٠، بحارالأنوار ٥٢ / ١٠٩ ، ١٥٢.

٢. كمال الدين ٤٦٨ – ٤٦٩ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٤٥ .

٣. الغيبة للشيخ الطوسي ٢٦٥ ، بحارالأنوار ١١/٥٢ وانظر: الخرائج والجرائح ٧٨٧/٢.

٤. كمال الدين ٤٤٦ – ٤٤٧ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤ .

ابن رسول الله ﷺ بلا ريب ولا ترديد

١٩٣. أبي الحسن الرضا عليه السلام: ... يبعث الله لهذا الأمر غلاماً [رجلاً] منّا، خفيّ الولادة والمنشأ، **غير خفيّ في نسبه**.[1]

تنبيه

إذا تحقّقت العلامات الحتمية، ثم سمع الجميع النداء من السماء باسمه وأسماء آبائه إلى رسول الله ﷺ لا يوجد أحدُ عند بيت الله الحرام يدّعي أنه الحجّة بن الحسن عليه السلام غيره، فلا يشكّ أحدُ في أنه الذي جاء النداء باسمه الشريف، وأنه من ذرية النبي ﷺ.

عهد النبي ﷺ وسلاحه

ومن طرق معرفة الإمام المعصوم ـ سواء ذلك في زمن الحضور والغيبة ـ أن يكون عنده سلاح النبي ﷺ ودرعه وعهده.

١٩٤. عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور المُلك حيث دار السلاح، كما يدور، حيث دار.[2]

---

١. الكافي ١ / ٣٤١ ـ ٣٤٢، كمال الدين ٣٧٠، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٧٣، تقريب المعارف ٤٣١ ـ ٤٣٢، إعلام الورى ٢ / ٢٤٠، كشف الغمة ٣ / ٣٣١، بحارالأنوار ٥١ /٣٧، ١٥٥، إثبات الهداة ٣ / ٤٤٦، ٤٧٧.

٢. بصائرالدرجات ١٩٥ ـ ٢٠٥، ٢٠٩، الكافي ١ / ٢٣٨، تفسير العياشي ١ / ٢٤٩، قرب الاسناد ٣٦٤، بحارالأنوار ٢٣ / ٢٧٧ و ٢٦ / ٢٠١ ـ ٢١٠، ٢١٧ ـ ٢٢١، وراجع: تفسير قوله تعالى: (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَائِكَةُ). (البقرة (٢): ٢٤٨)، وانظر أيضاً: إثبات الهداة ٣ / ٧١٤.

أو : حيثما دار ، دار العلم .[١]

١٩٥. قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر : أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ، ويكون عنده السلاح ، ويكون صاحب الوصية الظاهرة ... .[٢]

١٩٦. قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : دوروا مع السلاح حيثما دار .[٣]

١٩٧. قال أبو عبد الله عليه السلام : ... وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولن يخرج [يظهر] حتى يقوم قائمنا أهل البيت .[٤]

١٩٨. عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال : ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر ، يبايعونه بين الركن والمقام ، معه عهد نبيّ الله صلى الله عليه وآله ورايته ، وسلاحه ، ووزيره معه .[٥]

١٩٩. وقال عليه السلام ـ في علامات الإمام ـ : وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وِفقاً ، وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً .[٦]

---

١. بحارالأنوار ٢٦ / ٢١٠ ـ ٢١١ .

٢. الكافي ٢٨٤/١، الإمامة والتبصرة ١٣٨، الخصال ١١٧، بحارالأنوار ١٣٨/٢٥، إثبات الهداة ٧١٤/٣.

٣. الكافي ١ / ٢٨٥ ، بحارالأنوار ٢٥ / ١٦٧ ، إثبات الهداة ٣ / ٧١٥ .

٤. الإرشاد ٢ / ١٨٦ ، روضة الواعظين ٢١١ ، كشف الغمة ٢ / ٣٨٣ ، بحارالأنوار ٢٦ / ١٨ ، إثبات الهداة ٣ / ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ، ٥٥٩ .

٥. تفسيرالعياشي ٦٥/١، بحارالأنوار ٢٢٣/٥٢. وعن أبي عبد الله عليه السلام : يستخرج عليه السلام من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله . (كمال الدين ٦٧٣، بحارالأنوار ٣٢٦/٥٢).

٦. الكافي ١ / ٣٨٩ ، بحارالأنوار ٢٥ / ١٦٨ ، إثبات الهداة ٣ / ٧١٥ ، ولاحظ : ٧١٦ .

٢٠٠. عن أبي عبد الله عليه السلام : ... وإن عندي لَمِثْل التابوت الذي جاءت به الملائكة ، ومَثَلُ السلاح فينا كمَثَلِ التابوت في بني إسرائيل ، في أيّ بيت وجد التابوت على أبوابهم أُوتوا النبوة ، [كذلك] ومن سار إليه السلاح منّا أوتي الامامة .

ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خططاً ، ولبستها أنا فكانت وكانت ، وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله.[1]

٢٠١. وقال عليه السلام : ... إنه يخرج موتوراً غضبانَ أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد ، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار .[2]

٢٠٢. عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : ... **وإياك وشُذّاذ[3] من آل محمد عليهم السلام ؛ فإن لآل محمد وعلي عليهم السلام راية ولغيرهم رايات ، فالزم الأرض ، ولا تتّبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين**، معه عهد نبيّ الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبيّ الله صار عند علي بن الحسين ، ثم صار عند محمد بن علي ، ويفعل الله ما يشاء ، **فالزم هؤلاء أبداً ، وإيّاك ومن ذكرتُ لك.**[4]

---

١. راجع : الكافي ١ / ٢٣٣ ، بصائرالدرجات ١٩٥ ـ ١٩٦ ، الإرشاد ٢ / ١٨٨ ، اختيارمعرفة الرجال ٧٢٨/٢ ، روضة الواعظين ٢١٠ ، إعلام الورى ١ / ٥٣٨، الاحتجاج ١٣٤/٢ ، كشف الغمة ٣٨٥/٢ ، بحارالأنوار ٢٦ / ٢٠١ ـ ٢٠٢، ٢٠٥ ، إثبات الهداة ٣ / ٤٤٠ .

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٢٠ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٦١ ، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٥ .

٣. المراد منه هنا: الزيدية. (بحار ٢٦٩/٥٢)، وهي جمع الشاذّ ، وهو المعتزل عن الجمهور أو القوم.

٤. تفسير العياشي ١ /٦٥ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٢٣ .

٢٠٣. وعنه عليه السلام : يا جابر! إن لبني العباس راية ولغيرهم رايات ، فإياك، ثم إيّاك ، ثم إيّاك ـ ثلاثاً ـ حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام ، يُبايع له بين الركن والمقام ، معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومغفر[1] رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله .[2]

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٢٢٧ : فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء ... .

* وفي الرواية المرقّمة ٢٦٧: فيقول القائم: إي ـ والله ـ إن معي عهداً من رسول الله ... إلى أن قال عليه السلام : ومعه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد تواترت عليه الآباء .[3]

راية الفتح والنصر

إذا ظهر مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، يأتي جبرئيل براية رسول الله صلى الله عليه وآله المسمّاة بـ : «الغالبة» أو «المغلبة» ، وهي رايةُ عمودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسائرها من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله .

٢٠٤. قال أبو عبد الله عليه السلام : لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزلت أقدامهم ، فما اصفرّت الشمس حتى قالوا: أمتّنا

---

١. قال الشيخ الطريحي : المغفر ـ بالكسر ـ: هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . (مجمع البحرين ٣ / ٣٢١).

٢. الأصول الستة عشر ٧٩، إثبات الهداة ٣ / ٥٨٨ ، مستدرك الوسائل ١١ / ٣٨، جامع أحاديث الشيعة ١٣ / ٧٥.

٣. أقول: الروايات الواردة في «العهد» ـ وهي الوصية المختومة لجميع الأئمة عليهم السلام ـ كثيرة متواترة كما في الفصول المهمّة للشيخ الحرّ العاملي ١/٣٩٦ ـ ٣٩٨ باب ٩٦ وبحار الأنوار ٤٥/٩٨ وغيرهما.

[آمنّا] يـا ابـن أبـي طـالب! فـعند ذلك قـال : لا تـقتلوا الأسـراء [الأسـرى] ، ولا تجهزوا على جريح [الجرحى] ، ولا تتبعوا مولّياً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

ولمّا كان يوم صفّين ، سـألوه نشـر الرايـة فـأبىٰ عـليهم ، فـتحمّلوا عـليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر ، فقال للحسن : يا بنيّ! إن للقوم مدّة يبلغونها ، وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم صلوات الله عليه .[١]

٢٠٥. عن أبي جعفر عليه السلام : إن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدّة أهل بدر ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ حتى يسند ظهره إلى الحجر ، ويهزّ الراية الغالبة [المغلبة] .[٢]

٢٠٦. وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخرج القائم من مكة حتى تكمل الحلقة ، قلت : وكم الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عـن يساره ، ثم يهزّ الراية [المغلبة] ، ويسير بها ... .[٣]

٢٠٧. قال مولانا علي بن الحسين عليهما السلام : ... كأني بصاحبكم قد عـلا فـوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جـبرئيل عـن يـمينه ، وميكائيل عن شماله ، وإسرافيل أمامه ، معه رايـة رسـول الله صلى الله عليه وآله قـد نشـرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ .[٤]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٩، بحارالأنوار ٢١٠/٣٢ و ٣٦٧/٥٢، إثبات الهداة ٥٤٤/٣.

٢. كـتاب الغـيبة للشـيخ النـعماني ٣٢٩، بـحارالأنـوار ٣٧٠/٥٢، إثـبات الهـداة ٥٤٧/٣، وانـظر: بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٦ـ٣٠٧ إثبات الهداة ٣ / ٥٨٢.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٢٠، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٦٧ـ ٣٦٨، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٥.

٤. الأمالى للشيخ المفيد ٤٥، بحارالأنوار ٥١ / ١٣٥، إثبات الهداة ٣ / ٥٥٦.

٢٠٨. عن أبي حمزة الثمالي : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت! كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا ـ وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة ـ، فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر .

قلت : وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عمودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسائرها من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله .

قلت : فمخبوءة [هي] عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام فيجدها أم يؤتى بها؟ قال: لا ، بل يؤتى بها . قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام.[1]

٢٠٩. عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو على المنبر ـ: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ... له اسمان : اسم يخفى، واسم يعلن ، فأمّا الذي يخفى فأحمد ، وأمّا الذي يعلن فمحمّد ، فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ويضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد ، وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم .[2]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣٢١ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٦٢ ، وراجع : تفسير العياشي ١ / ١٠٣، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ، ٥٤٨ .

٢. راجع : كمال الدين ٦٥٣ ، إعلام الورى ٢٩٥/٢ ، الخرائج والجرائح ٣ / ١١٤٩ ـ ١١٥٠ ، منتخب الأنوار المضيئة ٥٤ ، بحارالأنوار ٥١ / ٣٥ ، إثبات الهداة ٣ / ٧٢٣ .

وورد في روايات عديدة أنه عليه السلام لا تردّ له راية.[١]

٢١٠. فعن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ : (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)[٢] قال : هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم ، وصلّى عند المقام ، وتضرّع إلى ربّه ، **فلا تردّ له رايةٌ أبداً**.[٣]

٢١١. وقال عليه السلام : فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام ، يبايع الناس بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء . **أما إنه لا يردّ له رايةٌ أبداً حتى يموت**.[٤]

وورد في غير واحد من الروايات أنه عليه السلام منصور بالرعب.

٢١٢. قال أبو جعفر عليه السلام : ... وأما شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف ، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبّارين والطواغيت ، **وأنه ينصر بالسيف والرعب ، وأنه لا تردّ له راية**.[٥]

٢١٣. وعنه عليه السلام : ... يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ... .[٦]

---

١. بحارالأنوار ٥٣ / ٨٣، ٢٧٣.

٢. النمل (٢٧) : ٦٢.

٣. تأويل الآيات ١ / ٤٠٣، بحارالأنوار ٥١ / ٥٩، إثبات الهداة ٣ / ٥٦٤.

٤. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٧٠، الصراط المستقيم ٢/ ٢٦٠، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٣٥.

٥. كمال‌الدين ٣٢٧، بحارالأنوار ٥١ / ٢١٨، وانظر : إعلام الورى ٢ / ٢٣٣، كشف الغمة ٣ / ٣٣٠، منتخب‌الأنوارالمضيئة ٣٠٨، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٨.

٦. تفسير العياشي ٢ / ٥٩، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤٣.

٢١٤. وزاد في رواية أخرى عنه عليه السلام : .وعن يمينه وعن شماله .[١]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ١٧٣ : القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيّد بالنصر.

ذخائر الأنبياء عليهم السلام

وقد انتهى إلى آل النبي صلى الله عليه وآله جميع ما كان عند الأنبياء العظام عليهم السلام من العلوم والذخائر والمواريث، وهي موجودة عند مولانا صاحب الزمان عليه السلام .

٢١٥. عن مولانا أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي من ولدي ، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ ، تضلّ فيها الأُمم ، **يأتي بذخيرة الأنبياء** فيملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً .[٢]

٢١٦. عن أبي عبد الله عليه السلام : كانت عصى موسى قضيب آسٍ من غرس الجنّة ، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجه تلقاء مدين ، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة، ولن يبليا ، ولن يتغيّرا حتى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام .[٣]

٢١٧. وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ... يظهر بين الركن والمقام ، وعليه قميص إبراهيم ، وحلّة إسماعيل ، وفي رجله نعل شيث[عليه السلام] ... .[٤]

---

١. مختصر بصائر الدرجات ٢١٣ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤٨.

٢. كمال‌الدين ٢٨٧، إعلام‌الورى ٢٢٦/٢ ، بحارالأنوار ٥١ / ٧٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٦١.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٤٣ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٥١، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٠.

٤. المجموع الرائق من أزهار الحدائق ، عنه إثبات الهداة ٣ / ٥٨٧ ، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١٢١/٣.

٢١٨. روى المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قلت : لا ، قال : إن إبراهيم عليه السلام لمّا أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه ، فلم يضرّه معه حرٌّ ولا بردٌ، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلّقه على إسحاق ، وعلّقه إسحاق على يعقوب ، فلمّا ولد يوسف عليه السلام علّقه عليه ، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان ، فلمّا أخرجه ـ أي القميصَ ـ يوسفُ بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه ، وهو قوله : (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ)[1] فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة .

قلت : جعلت فداك ، فإلى من صار ذلك القميص ؟ قال : إلى أهله . ـ وفي رواية : وهو مع قائمنا إذا خرج ، يجد المؤمنون ريحه شرقا وغربا ـ ثم قال : كلّ نبيّ ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله .[2]

٢١٩. عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه : «ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً» ، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام ، وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمآناً روي ، ورويت دوابّهم ، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .[3]

---

١. يوسف (١٢) : ٩٤.

٢. راجع : الكافي ١ / ٢٣٢ ، كمال‌الدين ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ٦٧٤ ، علل الشرائع ٥٣/١، الخرائج والجرائح ٦٩٣/٢ ، منتخب الأنوار المضيئة ٣٥١ ، بحارالأنوار ٢٤٨/١٢ ـ ٢٤٩ و ١٤٣/١٧ ـ ١٤٤ و ٢١٥/٢٦ و ٥٢ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٤.

٣. بصائرالدرجات ٢٠٨، الكافي ١ / ٢٣١، كمال‌الدين ٦٧٠ ـ ٦٧١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ←

٢٢٠. عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كانت عصى موسى لآدم عليه السلام ، فصارت إلى شعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنها لعندنا ، وإن عهدي بها آنفاً، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنها لتنطق إذا استنطقت، أُعدّت لقائمنا عليه السلام ، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى بن عمران عليه السلام ، وإنها تصنع ما تؤمر ، وإنها حيث أُلقيت تَلْقَفُ ما يأفكون بلسانها.[1]

٢٢١. وقال عليه السلام ـ في ضمن حديث ـ: ... وإنما سُمّي: المهدي؛ لأنه يهدي إلى أمر خفيّ ، **ويستخرج التوراة وسائر كتب الله** عزّ وجلّ **من غار بأنطاكية** ، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل ، وبين أهل الزبور بالزبور ، وبين أهل القرآن بالقرآن [الفرقان بالفرقان] .[2]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ١٨٠ : يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان عليه السلام .

* ويأتي في زيارته عليه السلام في آخر الكتاب : السلام على بقيّة الله في بلاده ، وحجّته على عباده، المنتهىٰ إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأصفياء.

← ٢٤٤، بحارالأنوار ١٣ / ١٨٥ و ٥٢ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥، ٣٣٥ وانظر : الخرائج والجرائح ٢ / ٦٩٠، منتخب الأنوار المضيئة ٣٥٠، إثبات الهداة ٣/ ٤٤٠.

١. راجع : بصائرالدرجات ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الكافي ١ / ٢٣١، كمال‌الدين ٦٧٣ ـ ٦٧٤، الإمامة والتبصرة ١١٦، الاختصاص ٢٧٠، بحارالأنوار ١٣ / ٤٥ و ٢٦ / ٢١٩ و ٥٢ / ٣١٨، إثبات الهداة ٣/ ٤٣٩، ٤٧٨، ٤٩٤، ٥٤٠ ـ ٥٤١، ٥٥٨.

٢. علل الشرائع ١ / ١٦١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٤٣، بحارالأنوار ٥١ / ٢٩ و ٥٢ / ٣٥١، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٨.

إجماع بني فاطمةعليها السلام واتّفاقهم عليه

* تقدّم في الرواية المرقّمة ٣٧ عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال : ... إلّا من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه .

* وفي الرواية المرقّمة ٩٠ ـ حينما ظهرت الرايات السود بخراسان ـ قالعليه السلام : فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل ، فانهدوا إلينا بالسلاح .

٤

معرفة علامات الظهور

العلامات الحتمية للظهور

من أهمّ طرق معرفة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، وما يوجب فضيحة مَن يدّعي مقامه من الكذّابين ، هو معرفة علائم ظهوره ، فإنها مما تطمئنّ به قلوب المؤمنين حيث يجدونها مطابقة لما ورد عن المعصومين عليهم السلام .

٢٢٢. عن عمر بن حنظلة ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة ، والسفياني ، والخسف ، وقتل النفس الزكية، واليماني .

فقلت: جعلت فداك ، **إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال: لا . . . .**[1]

٢٢٣. سئل أبو عبد الله عليه السلام : السفياني من المحتوم ؟ فقال : نعم ، وقتل النفس

---

١. الكافي ٣١٠/٨، بحارالأنوار ٣٠٤/٥٢، وسائل الشيعة ٥٢/١٥ ، ولاحظ : كمال الدين ٦٥٠ ، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٦٥٠، بحارالأنوار ٢٠٤/٥٢.

الزكية من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف البيداء من المحتوم ، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم ، والنداء من السماء .

فقلت : وأي شيء يكون النداء ؟

فقال : منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام.[1]

٢٢٤. عن الثمالي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفياني من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم ، وأشياء كان يقولها من المحتوم .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم .

قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي منادٍ ـ من السماء أول النهار يسمعه كلّ قوم بألسنتهم ـ: «ألا إن الحقّ في علي وشيعته» ، ثم ينادي إبليس ـ في آخر النهار من الأرض ـ: «ألا إن الحقّ في عثمان [السفياني] وشيعته» ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .[2]

٢٢٥. عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن عبدالله بن بكير كان يروي حديثاً ، وأنا أُحبّ أن أعرضه عليك ، فقال: ما ذلك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد بن زرارة ، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ـ

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

٢. انظر: كمال‌الدين ٦٥٢، الإرشاد ٢ / ٣٧١ ـ ٣٧٢، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٣٥، ٤٥٤، الخرائج والجرائح ٣/١١٦١ ـ ١١٦٢، كشف الغمة ٣/٢٥٧، الصراط المستقيم ٢/٢٤٩، بحارالأنوار ٥٢/٢٠٦، ٢٨٩ ـ ٢٩٠، إثبات الهداة ٣/٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٩(مع اختلاف في بعض الألفاظ).

أيام خرج محمد بن عبد الله بن الحسن ـ إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك ، إن محمد بن عبد الله قد خرج فما تقول في الخروج معه؟ فقال: «اسكنوا ما سكنت السماء والأرض»، فقال ابن بكير: فإن كان الأمر هكذا، أو لم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض ، فما من قائم وما من خروج .

فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق أبو عبد الله عليه السلام ، وليس الأمر على ما تأوّله ابن بكير ، إنما عنى أبو عبد الله عليه السلام : **اسكنوا ما سكنت السماء من النداء ، والأرض من الخسف بالجيش .**[1]

٢٢٦. قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : ضع خدّك على الأرض، ولاتحرّك رجليك حتى ينزل الروم الرميلة والترك الجزيرة، وينادي منادٍ من دمشق .[2]

٢٢٧. عن جابر ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر! الزم الأرض ، ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أولّها اختلاف بني العباس ـ وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدّث به من بعدي عنّي ـ ومنادٍ ينادي من السماء ، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى : الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا

---

١. راجع : عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٧٧، معاني الأخبار ٢٦٧، الأمالى للشيخ الطوسي رحمه الله ٤١٣، بحارالأنوار ٥٢ / ١٨٩ ـ ١٩٠، وسائل الشيعة ١٥ / ٥٤ ـ ٥٥ (مع اختلاف في بعض الألفاظ).

٢. الأصول الستة عشر ٧٨، المستدرك ١١/ ٣٨ ـ ٣٩.

الرملة ، فتلك السنة يا جابر! اختلاف كثير في كلّ أرض ، من ناحية المغرب .

فأول أرض المغرب أرض الشام ، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني ، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ، ويقتله السفياني ومن معه ، ويقتل الأصهب ، ثم لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق .

ويمرّ جيشه بقرقيسا ، فيقتتلون بها فيقتل من الجبّارين مائة ألف ، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة ـ وعدّتهم سبعون ألفا ـ فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً ، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبَل خراسان ، تطوي المنازل طيّاً حثيثاً ، ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة والكوفة.

ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة ، فينفر المهدي منها إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة ، خٰائِفاً يَتَرَقَّبُ على سنّة موسى بن عمران، وينزل أمير جيش السفياني البيداء ، فينادي منادٍ من السماء : «يا بيداء أبيدي القوم»، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر ، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُم مِن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ...) إلى آخر الآية.[1]

---

١. النساء (٤) : ٤٧.

والقائم يومئذ بمكة ... فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف ، وهي ـ يا جابر! ـ الآية التي ذكرها الله في كتابه : (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللهُ جَمِيعاً إِنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ،[1] فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد من رسول‌الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء .

والقائم رجل من ولد الحسين عليه السلام ، يصلح له أمره في ليلة ، فما أُشكل على الناس من ذلك ـ يا جابر! ـ فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله ، ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذ نودي باسمه واسم أبيه وأمه .[2]

خروج السفياني

٢٢٨. عن مولانا زين‌العابدين عليه السلام: يقوم القائم بلا سفياني ؟ ! إن أمْر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله ، ولا يكون قائمٌ إلّا بسفياني.[3]

٢٢٩. وقال عليه السلام : ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس ،[4] وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ... .[5]

---

١. البقرة (٢) : ١٤٨.

٢. راجع : كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ٤٤١ ، الاختصاص ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، إعلام الورى ٢٨٢/٢ ، كشف‌الغمة ٢٥٨/٣، منتخب‌الأنوار المضيئة ٣٠٥، الإرشاد ٣٧٢/٢، الخرائج والجرائح ١١٥٦/٣ ـ ١١٥٧، بحارالأنوار ٢١٢/٥٢، ٢٣٧ ـ ٢٣٩، ٢٦٩ .

٣. قرب الاسناد ٣٧٤، بحارالأنوار ٥٢ / ١٨٢، إثبات الهداة ٣ / ٧٣٠.

٤. قرب دمشق، أو في منطقة حوران ودرعا قرب الأردن. (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٤١٩/١).

٥. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٤٤، بحارالأنوار ٥٢ / ٢١٣، وراجع : الخرائج ١١٥٥/٣ .

٢٣٠. عن أبي جعفر عليه السلام قال : السفياني والقائم في سنة واحدة .[١]

٢٣١. وقال عليه السلام : إن من الأُمور أُموراً موقوفة وأُموراً محتومة ، وإن السفياني من المحتوم الذي لابدّ منه .[٢]

٢٣٢. عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري ، إذا رأيته حسبته أعور ، اسمه : عثمان، وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان ، حتى يأتي أرض (قَرَارٍ وَمَعِينٍ)،[٣] فيستوي على منبرها .[٤]

٢٣٣. عن أبي عبد الله عليه السلام : السفياني من المحتوم ، وخروجه في رجب ، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً ، ستة أشهر يقاتل فيها ، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ، ولم يزد عليها يوما .[٥]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٧٥، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٤٠، إثبات الهداة ٣ / ٧٣٧.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٣، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٤٩.

٣. المقصود من «ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» [المؤمنون (٢٣) : ٥٠] هي الكوفة، راجع : التفاسير ، مثل تفسير نورالثقلين ٣/٥٤٤.

٤. كمال‌الدين ٦٥١، الخرائج والجرائح ٣ / ١١٥٠ ـ ١١٥١، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٠٥، إثبات‌الهداة ٣/٧٢١، ٧٣٢.

٥. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٠، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٤٨، وانظر أيضاً : كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٤٩ ـ ٤٥٠، بحارالأنوار ٥٢/٢١٥، ٢٥٢، إثبات‌الهداة ٣/٧٢٩، ٧٣٩. وصدر الرواية ـ أي قوله عليه السلام : «السفياني من المحتوم ، وخروجه في رجب» مروي في كمال الدين ٦٥٠، ٦٥٢ وبحارالأنوار ٥٢ / ٢٠٤ فراجع .

٢٣٤. وقال عليه السلام: الزم بيتك، وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.[١]

٢٣٥. قال المعلى بن خنيس: ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام ـ حين ظهر المسودّة قبل أن يظهر ولد العباس ـ: بأنا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر اليك، فما ترى؟

قال: فضرب بالكتب الأرض، قال: أفّ أفّ، ما أنا لهؤلاء بإمام. **أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياني؟!**[٢]

٢٣٦. قال عبد الله بن أبي منصور: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور [كنوز] الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج.[٣]

٢٣٧. وقال عليه السلام: إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول: يا ربّ ثاري ثاري ثم النار، [يا ربّ! يا ربّ! يا ربّ! ثم للنار][٤]، ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أُمّ ولد له ـ وهي حية ـ مخافة أن تدلّ عليه.[٥]

---

١. الكافي ٨/ ٢٦٤، وسائل الشيعة ١٥/ ٥١، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، ٣٠٣.

٢. راجع: الكافي ٨/ ٣٣١، بحارالأنوار ٤٧/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ و ٥٢/ ٢٦٦، وسائل الشيعة ١٥/ ٥٢ ـ ٥٣ خاتمة المستدرك ٥/ ٣١٥.

٣. كمال الدين ٦٥١ ـ ٦٥٢، الإمامة والتبصرة ١٣٥، إعلام الورى ٢/ ٢٨٢، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٠٦، وراجع: إثبات الهداة ٣/ ٧٢٢، ٧٣٢.

٤. قوله: (ثم للنار) أي ثم مع إقراره ظاهراً بالربّ يفعل ما يستوجب للنار [النار ظ] ويصير إليها، والأظهر: ... (يا ربّ ثاري والنار) مكرّراً. (بحارالأنوار ٥٢/ ٢٠٦).

٥. كمال الدين ٦٥١، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، إثبات الهداة ٣/ ٧٢١.

٢٣٨. وعنه﵇ قال : خروج الثلاثة ـ الخراساني والسفياني واليماني ـ في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، وليس فيها راية أهدى [بأهدى] من راية اليماني ، يهدي إلى الحقّ .[١]

٢٣٩. وقال﵇ ـ بعد ذكر السفياني ـ: فنادى مناديه : «من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم»، فيثب الجار على جاره ، ويقول : هذا منهم ، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم .[٢]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٣٧ : **كفاكم بالسفياني علامة** .

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٢٤ : ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : «ألا إن الحقّ في عثمان [السفياني] وشيعته» .... .

* ويأتي في الروايةالمرقّمة ٢٧٥: السفياني لابدّ منه، ولايخرج إلّا في رجب.

قال المحدّث النوري﵀ ـ في كيفية خروج السفياني بعد ضمّ الأخبار بعضها إلى بعض ـ: إنه يخرج من الوادي اليابس من الشام ، في عاشر جمادى الأولى ،[٣] في السنة التي يخرج فيها القائم﵇ ، في اليوم الذي يخرج فيه الدجّال ... وهو ـ أي السفياني ـ ... لم يعبد الله قط ، ولم ير مكة .... .[٤]

---

١. الإرشاد ٢/٣٧٥ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، إعلام الورى ٢ / ٢٨٤، كشف الغمة ٣/٢٥٩، الخرائج والجرائح ٣ / ١١٦٣ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٢١٠، إثبات الهداة ٣ / ٧٢٨.

٢. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٥٠ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٢١٥ ، إثبات الهداة ٣ / ٧٢٩.

٣. وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٣٣ : أنه يخرج في رجب ، وكذا يأتي في الرواية المرقّمة ٢٧٥ .

٤. نفس الرحمن في فضائل سلمان ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

خسف في البيداء

٢٤٠. قال رسول اللهﷺ: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء ـ بيداء المدينة ـ خسف بهم.[١]

٢٤١. وقالﷺ ـ في ضمن حديث ـ: فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق، وآخر إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة ـ يعني بغداد ـ فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون [بها] ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجّهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم.

ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجّهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربةً يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منها إلّا رجلان من جهينة ... فذلك قوله: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا)...[٢] إلى آخرها.[٣]

٢٤٢. عن مولانا السجادﷺ: جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.[٤]

---

١. مجمع البيان ٢٢٨/٨، بحارالأنوار ٥٢ / ١٨٦ ـ ١٨٧، ولاحظ: كنز العمال ٢٠٣/١٢.

٢. سبأ (٣٤): ٥١ ـ ٥٣.

٣. مجمع البيان ٢٢٨/٨، بحارالأنوار ٥٢ / ١٨٦ ـ ١٨٧، ولاحظ: جامع البيان ١٢٩/٢٢.

٤. مجمع البيان ٢٢٨/٨، بحارالأنوار ٥٢ / ١٨٦ ـ ١٨٧.

٢٤٣. عن مولانا أبي جعفر الباقرﷺ ـ في ضمن حديث ـ: ... حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيخسف الله بهم.[١]

٢٤٤. وعنهﷺ: ... ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض، فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعني بقائم آل محمد، (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ) يعني بقائم آل‌محمد ... إلى آخر السورة.[٢]

فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما: وتر ووتيرة من مراد، وجوههما في أقفيتهما، يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.[٣]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٢٣: وخسف البيداء من المحتوم.

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٢٥: إنما عنىﷺ بقوله: «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبك، و«ما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش.

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٢٧: وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: «يا بيداء أبيدي القوم»، فيخسف بهم.

* ويأتي في الرواية المرقّمة ٢٤٥: وخسف بالبيداء.

---

١. كتاب الغيبة للسيد علي بن عبدالحميد، نقله عنه في بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٨.

٢. سبأ (٣٤): ٥١ ـ ٥٣.

٣. تفسير العياشي ٢/٥٧، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤٢.

قتل النفس الزكية

٢٤٥. قال محمد بن مسلم ـ لأبي جعفر الباقرعليه السلام ـ: يا ابن رسول الله! متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء ، وركب ذوات الفروج السروج ، وقُبلت شهادات الزور ، ورُدّت شهادات العدول ، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا ، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم ، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء ، **وقتل غلام من آل محمدصلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه : محمد بن الحسن النفس الزكية** ، وجاءت صيحة من السماء بأن الحقّ فيه وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا.[1]

٢٤٦. قال أبو عبد الله الصادقعليه السلام : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلّا خمسة عشر ليلة .[2]

٢٤٧. عن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام ـ في حديث طويل ـ: يقول القائمعليه السلام لأصحابه: يا قوم! إن أهل مكة لا يريدونني ، ولكنّي مُرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم ، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة! أنا رسول فلان إليكم ، وهو يقول لكم : «إنا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة والخلافة ، ونحن ذرّية محمد ، وسلالة النبيّين ، وأنا قد ظُلمنا واضطُهدنا ، وقُهرنا ، وابتزّ منّا حقنّا منذ قُبض نبيّنا إلى

---

١. كمال‌الدين ٣٣١، إعلام الورى ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢، كشف‌الغمة ٣/٣٤٢ ـ ٣٤٣، بحارالأنوار ٥٢ / ١٩١ ـ ١٩٢، إثبات‌الهداة ٣/٧١٨ ـ ٧١٩.

٢. كمال الدين ٦٤٩، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٠٣، وانظر: إثبات الهداة ٣ / ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٥ ـ ٧٣٦.

يومنا هذا ، فنحن نستنصركم فانصرونا» .

فإذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، **وهي النفس الزكية**،فإذابلغ ذلك الإمام قال لأصحابه:«ألاأخبرتُكم أن أهل مكة لا يريدوننا»، فلا يَدَعُونه حتى يخرج ،فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ عدّة أهل بدر ـ حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود،ثم يحمد الله ويُثني عليه ويذكر النبي ﷺ ويصلّي عليه، ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحدٌ من الناس.

فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهما رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بما فيه ، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة .[1]

* وتقدّم في الروايتان المرقّمتان ٢٢٣ ـ ٢٢٤: وقتل النفس الزكية من المحتوم.[2]

---

١. كتاب الغيبة للسيد علي بن عبدالحميد، نقله عنه في بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٧.

٢. أقول : لا يخفى عليك أنه يُطلق «النفس الزكية» على محمد بن عبدالله بن الحسن المقتول سنة ١٤٥ ، وكانوا يسمّونه : «المهدي»! (المناقب ٣ / ٣٥٥، بحارالأنوار ٤٧ / ١٣٢) ، وورد في انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام غير واحد من النصوص والآثار. (راجع : عوالم العلوم ٢٠ / ق١ / ٢٥٨ و ٢٠ / ق ٢ / ٩٤٧ ـ ٩٤٨، ٩٥١ ـ ٩٥٢، ٩٦٢، ٩٦٧ ـ ٩٧٠)، وهذا لا صلة له بعلامات الظهور.

ويُطلق أيضاً على المقتول بظهر الكوفة قبل ظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلام ؛ ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ عند عدّ علامات الظهور ـ : وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين. (مختصر بصائر الدرجات ١٩٩ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٧٣ و ٥٣ / ٨٢).

فمن ذكرناه في المتن يُقتل بمكة ، والثاني يُقتل بظهر الكوفة .

ويُقتل قبل الظهور أيضاً غلام في المدينة ـ لا في مكّة ـ وهو غير «النفس الزكية» ؛ ففي الرواية ←

النداء السماوي

من أوضح العلامات وأبينها وأظهرها الصيحة من السماء في مراحل ثلاث: في شهر رجب، وفي شهر رمضان، وحين الظهور.

أمّا الأول :

٢٤٨. فقد روي عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنه قال : لابدّ من فتنةٍ صمّاء صيلم ، يسقط فيها كلّ بطانةٍ ووليجة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالثَ من ولدي ، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكم من مؤمن متأسّفٍ حرّان حزين عند فقد الماء المعين ، كأنّي بهم أسرّ[1] ما يكونون ، وقد نودوا نداءً يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين .

فقلت : وأيّ نداءٍ هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء:

صوتا منها : «ألا لعنة الله على القوم الظالمين» .

والصوت الثاني : «أزفت الآزفة ، يا معشر المؤمنين» .

والصوت الثالث ـ يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس[2] ـ : «هذا

← عن مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: يا زرارة ! لابدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفياني ؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان ، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزّو جلّ فعند ذلك فتوقّعوا الفرج . (الكافي ٣٣٧/١، الغيبة للشيخ النعماني ١٧٠، كمال الدين ٣٤٣، إعلام الورى ٢٣٨/٢، بحار الأنوار ١٤٧/٥٢).

١. وفي بعض المصادر: (أشرّ) أو (شرّ)، وفي بعض الروايات: (آيس ما كانوا).

٢. وفي كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٨٦: (يداً بارزاً مع قرن الشمس).

أميرالمؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين» ـ. وفي رواية : والصوت الثالث بدن يُرى في قرن الشمس يقول : «إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا» .

فعند ذلك يأتي الناس الفرج ، وتودّ الناس لو كانوا أحياءً ، ويشفي الله صدور قوم مؤمنين .[1]

وأمّا الثاني ، وهو النداء في شهر رمضان :

٢٤٩. فقد روي عن مولانا الإمام أبي جعفرﷺ ... أنه قال : الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله ، وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق .

ثم قال : ينادي منادٍ من السماء باسم القائمﷺ ، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلّا استيقظ ، ولا قائم إلّا قعد ، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين .[2]

٢٥٠. وقالﷺ : الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك ، واسمعوا ، وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي : «ألا إن فلاناً قُتل مظلوماً» ليشكّك الناس ، ويفتنهم ، فكم ذلك

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعمانيﷺ ١٨٦، كتاب الغيبة للشيخ الطوسيﷺ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، دلائل الإمامة ٤٦٠ ـ ٤٦١، (طبعة أُخرى ٢٤٥)، الخرائج والجرائح ١١٦٨/٣، إعلام الورى ٤٣٤/٢، مختصر بصائر الدرجات ٣٧ ـ ٣٨، بحارالأنوار ٣٦ / ٣٣٨ و ٥٢ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠، إثبات الهداة ٣ / ٧٢٦. ويقرب منها ما في رواية أميرالمؤمنينﷺ عن النبيﷺ كما في كفاية الأثر ١٥٨ ـ ١٥٩، وعنه في بحارالأنوار ٥١ / ١٠٨ ـ ١٠٩.

وروي صدر الرواية في كمال الدين ٣٧١، عيون أخبار الرضاﷺ ١٠/١، بحارالأنوار ١٥٢/٥١.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعمانيﷺ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٣٠.

اليوم من شاكٍّ متحيّرٍ قد هوى في النار.

وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج.[1]

٢٥١. وقال عليه السلام: لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل، وصوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قُتل مظلوماً، يريد الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأول، وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به.[2]

٢٥٢. وقال عليه السلام: **إذا اختلف بنو فلان ... فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج** [وخروج] القائم.[3]

٢٥٣. وقال أبو عبد الله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين.[4]

وأمّا الثالث، وهو الصيحة حين ظهوره:

٢٥٤. فقال مولانا أبوالحسن الرضا عليه السلام: ينادي منادٍ من السماء باسمه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: «ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحقّ معه وفيه»، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٦٣، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٦٣، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٣١.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ٢٦٤، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٣١.

٤. الإرشاد ٢/ ٣٧٩، روضة الواعظين ٢٦٣، إعلام الورى ٢/ ٢٨٦، كشف الغمة ٢/ ٢٦١، ٣٤٢، الصراط المستقيم ٢/ ٢٥٠، وراجع: كمال الدين ٦٥٢، إثبات الهداة ٣/ ٤٦٨، ٥١٤، ٥٧٠، ٧١٨، ٧٢٩، ٧٣٥.

عَلَيْهِم مِنَ آلسَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) .[١]

٢٥٥. وقال رسول الله ﷺ : إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء: «أيها الناس! قطع عنكم مدّة الجبّارين ، وولي الأمر خير أُمّة محمّد[ﷺ] فالحقوا بمكة» .[٢]

٢٥٦. قال أبو عبد الله ﷺ : إن أول من يبايع القائم ﷺ جبرئيل ﷺ ، ينزل في صورة طير أبيض ، فيبايعه ، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ، ورجلاً على بيت المقدس ، ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق : (أَتَىٰ أَمْرُ آللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ).[٣]

٢٥٧. وقال ﷺ : ... ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي ﷺ ، لكأني به ... قائماً بين الركن والمقام، وجبرئيل ﷺ [على يده اليمنى] ينادي: «البيعة لله»، فتصيرإليه شيعته من أطراف الأرض.[٤]

٢٥٨. وفي رواية أُخرى : ينادي منادٍ من السماء أول النهار : «ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون» ، قال : وينادي منادٍ [في] آخر النهار : «ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون» .[٥]

---

١. الشعراء (٢٦) : ٤ . راجع : كمال‌الدين ٣٧٢، إعلام الورى ٢٤١/٢، كفاية الأثر ٢٧٤، كشف‌الغمة ٣٣٢/٣، الصراط المستقيم ٢ / ٢٣٠ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ .

٢. الاختصاص ٢٠٨ ، الملاحم والفتن ٢٨٧ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٤ ، إثبات الهداة ٣ / ٥٥١ .

٣. كمال‌الدين ٦٧١ ، تفسير العياشي ٢٥٤/٢ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، إثبات الهداة ٣ / ٥٧٤ .

٤. الإرشاد ٣٧٩/٢، الغيبة للشيخ الطوسي ٤٥٣، الصراط المستقيم ٢٥٠/٢، روضة‌الواعظين ٢٦٣، كشف‌الغمة ٢٦١/٣، بحارالأنوار ٢٩٠/٥٢ ، إثبات‌الهداة ٥١٤/٣. (مع‌اختلاف وزيادة ونقصان).

٥. الكافي ٨ / ٣١٠ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٥ ، إثبات الهداة ٣ / ٤٥١ ، ٧٣٧.

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٢٤ : أول النهار ... : «ألا إن الحقّ في علي وشيعته»... آخر النهار : «ألا إن الحقّ في عثمان [السفياني] وشيعته» .

٢٥٩. عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء ، وصوت إبليس من الأرض ، فاتّبعوا الصوت الأول ، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به .[١]

٢٦٠. قال زرارة : قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟ قال مولانا أبو عبد الله عليه السلام: يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقّون الصادقون .[٢]

ولهذه العلامة أهمّية خاصّة لشدّة وضوحها بالنسبة إلى الناس جميعاً، والروايات في ذلك كثيرة جدّاً.[٣] وفي غير واحد منها : أنه ينادي باسم مولانا المهدي عليه السلام .[٤]

قال الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله ـ عند ذكر روايات في علائم الظهور ـ: وروي في هذه العلامات وأمثالها خصوصاً الندا والصيحة من السماء باسم القائم عليه السلام أحاديث كثيرة جدّاً لم أنقلها خوف الإطالة.[٥]

---

١. كمال‌الدين ٦٥٢ ، بحارالأنوار ٢٠٦/٥٢ ، وانظر : كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٦٣ ، بحارالأنوار ٢٣١/٥٢ .

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٧٣ ، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

٣. انظر مثلاً : إثبات الهداة ٣ / ٥٠٢، ٥٦٨، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٧، ٧٣١، ٧٣٥، ٧٣٦ .

٤. إثبات الهداة ٣ / ٥٣٥، ٥٥٢، ٥٨٢، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٥، ٧٣٦ .

٥. إثبات الهداة ٣ / ٧٣٦ . أقول : مع أنه رحمه الله نقل ١٢٦ حديثاً في علائم الظهور، إضافة إلى روايات متفرقة في ذلك رواها في باب ٣٢ فراجع .

نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء

اتّفقت الخاصّة والعامّة على روايات كثيرة تدلّ على نزول عيسى بن مريم عليه السلام لنصرة مهدي هذه الأُمة عجّل الله فرجه وأنه يصلّي خلفه.[1]

نقل الحافظ المزي (المتوفى ٧٤٢)، عن أبي الحسن الآبري (المتوفى ٣٦٣) ـ وهما من أعلام العامّة ـ:

قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى‌الله‌عليه[وآله]وسلم، يعني في المهدي، وأنه من أهل بيته ... .

ويملأ الأرض عدلاً.

وأنه يخرج عيسى بن مريم، فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين.

وأنه يؤمّ هذه الأُمة، وعيسى صلوات‌الله‌عليه يصلّي خلفه في طول من قصته وأمره.

وذكره بعينه الحافظ العسقلاني، والسيوطي في الحاوي للفتاوى، ونقله ابن حجر الهيتمي عن أبي‌الحسين الآجري، والقرطبي عن بعض علمائهم.[2]

---

١. انظر مثلاً: روضة الواعظين ٢٧٣، الاحتجاج ٥٥/١، كشف‌الغمة ٢٨٦/٣، بحارالأنوار ٣٤٩/١٤، و ٣٢٠/٢٦ و ٩٣/٥١، إثبات الهداة ٤٩٥/٣، ٥٠٦، ٥٢٣ ـ ٥٢٤، ٥٦٧ ـ ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٨٧، ٧١٧ ـ ٧١٨. وما رواه العامّة في إثبات الهداة ٥٩١/٣، ٥٩٦ ـ ٥٩٧، ٥٩٩ ـ ٦٠٠ ـ ٦٠١، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٣ ـ ٦١٤، ٦١٩، ٦٤٩.

٢. تهذيب الكمال ٢٥ / ١٤٩، وانظر: تهذيب التهذيب ١٢٦/٩، التذكره بأحوال الموتى وأُمور الآخرة ٧٠١، وراجع أيضاً: إثبات‌الهداة ٦٢١/٣، تنزيه الشيعة للشيخ التجليل ٣٨٤/٢ نقلاً عن الصواعق ١٦٥، ونقلها بعضهم عن البربهاري (المتوفى ٣٢٩) وابن القيّم (المتوفى ٧٥١) وغيرهم.

أصحاب الإمام وأنصاره

يكون لمولانا المهدي عليه السلام أصحاب وأنصار من الملائكة[١] مثل جبرئيل[٢] وميكائيل،[٣] وأنصار من الجنّ،[٤] بل ويرجع عدّةٌ من أهل الإيمان إلى الدنيا بعد موتهم لنصرته.[٥]

وقد ورد في صفة أنصاره وخصوصياتهم ما يكون طريقاً إلى معرفتهم، وإليك بعض النصوص في ذلك:

٢٦١. قال مولانا أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام: ... يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ـ وفي رواية: يجتمعون بمكة على غير ميعاد ... يتبع بعضهم بعضاً ـ وذلك قول الله عزّ وجلّ: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللهُ جَمِيعاً إِنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٦] فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره.[٧]

---

١. إثبات الهداة ٣ / ٤٤٠، ٥٢٧، ٥٤٢، ٥٦٢.

٢. اثبات الهداة ٣ / ٤٤٨، ٤٩٢، ٥١٤، ٥٢٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٧٤.

٣. إثبات الهداة ٣ / ٥٢٧، ٥٨٣ ـ ٨٥٤

٤. بحارالأنوار ٥٣ / ٨، ١٤، ٣٥ ـ ٣٦، ٨٧.

٥. انظر: الكافي ٨ / ٥١، المناقب ١٠٨/٢، مختصر بصائر الدرجات ١٩٨، بحارالأنوار ٣٢٠/٤١ و ٥٩/٥٣، ٦٠، ٧٧، ٨١، إثبات الهداة ٣ / ٤٤٩، ٥١٥، ٥٥٠، ٥٧٣، ٥٧٤.

٦. البقرة (٢): ١٤٨.

٧. بحارالأنوار ٥١ / ١٥٧ وراجع: تفسير الآية الشريفة الماضية في تفسير نورالثقلين ١ / ١٣٨ ـ ١٣٩ و ٢ / ٣٤١، بحارالأنوار ٥١ / ٥٣، ٥٨ و ٥٢ / ٢٢٣ و غيرهما.

٢٦٢. عن عبدالله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: «طاعة معروفة».[١]

٢٦٣. وقال عليه السلام: إذا قام القائم نزلت سيوف القتال، على كلّ سيف اسم الرجل واسم أبيه.[٢]

٢٦٤. عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض وسباع الطير يطلب رضاهم في كلّ شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: «مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام».[٣]

وقائع ما بعد الظهور

ومن طرق معرفته ـ أيضاً ـ تطابق سيرته وما يتكلّم به في خُطَبه الشريفة بعد ظهوره مع ما ذكره أجداده الطاهرون عليهم السلام.

٢٦٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: له عَلَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلَمُ من نفسه، وأنطقه الله تبارك وتعالى، فناداه العَلَمُ: «اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله».

وله رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: «اخرج يا ولي الله

---

١. كمال الدين ٦٥٤، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٠٥، ٣٢٤، إثبات الهداة ٣ / ٥٨٢، ٧٢٣.
وطاعة معروفة أي طاعة حسنة، أو طاعة معلومة لا ريب في أنها طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله.
٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٥١ ـ ٢٥٢، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٥٦، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٢.
٣. الإمامة والتبصرة ١٣١، كمال الدين ٦٧٣، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٤.

فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله»، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله .[1]

٢٦٦. قال أبو جعفرعليه السلام : فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً . وأول ما ينطق به هذه الآية : (بَقِيَّةُ ٱللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ)،[2] ثم يقول : «أنا بقيّة الله في أرضه ، وخليفته وحجّته عليكم»، فلايُسلّم عليه مسلم إلّا قال: «السلام عليك يا بقيةالله في أرضه». فإذا اجتمع إليه العقد ـ وهو عشرة آلاف رجل ـ خرج، فلا يبقى في الأرض معبودٌ دون الله عزّ وجلّ من صنم [ووثن] وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة **ليعلم الله من يطيعه بالغيب ، ويؤمن به ..**[3]

ولنكتف هنا بما روي عن مولانا أبي جعفر الباقرعليه السلام في بيان كيفية ما يقع في أول الظهور ـ في غير واحد من المصادر ـ بمضامين متقاربة وزيادة ونقصان، فنذكر خلاصة من مجموعها :

٢٦٧. قالعليه السلام : والله لكأني أنظر إليه، وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقّه ـ وفي رواية : وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام ، مستجيراً به ، ينادي :

---

١. كمال الدين ٢٦٨ الخرائج والجرائح ٥٥١/٢ و ١١٦٧/٣ ، بحارالأنوار ٣٦ / ٢٠٨ و ٣١١/٥٢، وراجع : كمال الدين ١٥٥ ـ ١٥٦ ، عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢ / ٦٥ ، الخرائج والجرائح ٢ / ٩٥٣، قصص الأنبياءعليهم السلام ٣٥١، إعلام الورى ٢ / ١٩٠ ، الصراط المستقيم ١٥٥/٢ .

٢. هود (١١) : ٨٦.

٣. كمال‌الدين ٣٣١، إعلام الورى ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢، كشف‌الغمة ٣٤٢/٣ ـ ٣٤٣، بحارالأنوار ٥٢ / ١٩١ ـ ١٩٢ ، إثبات‌الهداة ٧١٨/٣ ـ ٧١٩.

يا أيها الناس ! إنّا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس ، وإنّا أهل بيت نبيّكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمدﷺ . ـ [١]

ثم يقول : يا أيها الناس ! من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله.

يا أيها الناس! من يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم .

يا أيها الناس! من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح .

يا أيها الناس! من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم .

يا أيها الناس! من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى .

يا أيها الناس! من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى .

يا أيها الناس! من يحاجّني في محمدﷺ فأنا أولى الناس بمحمد .

[ومن حاجّني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ، إن الله تعالى يقول [أليس الله تعالى يقول في محكم كتابه] : (إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ)، [٢] فأنا بقيّةُ آدم ، وخيرةُ[وذخيرةٌ من] نوح، ومصطفىٰ إبراهيم ، وصفوةُ محمدﷺ] . [٣]

يا أيها الناس! من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .

[ألا ومن حاجّني في سُنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسُنّة رسول الله وسيرته .

وأُنشد اللهَ من سمع كلامي لمّا يبلغ الشاهدُ الغائبَ] . [٤]

---

١. الزيادة من رواية بحارالأنوار ٥٢ / ٢٣٨ .

٢. آل عمران (٣) / ٣٣.

٣. الزيادة من رواية بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٥.

٤. الزيادة من رواية بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٥ـ٣٠٦.

وفي رواية : وأسألكم بحقّ الله ورسوله وبحقّي ـ فإن لي عليكم حقّ القربى من رسول الله ـ إلّا أعنتمونا ، ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أُخفنا، وظُلمنا، وطُردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغي علينا ، ودُفعنا عن حقّنا، فأوتر أهل الباطل علينا ، فالله الله فينا ، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله .[1]

ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين ، ثم ينشد الله حقه .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هو ـ والله ـ المضطرّ في كتاب الله وهو قول الله : (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ)،[2] وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض ، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل ، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً .

قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتلِ بالمسير فُقِدَ عن فراشه .

ثم قال : هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام: «المفقودون عن فرشهم»، وهو قول الله : (فَاسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللهُ جَمِيعاً)،[3] أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً .

هم ـ والله ـ الأُمة المعدودة التي قال الله في كتابه : (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ).[4]

---

١. الزيادة من رواية بحارالأنوار ٥٢ / ٢٣٩ .

٢. النمل (٢٧) : ٦٢.

٣. البقرة (٢) : ١٤٨.

٤. هود (١١) : ٨.

قال : يجتمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف ، [فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد رسول اللهﷺ قد تواترت عليه الآباء][1] فيصبح بمكة، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيهﷺ ، فيجيبه نفر يسير ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه أن قد قُتل عامله ، فيرجع إليهم، فيقتل المقاتلة ، لا يزيد على ذلك شيئا ـ يعني السبي ـ.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيه عليه‌وآله‌السلام، والولاية لعلي بن أبي طالبؑ ، والبراءة من عدوه ، ولا يسمّي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعني بقائم آل محمد ، (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ)[2] يعني بقائم آل محمد. فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما: وتر ووتيرة من مراد ، وجوههما في أقفيتهما ، يمشيان القهقرى ، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما .

ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول علي بن أبي طالبؑ : والله لودّت قريش ـ أي عندها ـ موقفاً واحداً جزرَ جزورٍ[3] بكلّ ما ملكت ، وكلّ ما طلعت عليه الشمس أو غربت .

---

١. الزيادة من رواية بحارالأنوار ٥٢ / ٣٠٦.

٢. سبأ (٣٤): ٥١ ـ ٥٣.

٣. قال العلاّمة المجلسيؒ : قوله : (جزر جزور) أي تودّ قريش أن يعطوا كلّ ما ملكوا ، وكلّ ما طلعت عليه الشمس ، ويأخذوا موقفاً يقفون فيه ويختفون منهؑ قدر زمان ذبح بعير. (بحارالأنوار ٥٢/٣٤٥ - ٣٤٦).

ثم يحدث حدثاً[١] فإذا هو فعل ذلك قالت قريش : اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمدياً ما فعل ، ولو كان علوياً ما فعل ، ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ، ويسبي الذرية .

ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة ، فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله ، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء .

ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله ، وسنّة نبيهﷺ ، والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، والبراءة من عدوّه ، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه، وهو من أشدّ الناس ببدنه ، وأشجعهم بقلبه ـ ما خلا صاحب هذا الأمر ـ فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنك لتجفل الناس[٢] إجفال النعم ! أفبعهد من رسول اللهﷺ أم بماذا ؟ فيقول المولى ـ الذي ولي البيعة ـ: والله لتسكتنّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك ، فيقول [له] القائمؑ : اسكت يا فلان! إي والله إن معي عهداً من رسول الله ، هات لي [يا] فلان! العيبة ... فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله ، فيقول : جعلني الله فداك، أعطني رأسك أُقبّله، فيعطيه رأسه ، فيقبّل بين عينيه ، ثم يقول : جعلني الله فداك ، جدّد لنا بيعة، فيجدّد لهم بيعة .

قال أبوجعفرؑ : لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن

---

١. قال العلّامة المجلسيؒ: لعلّ المراد بـ: «إحداث الحدث» إحراق الشيخين الملعونين ؛ فلذا يسمّونه بـ: «الطاغية» . (بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤٦).

٢. قال العلّامة المجلسيؒ: أي تسوقهم بإسراع . (بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤٦).

يساره ، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد ، يتضرّعون إلى‌الله حتى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة ، وعلى الكوفة خندق مخندق ... حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيمؑ بالنخيلة ، فيصلّي فيه ركعتين ، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ، ثم يقول: كرّوا عليهم . قال أبو جعفرؑ : [و]لا يجوز ـ والله ـ الخندق منهم مخبر .

ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلّا كان فيها أو حنّ إليها ... .

ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية ، فيدعو إلى كتاب الله وسنّة نبيهﷺ، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً ، فيقول له كلب ـ وهم أخواله ـ : ما هذا ؟! ما صنعت ؟! والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟! فيقولون : استقبله ، فيستقبله ، ثم يقول له القائم صلّى‌اللهعليه : خذ حذرك ؛ فإنني أدّيت إليك ، وأنا مقاتلك ، فيصبح ، فيقاتلهم ، فيمنحه الله أكتافهم ، ويأخذ السفياني أسيراً ، فينطلق به [و]يذبحه بيده .

ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أُمية ، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم ، فيأبون ، ويقولون : والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم يرجعون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم ؛ فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم، وهو قول الله: (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ).

قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون، (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ)،[1] لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون في قضاء، ولا تبقى أرض إلّا نودي فيها: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول‌الله، وهو قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ).[2]

ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ، وهو قول الله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لاَتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ).[3]

قال عليه السلام: يقاتلون ـ والله ـ حتى يُوَحَّدَ اللهُ ولا يشرك به شيء، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، ويوسّع الله على شيعتنا، ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا.[4]

* وتقدّم في ضمن روايات علامات الظهور نبذ من سيرته عليه السلام العملية، فلا تغفل.

---

١. الأنبياء (٢١): ١٢ ـ ١٥.

٢. آل عمران (٣): ٨٣.

٣. الأنفال (٨): ٣٩.

٤. تفسير العياشي ٢ / ٥٦ ـ ٦١، بحارالأنوار ٥٢ / ٣٤١ ـ ٣٤٥، وراجع: الاختصاص ٢٥٥، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٨٧ ـ ١٨٨، ٢٨٩ ـ ٢٩١، تفسير القمي ٢ / ٢٠٥، بحارالأنوار ٢٣٧/٥٢ ـ ٢٣٩، ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ٣١٥ ـ ٣١٦.

سيرته عليه السلام العملية أو الأمر الجديد

وجدير بنا أن نختم هذا الفصل ببيان ما ورد في زيارة مولانا صاحب الزمان عليه السلام من تسميته بـ: «الحقّ الجديد»، كما ورد نظير ذلك في الروايات الآنفة الذكر[1] فنقول: لا ريب في أنه عجّل الله فرجه يحيي شريعة جدّه صلى الله عليه وآله ويجدّد سنّته وطريقته إلّا أنه لمّا اندرست معالم الدين وخفيت معارفه بل غُيّرت وحُرّفت وأُدخل فيها ما ليسَ منها فالإمام عليه السلام بإحياء الدين وإخراجه عن غربته فكأنه أتىٰ بأمر جديد، فما يعدّ جديداً من أحكامه وقوانينه يمكن أن يكون:

١. ممّا يخالف الأحكام المحرّفة والقوانين المتغيّرة.

٢. أو ممّا جهله الناس لتقصيرهم في التفقّه في الدين.

٣. أو ممّا عرفوه ولكنّهم لم يعملوا به وأهملوه.

٤. أو أنهم بذلوا وسعهم واجتهدوا ولكنّهم لم يصلوا إلى الواقع فلم تكن وظيفتهم إلّا العمل على طبق الحكم الظاهري ولكن بعد ظهوره عليه السلام يبيّن لهم الأحكام الواقعية.

٥. أو كان ما توصّلوا إليه ممّا صدر تقيةً، وحيث لا تقية بعد الظهور يكون جميع ما يعملون به من الأحكام الواقعية، وهذا يرجع إلى القسم السابق.

٦. يمكن أن يكون في قوانينه وأحكامه ما يخالف ظاهره الأحكام السابقة إلّا أنه لا يعدّ نسخاً للشريعة إذ أمرنا النبي صلى الله عليه وآله بأتّباع المهدي صلوات الله عليه ـ

---

١. انظر: الأحاديث المرقّمة: ٢١١، ٢٤٧، ٢٧٤، ٢٧٧، وراجع أيضاً: إثبات الهداة ٤٤٨/٣، ٤٥٤، ٥١٦، ٥٢٤، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٥٥.

كما تدلّ عليه روايات العامّة والخاصّة ـ فيلزمنا قبول ما يحكم به ولا يجوز الردّ عليه فحينئذ لو خالف في حكمه بعض الأحكام السالفة علمنا بانتهاء أمد تلك الأحكام بظهوره .

و هذا كما ترى أن العامّة ينسبون تغيير بعض الأحكام إلى النبي عيسىعليه السلام بعد نزوله من السماء. ولا ريب أنه تابع لمولانا المهديعليه السلام لقول رسول اللهصلى الله عليه وآله : «وإمامكم منكم» فليس هو مستقلاً بشريعة.[1]

٧. إنه ليس مأموراً بمراعاة التقية ـ كآبائه الطاهرينعليهم السلام ـ فلا يتّقي أحداً في قول ولا فعل ، ويجاهد الأعداء ويحاربهم ، وينتصر على جميع قوى العالم .

٨. له سيرة جديدة تخالف جميع من تقدّمه من الحكام والخلفاء والدول فيظهر العدل بل يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٩. إنه يأتي بالقرآن كما أُنزل على جدّه وبخطّ مولانا أمير المؤمنينعليه السلام ، وفي مصحفه بيان شأن نزول الآيات وبيان تنزيلها وتأويلها وناسخها ومنسوخها وغير ذلك .[2] بل إن هذا القرآن الموجود بأيدينا لمّا كان كتاباً صامتاً يفسّره كلُّ على ما يراه ويأوّله على مذهبه، وإنه عجّل اللهفرجه يقرؤه ويبيّن المراد منه بما هوالحقّ عند الله تعالى.[3]

---

١. انظر ما ذكره الشيخ الطبرسى ونقله وأكمله العلّامة المجلسي في بحارالأنوار ٣٨١/٥٢.

٢. بل ربما يخالف المصحف المتداول في كيفية قراءة بعض الآيات أو ترتيب بعض الآيات والسور ولا صلة لهذا القول بالتحريف، لشيوع اختلاف القراءات بين الخاصّة والعامّة، وأمّا الكلام في الترتيب فراجع ما يشهد لذلك من روايات الخاصّة والعامّة في تفسير الميزان ١٢٦/١٢ ـ ١٣٢ .

٣. ولا بأس بذكر بعض النصوص في ذلك ليظهر الوجه فيما ذكرناه في المتن :

* إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ←

←وردّ كلّ حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران (٣): ٨٣]، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمدﷺ، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين.

إن دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا ـ إذا رأوا سيرتنا ـ: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى (وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [الأعراف (٧): ١٢٨].

(الإرشاد ٢ / ٣٨٥ - ٣٨٤، كشف الغمة ٣ / ٢٦٥ - ٢٦٤، بحارالأنوار ٣٣٩/٥٢ - ٣٣٨، وروى الشيخ الطوسي القطعة الأخيرة منها في كتاب الغيبة ٤٧٢ وعنه في بحارالأنوار ٣٣٢/٥٢، وتجد قريباً ممّا رواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٨٢ و عنه في بحارالأنوار ٣٤٤/٥٢).

* وفي الدعاء عن مولانا أبي الحسن الرضاعليه السلام: ... وأحي به سنن المرسلين، ودارس حكم النبيين، وجدّد به ما مُحي من دينك، وبُدّل من حكمك، حتى تُعيد دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً محضاً، لا عوج فيه، ولا بدعة معه، حتى تبيّن [تنير] بعدله ظُلم الجور، وتُطفئ به نيران الكفر، وتُظهَر [وتُظهر] به معاقد الحقّ ومجهول العدل، وتُوضح به مشكلات الحكم. (جمال الأسبوع ٣١٢، بحارالأنوار ٩٢ / ٣٣٤).

* وفي صلوات الضرّاب الإصفهاني ـ المروي عن مولانا صاحب الزمانعليه السلام ـ: اللهم جدّد به ما مُحي من دينك، وأحي به ما بُدّل من كتابك، وأظهر به ما غُيّر من حكمك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً، لا شك فيه، ولا شبهة معه، ولا باطل عنده، ولا بدعة لديه. (دلائل الإمامة ٥٥١، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٢٧٩، مصباح المتهجد ٤٠٨، المصباح للشيخ الكفعمي ٥٤٨، جمال الأسبوع ٣٠٦، بحارالأنوار ٥٢ / ٢٢ و ٨٢/٩١).

* وخرج على يد الشيخ العمريرحمه الله: وجَدِّدْ به ما امتحى من دينك، وأصلح به ما بُدّل من حكمك، وغُيّر من سنّتك، حتى يعود دينك به وعلى يده غضّاً جديداً صحيحاً، لا عوج فيه، ولا بدعة معه ... وأحي بوليّك القرآن ... وأقم به الحدود المعطّلة والأحكام المهملة حتى لايبقى حقّ إلّا ظهر ولا عدل إلّا زهر ... (كمال الدين ٥١٤، مصباح المتهجد ٤١٤، جمال الأسبوع ٣١٧، بحارالأنوار ١٨٩/٥٣ و ٩٢ / ٣٢٩ - ٣٢٨ و ٩٩ / ٩١). ولاحظ أيضاً دعاء الندبة وسائر زياراتهعليهم السلام.

٥

وظائفنا حين الظهور

و في الفصل الأخير نذكر ما يجب علينا حين الظهور وقبله بزمان يسير أي حين رؤية علامات الظهور .

الاختفاء عن السفياني

٢٦٨. عن الحضرمي ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف نصنع إذا خرج السفياني ؟ قال: تغيب الرجال وجوهها منه ، وليس على العيال بأس ، فإذا ظهر على الأكوار الخمس ـ يعني كور الشام ـ فانفروا إلى صاحبكم .[1]

٢٦٩. وعنه عليه السلام ـ وذكر السفياني فقال ـ: أما الرجال فتواري وجوهها عنه ، وأما النساء فليس عليهن بأس .[2]

---

١. سرور أهل الإيمان ، عنه في بحارالأنوار ٥٢/٢٧٢.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي ٦٦١ ، بحارالأنوار ٥٢/٢٧٥ .

تجهيز الجيوش

٢٧٠. عن إسحاق بن عمار، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه وما يجب له عليهم، فدخلني من ذلك أمر عظيم، فقال: إنما ذلك إذا قام قائمنا وجب عليهم أن يجهّزوا إخوانهم، وأن يقووهم.[1]

إستجابة اليماني ـ حرمة بيع السلاح

٢٧١. عن أبي جعفر عليه السلام: ... وليس فيها راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على [الناس و] كلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار؛ لأنه يدعو إلى الحقّ، وإلى طريق مستقيم.[2]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٣٨: وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، يهدي إلى الحقّ.

أقول: لا ينافي ذلك ما مرّ من النهي عن الخروج قبل الظهور؛ لأن الأمر بالنهوض معه إنما هو حين الظهور أو قبله بزمان يسير للالتحاق بمولانا المهدي صلوات الله عليه، كما مرّ في قوله عليه السلام: لأنه يدعو إلى صاحبكم.

---

١. مصادقة الإخوان ٣٧، وسائل الشيعة ١٢ / ٢٧، إثبات الهداة ٣ / ٤٩٥، جامع أحاديث الشيعة ٣٧٠/٨.

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٦٤، بحارالأنوار ٢٣٢/٥٢.

التوجة إلى مكة المكرمة

٢٧٢. عن أبي جعفرعليه السلام : ... ما تصنعون بالمدينة ؟! وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكّة فإنها مجمعكم .[١]

٢٧٣. وقالعليه السلام : إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم **فالهرب من الشام ؛ فإن القتل بها والفتنة .**

قلت: إلى أيّ البلاد ؟ فقال: إلى مكّة ؛ فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها.

قلت: فالكوفة ؟ قال: الكوفة ! ما ذا يلقون ؟ يقتل الرجال ... إلى أن قال: الخروج منها خير من المقام فيها... .[٢]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٥٥: ينادي منادٍ من السماء : «فالحقوا بمكة».

ويدلّ عليه أيضاً ما يأتي في العنوان الآتي.

إجابة الإمامعليه السلام والمسارعة إليه

٢٧٤. عن أبي جعفرعليه السلام : ... ويلقى الناس جهد شديد ممّا يمرّ بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادٍ من السماء ، **فإذا نادىٰ فالنَّفْر، النَّفْر،** فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، يبايع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء . أما إنه لا يردّ له راية أبداً حتى يموت .[٣]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٢، بحارالأنوار ١٤١/٥٢.

٢. سرور أهل الإيمان ، عنه في بحارالأنوار ٢٧١/٥٢.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٧٠، بحارالأنوار ٢٣٥/٥٢.

٢٧٥. عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: السفياني لابدّ منه، ولا يخرج إلّا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله! إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا.[١]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٦٢: **لا تبرح الأرض حتى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فاجيبوا إلينا** ـ يقولها ثلاثا ـ.

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٦٨: كيف نصنع إذا خرج السفياني؟ قال عليه السلام: ... فإذا ظهر على الأكوار الخمس ... **فانفروا إلى صاحبكم**.

ويظهر من الروايات لزوم المسارعة نحو الإمام عليه السلام والالتحاق به بعد ظهوره لجميع المؤمنين في أيّ حالة كانوا وفي أيّ ظرف كانوا، كما روي:

٢٧٦. عن مولانا أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام ـ وكذا عن أبي أمامة ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّوجلّ له، فمن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك.

الله الله عباد الله فأْتوه ولو [حبواً] على الثلج؛ فإنه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي.[٢]

٢٧٧. عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ... **الْبِدُوا ما لَبِدْنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً**، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد.[٣]

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٣، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٦٥، كفاية الأثر ١٠٧، دلائل الإمامة ٤٥٢، بحارالأنوار ٣٦/ ٣٢٢ و ٥١/ ٦٥، إثبات الهداة ٣/ ٤٥٦، ٥٢٣ و راجع: شرح الأخبار ٣/ ٣٥٩.

٣. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٢٠٠، ٢٧١، بحارالأنوار ٥٢/ ١٣٥، إثبات الهداة ٣/ ٥٣٦.

٢٧٨. وقالﷺ : إذا خرج السفياني ، يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم ، فإذا كان كذلك **فأْتونا على** [كلّ] **صعبٍ وذلولٍ** .[١]

٢٧٩. عن ابن مسعود ، قال : كنا عند رسول اللهﷺإذ جاء فئة [فتية] من بني هاشم، فلمّا رآهم تغيّر وجهه ، فقلنا : يا رسول الله! إنّا نرى وجهك الذي تنكره ! قال : إنا أهل بيت اختار الله لهم الآخرة على الدنيا ، و[إن أهل بيتي] سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتى يقوم رجل من أهل بيتي يملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً ، **فمن أدركه فليأته ولو حبواً على الثلج** .[٢]

وقريب منها ما رواها الطبري الإمامي عن ابن مسعود ، قال : كنا جلوساً عند النبيﷺ ذات يوم ، إذ أقبل فتية من بني عبد المطلب ، فلمّا نظر إليهم رسول اللهﷺاغرورقت عيناه ، فقلنا : يا رسول الله! لا نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ! قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً ... ولا يزالون كذلك حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، **فمن أدركه منكم فليأته ولو حبواً على الثلج** .[٣]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٣٧: إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله، وإن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم ... .

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ١٣٥ : فإذا سمعتم به **فأْتوه ولو حبواً على الثلج.**

---

١. كتاب الغيبة للشيخ النعماني ٣١٨، دلائل الإمامة ٤٨٧، بحارالأنوار ٥٢/ ٢٥٣.

٢. شرح الأخبار ٣/ ٣٦٠ وراجع : ٣٥٩.

٣. دلائل الإمامة ٤٤٢.

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٣٤ : فإذا بلغك أن السفياني قد خرج **فارحل إلينا ولو على رجلك.**

تمجيد الله عزّوجلّ والانقياد للإمام عليه السلام

٢٨٠. عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما مثل أهل بيتي في هذه الأُمة كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ حتى إذا مددتم إليه حواجبكم،[1] وأشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به، ثم بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ ، واستوى في ذلك بنوعبدالمطلب، فبينما أنتم كذلك إذا أطلع الله نجمكم فاحمدوه ، واقبلوه .[2]

٢٨١. عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إنما نحن [نجومكم] كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم ، وملتم بأعناقكم [بحواجبكم] غيّب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبد المطلب فلم يُعرف أيٌّ من أيٍّ فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم .[3]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ١٠١ : فإذا بدا لكم فاحمدوا الله ، وتمسّكوا بما بدا لكم .

---

١. وفي رواية : (حتى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين).

٢. كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله ١٥٧، بحارالأنوار ٥١ / ٢٢ ـ ٢٣ ، ٧٦، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٧، وانظر: الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس رحمه الله ٣٥٣.

٣. الكافي ٣٣٨/١، كتاب الغيبة للشيخ النعماني ١٥٨، بحارالأنوار ١٣٨/٥١، إثبات الهداة ٤٤٤/٣.

كيفية مخاطبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام

٢٨٢. عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة .[1]

٢٨٣. عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال: لا ، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام ، لم يُسمّ به أحدٌ قبله ، ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر .

قلت : جعلت فداك كيف يُسلّم عليه ؟ قال : يقولون : السلام عليك يا بقيةالله ، ثم قرأ (بَقِيَّةُ ٱللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).[2]

* وتقدّم في الرواية المرقّمة ٢٦٦ : فلا يُسلّم عليه مسلم إلّا قال: «السلام عليك يا بقيةالله في أرضه».

---

١. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ٤٧٢ ـ ٤٧١، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣١، ولاحظ : كمال الدين ٦٥٣، العدد القوية ٦٥، بحار الأنوار ٥١ / ٣٦ و ٥٢ / ٣١٨ ـ ٣١٧.

٢. هود (١١) : ٨٦. الكافي ١ / ٤١٢ ـ ٤١١، وسائل الشيعة ١٤ / ٦٠١ ـ ٦٠٠، بحار الأنوار ٢٤ / ٢١٢ ـ ٢١١، ولاحظ : كمال الدين ٦٥٣.

الفهرست

الفصل الأول: أفضلية أهل الإيمان في زمن الغيبة

الأفضل عند الله تعالى ٩
قلّة أهل النجاة ١٥

الفصل الثاني: أهمّ ما يجب مراعاته في آخر الزمان

التمسّك بالأمر الأول ٢١
المحافظة على الحبّ والبغض ٢٥
ولاية أهل البيت عليهم السلام ٢٦
الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام ٢٧
الانتظار ٣٤
ترك الاستعجال ٤١
رعاية التقية ٤٣
اعتزال الناس واجتناب الشهرة ٤٧
ملازمة البيت وحفظ اللسان ٥٠
حكم تسمية مولانا صاحب الزمان عليه السلام ٥٤
إنكار التوقيت ٥٦
الاهتمام بالدعاء ٥٨
التقوى، التمسّك بالدين، الاستقامة ٦١
معرفة الزمان وأهله ٦٢
المحافظة على الآداب الدينية ٧٢
المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ٧٣
حكم الثورات المسلّحة قبل قيام القائم عليه السلام ٧٥
بناء الباطن ٧٦
الابتعاد عن الشك والترديد ٧٦
اجتناب ما يوجب قساوة القلب ٧٧
الصبر واختيار العجز على الفخر ٧٨
مواساة الإخوان ٧٨
لا تشكو ربّك ٧٩
لا تغرّنكم الدنيا ٨٠
إعانة المساكين ٨١
التحذير ممّن يميل إلى الفلسفة والتصوف ٨١
الرجوع إلى رواة الأحاديث ٨٢
الأُنس بكتب الأحاديث ٨٣

عزم الجميع على الوفاء بالعهد ٨٣
عدم اليأس من الظهور ٨٣
لا تنسَ إمامك ٨٤
ألم الفراق ٨٧
شوق اللقاء ٨٩
حكمة الغيبة ٨٩

الفصل الثالث: معرفة الإمام عليه السلام

أظهر من الشمس ١٠٢
النصّ على إمامته ١٠٣
العلم والإعجاز ١٠٤
صفاته الظاهرة ١٠٨
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا ريب ولا تردید ١١٤
عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلاحه ١١٤
راية الفتح والنصر ١١٧
ذخائر الأنبياء عليهم السلام ١٢١
إجماع بني فاطمة عليها السلام واتّفاقهم عليه ١٢٤

الفصل الرابع: معرفة علامات الظهور

العلامات الحتمية للظهور ١٢٥
خروج السفياني ١٢٩
خسف في البيداء ١٣٣
قتل النفس الزكية ١٣٥
النداء السماوي ١٣٧
نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ١٤٢
أصحاب الإمام عليه السلام وأنصاره ١٤٣
وقائع ما بعد الظهور ١٤٤
الأمر الجديد ١٥٢

الفصل الخامس: وظائفنا حين الظهور

الاختفاء عن السفياني ١٥٥
تجهيز الجيوش ١٥٦
استجابة اليماني ـ حرمة بيع السلاح ١٥٦
التوجة إلى مكة المكرمة ١٥٧
إجابة الإمام عليه السلام والمسارعة إليه ١٥٧
تمجيد الله عزّوجلّ والانقياد للإمام عليه السلام ١٦٠
كيفية مخاطبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ١٦١

السلام عليك يا صاحب الزمان

السَّلاَمُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ، وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لاَ يَبِيدُ،
السَّلاَمُ عَلَى مُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ، وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ،
السَّلاَمُ عَلَى مَهْدِيِّ الْأُمَمِ، وَجَامِعِ الْكَلِمِ،
السَّلاَمُ عَلَى خَلَفِ السَّلَفِ، وَصَاحِبِ الشَّرَفِ،
السَّلاَمُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ، وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ،
السَّلاَمُ عَلَى مُعِزِّ الْأَوْلِيَاءِ، وَمُذِلِّ الْأَعْدَاءِ،
السَّلاَمُ عَلَى وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَاتِمِ الْأَوْصِيَاءِ،
السَّلاَمُ عَلَى الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ، وَالْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ،
السَّلاَمُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ، وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ، وَالنُّورِ الْبَاهِرِ،
السَّلاَمُ عَلَى شَمْسِ الظَّلاَمِ، وَبَدْرِ التَّمَامِ،
السَّلاَمُ عَلَى رَبِيعِ الْأَنَامِ، وَنَضْرَةِ الْأَيَّامِ،
السَّلاَمُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمْصَامِ، وَفَلاَّقِ الْهَامِ،
السَّلاَمُ عَلَى صَاحِبِ الدِّينِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ،
السَّلاَمُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلاَدِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، الْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثَارُ الْأَصْفِيَاءِ، [السَّلاَمُ عَلَى] الْمُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ، وَالْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ،
السَّلاَمُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأُمَمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَيُمَكِّنَ لَهُ، وَيُنْجِزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ.
أَشْهَدُ يَا مَوْلاَيَ أَنَّكَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ آبَائِكَ أَئِمَّتِي وَمَوَالِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.
أَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صَلاَحِ شَأْنِي، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَغُفْرَانِ ذُنُوبِي، وَالْأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، لِي وَلِإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَافَّةً إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

بحارالأنوار ١٠١/٩٩، وراجع: كتاب المزار للشهيد الأول: ٢٠٩، المصباح للشيخ الكفعمى: ٤٩٧.

ورد في التّوقيع الصادر عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

«واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السُّنّة الواضحة».